

واجب الحكومة الجديدة: تعزيز المكتسبات الشعبية.. وتأكيد العودة الى الدين

الثلاثاء ١ ذو القعدة ١٤١٤هـ الموافق ١٢ إبريل ١٩٩٤م العدد ١٠٩٥ السنة ٢٥

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع تكشف سر العميل
عادل عبد الباقي
زعيم الثوقين الزعوم

أركان - «المجتمع»:

فوز الرفاه انتصار للإسلاميين في جميع أنحاء العالم



الكيان الصهيوني
يسعى لإجهاض
فوز حزب الرفاه



نوم الصغار



الطفولة البريئة السعيدة
والغفوة العميقة الهنيئة
والصحة والعافية السليمة
تحرسها سانيو
بمكيفاتها الهامسة الهادئة
وبرودتها المتجانسة الناعمة
فتم هانئاً هادئاً سعيداً
مع سانيو.



الضمان

سنة واحدة شامل
خمس سنوات للكمبريسر

1+5



سانيو SANYO

شركة مخزن التجهيزات ذ.م.م
سانيو لمكيفات الهواء
ت: 484-76-28, 484-33-54, 484-33-65

نتجاوز كل توقعاتكم



المجموعة الخليجية للأعمال الميكانيكية والكهربائية



- * مركز الصيانة الرئيسي «الشويخ» ت: ٤ / ٤٨٤٤١٣٩
- * مركز الصيانة الغربي «المنطقة الحرفية» ت: ٤ / ٤٦٧٦٧٨٣
- * مركز الصيانة الجنوبي «النفطاس» ت: ٣١ / ٥٣ / ٣٩٠٠٨٧٩

أشترك الآن وتمتع بثلاثة شهور
إضافية في عقد السنة الأولى
لصيانة أجهزة التكيف المركزية

يمكنكم الاعتماد علينا



المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
الثلاثاء : ١ ذو القعدة ١٤١٤ هـ - ١٢ إبريل
١٩٩٤ م - المجلد ١٠٩٥ السنة ٢٥

رئيس مجلس الإدارة

عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير

محمد البصري

مدير التحرير

أحمد منصور

المستولون عن التحرير

القاهرة : بدر محمد بدر

عمان : عاطف الجولاني

منعاه : ناصر يحيى

قطر : حسن علي دها

اسلام آباد : رأفت يحيى

زغرب : أسعد طه

باريس : محمد الفمقي

لندن : هشام العوضي

ثينا : النذير المصمودي

واشنطن : أحمد يوسف

المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث

الإخراج الفني : همام قاسم

والقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها..
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع،

باختصار

استهداف دول الخليج وإغراقها في المستنقع

أكدت تقارير مختلفة مساعي بعض الأنظمة العربية المرفوضة شعبياً، والتي تسير وفقاً لسياسة رُسمت لها من إسرائيل وحلفائها، والتي تهدف إلى إقحام دول الخليج المستقرة في دوامة العنف والصراع التي أغرقت تلك الأنظمة نفسها فيها، وذلك بصور وأساليب مختلفة مما يفك المجتمعات وينمي الصراعات، ويمهد إلى تمكين إسرائيل وحليفاتها من الدول الغربية لإغراق المنطقة في الفتن والمزيد من الاستنزاف والسيطرة.

وإننا نهيب بدول مجلس التعاون أن يسيروا بخطى مبصرة، وأن يرفضوا تلك المخططات المشبوهة متخذين من الماضي والحاضر أحسن العبر، واتخاذ المبادرات بالتلاحم والتعاون مع الشعوب بما يعزز الوحدة الوطنية، ويقوّت على المغرضين مخططاتهم الإجرامية ولنعتصم جميعاً بحبل الله المتين فهو المستعان والمنجي من كيد الكائدين.

في هذا العدد



ألمانيا تبحث عن دور عسكري في الشرق الأوسط (ص ٢٨)



مستقبل التيار الإسلامي في البوسنة (ص ٢٨)



زوال بين نار الحوار ونار
الجماعات المسلحة (ص ٣٨)



الكيان الصهيوني يسعى
لإجهاض فوز الإسلاميين
في تركيا (ص ٢٤)

الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلساً - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيضة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥
J.K 1.5 - USA 3\$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANADA 3\$ -
جنيهاً - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال.

الاشتراك السنوي: للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً ... يوافق دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي.

الإعلانات: داخل الكويت: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٢/٣/٤٥١ - ٤٨٤ - فاكس: ٤٨٤ - ٦٣١ - الكويت - خارج الكويت: إعلانات المجتمع ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ - فاكس: ٢٥٢١٨٣٦.

وكلاء التوزيع: الكويت: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس: ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٩١٦٧٤١ - الرياض ت: ٦٥٣٠٩٠٩ - جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال للتوزيع الصحف ت: ٣٦٢٠٣٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت: ٢٩٣٦٨٧ - صلالة.

التراسلات: المنارة البريد: الكويت ص.ب. (٤٨٠) - صلالة - الرمز البريدي (13049) - لتحرير: ٢٥١٩٣٩٥ - ٢٥٧٣٠٣٧ - الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ - فاكس: ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

واجب الحكومة الجديدة: تعزيز المكتسبات الشعبية.. وتأكيد العودة الصادقة إلى الدين

في كثير من اقطار العالم الإسلامي، وبه وبدعاء الصالحين من كرم الله حفظ الله الكويت من شرور كثيرة وطرد المعتدين، ولأنك ان استمرار الجهود التطوعية في قيادة هذا العمل وتطويره ضرورة لنجاحه مما لا يغني عنه أي تنظيم او تحديد ذات طبيعة حكومية رسمية.

وشمل خطاب الشيخ سعد جوانب متعددة وهامة منها الامن الداخلي والخارجي وأهمية تنشيط الاقتصاد الوطني، وتحدث عن الخدمات التي تقدمها الدولة وسبل الارتقاء بها، وأشار إلى الملامح الأساسية للسياسة الكويتية الخارجية على أن أبرز النقاط في الخطاب كانت الاعلان عن رغبة ولي العهد في اجراء تعديل على الحقائق الوزارية وهو التعديل الذي يأتي في منتصف الفصل التشريعي السابع لمجلس الأمة والتي مضى منها سنتان تقريباً وبقيت سنتان، ولقد فهم من سياق خطاب ولي العهد ان هذا التعديل يأتي لمواجهة المشكلات والمعضلات التي تطرق اليها الخطاب.

ولأنك ان اجراء التعديل الوزاري هو حق لرئيس الحكومة - في إطار الدستور - وهو خيار يتخذه في أي مرحلة في إطار مسؤوليته الكاملة عن مستوى أداء السلطة التنفيذية وكفائتها في إدارة شؤون البلاد وحل المشكلات وتجاوز الصعوبات.

ولقد كان تشكيل الحكومة الحالية نتيجة مباشرة للتطور الذي شهدته الكويت في مسيرة العمل بالديمقراطية فبدلاً من وجود تمثيل رمزي للنواب في مقاعد مجلس الوزراء، كما كان الأمر في حكومات سابقة جاءت تجربة الحكومة في أكتوبر ١٩٩٢ لتحقيق دخول ٦ نواب إلى مجلس الوزراء تحقيقاً لقاعدة أساسية في دستور البلاد على أهمية المشاركة النيابية في التشكيل الوزاري.

وشهدت الأسابيع التي أعقبت الانتخابات النيابية الأخيرة اتصالات ومفاوضات بين الشيخ سعد والنواب أسفرت عن الصورة الراهنة للتشكيل الوزاري.

إن هذا التطور في صيغة المشاركة الشعبية في الحكم جدير بأن يساند ويبقى، وأن تشهد البلاد حالة مماثلة من التفاهم والاتفاق السياسي يكفل ظهور حكومة جديدة متوافقة مع مجلس الأمة بعيداً عن حالات الخلاف والخصومة التي هيمنت على علاقة السلطين في سنوات سابقة، وادت إلى نتائج مضادة للتطور السياسي الإيجابي الذي يستحق الكويتيون بعد وقفتهم الصلبة في وجه الاحتلال الغابر وتمسكهم بشريعتهم السياسية ان يكافئوا به.

ولقد حذر ولي العهد في الخطاب من أن العدو الغابر لم تنته الحرب معه بإخراجه من أرضنا، وأنه يحشد قواه ويستكمل قدرته على العدوان، وأنه لا سبيل لمواجهة هذا الخطر المقرر على شعب الكويت الكريم المسالم إلا بالاعتصام بحبل الله والتمسك بهدي دينه وشريعته.

كما ان مواجهة الخطر المائل لا يتم إلا بتمسك المجتمع الكويتي وترباط فئاته سواء في السلطة أو خارجها، وإن وحدتنا وتآلف صفوفنا لا تحتمل ان يستبد طرف براهيه أو صاحب سلطة بنفوذه أو ان تشذ فئة بمصالحها الضيقة، وإنما صلاح الأمر هو في اتباع قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا أصبروا وصابروا ورباطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون».

جاء خطاب ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد عبدالله في الأسبوع الماضي وبما تضمنه من الإعلان عن تعديل وزاري قريبه ليعلن بدء مرحلة جديدة من العمل السياسي في الكويت، بل وجاء الخطاب وفي حيثياته عرض لمجمل المعضلات والمشاكل ذات الاهتمام في المجتمع الكويتي ليدعو إلى انطلاق جهود حديثة في سبيل مواجهة وحل هذه المشكلات والمعضلات. ولما كان الخطاب قد حظى بالاهتمام والمتابعة والتحليل من قبل الأطراف المحلية والخارجية واعتبره المراقبون السياسيون اعلاناً من الشيخ سعد عن تجربة جديدة للسلطة التنفيذية في مواجهة أعبائها ومسؤولياتها كان ما ورد في الخطاب من تعليقات وتلميحات وإشارات جدير بالتوقف عنده والتعقيب عليه.

ففي البداية يؤكد ولي العهد على مبدأ المشاركة الشعبية في الحكم وفقاً لدستور البلاد ويحذر من سلبيات وعوائق قد تعترض طريق الديمقراطية الكويتية، ولأنك ان تجربة المشاركة الشعبية عن طريق مجلس الأمة قد استقرت كخيار سياسي لا رجعة فيه عند الكويتيين، وهي التجربة التي تحتاج من جمع الأطراف ممارسة الصلاحيات فيها بروح مسؤولة وأن يكون التعاون الصادق من جانبي السلطة سبيل الديمقراطية الكويتية للنجاح والاستمرار.

ولأنك ان دوام السلطة السياسية واستمرارها مرهون بتمتع الطرف الممارس للسلطة سواء كان نائباً في مجلس الأمة أو عضواً في الحكومة بالمسؤولية وشعوره الدائم برقابة الله سبحانه وتعالى على ما يقول ويفعل.

وتحدث ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء في خطابه عن الحريات وأكد على صيانتها وخص بالذكر منها الحرية الصحافية، ولأنك ان شعور القائمين على الصحافة بالرقابة الذاتية ونشرهم ما يوثق العلاقات بين الدول الإسلامية، وحرصهم على مصالح البلاد وعلاقتها مع الحكومات الشقيقة هو في صميم الأمن الوطني.

على أن تجاوز وسائل الإعلام لحدود الحرية المسؤولة لم يقتصر على النواحي السياسية، فما يشاهده أرباب الأسر والفضلاء من أهل الكويت من أمور تنشر في الصحف وفي التلفزيون فيها مخالفة صريحة لأداب وأحكام الدين الحنيف وتجاوز لأعراف المجتمع الكويتي المسلم هو إخلال بالحرية البناءة وهدم لجوانب القوة الأخلاقية والدينية عند الفرد الجديد.

وتطرق ولي العهد في الخطاب إلى الحاجة لتغييرات جذرية في نظم التعليم العام والعالي وإلى الارتقاء بالمناهج الدراسية بما يناسب احتياجات التنمية، ولأنك ان الشعب الكويتي يتطلع إلى تطوير المناهج التربوية إلى ما يخدم الحاجات المستقبلية ويعزز القيم الإسلامية والتمسك بالدين وإلى ما يتناسب مع التوجه الذي بشرت به القيادة العليا وعلى لسان سمو الأمير بالعمل على استكمال تطبيق احكام ومبادئ وقيم الشريعة الإسلامية الحنيفة.

ونوه إلى تأصل العمل الخيري في المجتمع الكويتي وطالب بتنظيمه بما يوافق السياسة العامة للدولة، ولقد كان لهذا العمل الخيري دوراً هاماً في اعطاء صورة مشرقة عن الكويت وشعبها

لجنة التعريف بالإسلام تقيم حفل كبار المتبرعين



■ الشيخ صلاح الراشد

شريحة غير المسلمين.

وبين أهمية دعم الأنشطة للمشاريع الجديدة وفتح باب جديد للإنفاق تحت بند (في سبيل الله - المؤلفات قلوبهم).

وقد بين أعداد المهتمين الذين تضاعف عددهم إلى ما يفوق على الألف شخص سنوياً.. وركز الشيخ صلاح الراشد إلى أهمية إنشاء المركز الإسلامي الكويتي، وهو صرح إسلامي يعتبر الأول من نوعه في الشرق الأوسط. ■

تغطية صالح العامر

ببادرة طيبة ولغنة جميلة وبدعوة من لجنة التعريف بالإسلام، شاركت مجلة «المجتمع» بالحضور لحفل كبار المتبرعين في فندق بلالزا، وقد شارك المتبرعون في الحفل وأثنوا على هذه البادرة بالإطلاع على منجزات اللجنة ومسيرتها وتطورها، وقد بدأ الحفل بكلمة من مدير عام اللجنة الأستاذ: صلاح الراشد الذي شرح للحضور فكرة إنشاء اللجنة والتي بدأت تحت اسم «مدارس الجمعة» وهي ردة فعل لمدارس الأحد، وحيث تجمع أفراد أفاضل من المجتمع لتأسيس ما أسموه «لجنة التعريف بالإسلام». وفي عام ١٩٨٩م، وقد تبلورت الفكرة لدى مجلس الإدارة بضرورة التحرك الفعال بين



المجتمع المحلي

«ومنا.. إلى»

● مسئول الرقابة على الصحف الأجنبية في وزارة الإعلام العدد الأخير من مجلة «الأكسبريس» الفرنسية على غلافه الخارجي صورة عارية تماماً لرجل وبالدخل صور أخرى، ونحن نتعجب كيف يسمح للعدد بالتداول في أسواق الكويت بهذا الشكل المذري وكأنه يوزع في باريس وليس في الكويت. فإلى متى يتم الاستهانة بشاعر المسلمين ودينهم بالتفااض عن مثل هذه الأخطاء القاتلة؟

● الأخوة أعضاء



مجلس الأمة .. موقفكم الثابت من قانون النقاب الذي أصدره وزير الداخلية، يؤكد حرصكم على مصلحة الوطن والمواطن.

■ احمد باقر

ثقتنا كبيرة في حسن

تدبيركم للأمور، وأنكم لن تسمحوا أبداً لأحد أن يدفعكم نحو التصادم مع الحكومة ويشغلكم عن قضاياكم الرئيسية.

ونصيحتنا لكم أن تضعوا حلاً نهائياً لقضية النقاب هذه المرة حتى لا يولد هذا القرار قرارات أخرى بعد فترة.

● مدير عام الجامعة د. فائزة الخرافي موقفكم الطيب والمتفهم تجاه تصرف وزارة الداخلية في حق منقبات الشريعة والتربية هو محل تقدير جميع طلاب الجامعة بل محل تقدير كافة أفراد المجتمع.

وهذا الموقف يملؤنا أملاً في إمكانية إعادة النظر في قضية منقبات الطب وحلها بالشكل السليم... نرجوا لكم التوفيق.

● عميد كلية الشريعة



د. عجيل النشمي .. تعاون كليكم مع وزارة الأوقاف في وضع دورة تدريبية على مدى ثلاثة أشهر للائمة والخطباء، والدورات التدريبية المتوقعة مع وزارة العدل، يؤكد المستوى الجيد الذي وصلت إليه كليكم من تقديم الخدمات للمجتمع وهذا هو الدور المنشود الذي يمل الجميع أن تصل إليه كافة الكليات، نتمنى لكم كل التوفيق بإذن الله تعالى. ■

ولكم جميعاً تفضلوا بقبول فائق الاحترام. د. عادل الزايد

خواطر وملاحظات ..

بعد انفضاض المهرجان السياسي

الوزراء أنه لا توجد نوايا للتغيير وجاءت المفاجأة بأن التغيير كان مخططاً له منذ عدة أشهر.

ثالثاً : إن المنصب الوزاري في الفترة المتبقية من الفصل التشريعي الحالي والتي تنتهي في أكتوبر ١٩٩٦م، لن يكون مغنياً للوزير الذي يحمل أفكاراً ومشاريع يريد تنفيذها، أو أن الفترة المتبقية لن تسمح له بتحقيق ذلك.

وسيكون المنصب الوزاري أكثر جاذبية لمن يريدون المنصب لذاته ولتحقيق حظ النفس من الوجهة والنفوذ.

لذا سيكون عدد ممن يقبلون على المشاركة في الحكومة الجديدة من الصنف الأول أقل ممن سيقبلون عليها من الصنف الثاني.

رابعاً : إن المناورة السياسية برمتها ستتركز على نقطة مهمة واحدة هي مدى قدرة مجلس الأمة على التفاوض مع السلطة على الحكومة الجديدة، وإذا صدقت النبوءة من أن المجلس لم يعد بقوته التي كان عليها قبل سنتين، وإن أموراً كثيرة في شأن التشكيلة الوزارية ستفرض عليه، فإن هذا المجلس سيفقد حظوته عند الجمهور وستفاجئ السلطة بعد انتخابات ١٩٩٦م بمجلس جديد ومختلف لا يتمتع بالمرونة والكياسة التي يتمتع بها المجلس الحالي.

فليس من مصلحة السلطة - على المدى البعيد - أن توقع الهزيمة بالمجلس الحالي حتى لو كانت تمتلك القدرة على ذلك.

مع صدور هذا العدد من «المجتمع» تكون الحكومة الجديدة أدت القسم الدستوري أو كادت، ويكون سمو ولي العهد بدأ الرهان على تشكيلة وزارية جديدة عليها أن تفعل الكثير في فترة زمنية لا تزيد عن سنتين لكي تثبت أن قرار سموه في تغيير الوزارة كان صائباً أم لا.

ولفترة لا تقل عن ٦ أسابيع مضت عاشت البلاد في حالة من انعدام الوزن سياسياً، إذ عاش أعضاء الحكومة ومجلس الأمة معاً في حالة جمود وترقب في انتظار حدث سياسي مبهم وغير واضح وغير مفهوم الأبعاد أو المطلقات والأسباب، وجاء خطاب الشيخ سعد ليتحدث عن الحاجة إلى تعديل وزارى لمواجهة مشاكل ومعضلات جديدة تعاني منها الكويت.

وبعد انتهاء فترة الترقب وحبس الأنفاس فإن جملة من الخواطر والملاحظات طرقت لبال حول هذه المناورة السياسية غير المسبوقة في نوعها في الكويت.

أولاً : إن المشاكل والمعضلات السياسية والاقتصادية والإنمائية والخدمية التي ذكرت في معرض التبرير لخطورة التغيير السياسي هي مشاكل قديمة ومزمنة ولا علاقة لها بالحكومة الراهنة التي يراد تغييرها، وليس في إمكان حكومة جديدة مواجهتها خلال ٢٨ شهراً.

ثانياً : إن منصب الوزارة أصيب بالاهتزاز وفقد جاذبيته وبريقه لدى معظم السياسيين إثر التجربة التي عاشها الوزراء الحاليون وفقدان الشعور بالاستقرار النفسي حيث قيل لكثير من

في الصميم

منقبة في أمريكا !!

هي فتاة كويتية مرافقة لزوجها الذي يدرس في الولايات المتحدة الأمريكية تلبس النقاب وتقوم سيارتها بكل حرية ودون قيود هناك... أوقفها ذات مرة رجل الأمن الأمريكي فقال لها:

لماذا تقودين السيارة بهذا اللباس «النقاب»؟

قالت: أنا مسلمة ودينى يأمرنى بلبس النقاب...

قال لها: لا مانع لدينا من ذلك... فقط أذهبى إلى مركز البوليس وقدمى لهم صورتك بالنقاب لاستخراج رخصة قيادة سيارة بالنقاب... ويتتبع كل شيء!!

هي الآن تقود السيارة هناك بالنقاب بكل حرية!!

هذا في بلد غير مسلم ولكنه!! بلد حضارى سهل المعاملة... بسيط في إجراءاته.

أما هنا حتى يومنا هذا لم يستطع وزيراً للداخلية ونواب مجلس الأمة وإدارة المرور من حل مشكلة ولغز المنقبات عندنا!!

وما حدث في كلية الشريعة بجامعة الكويت ليس خافياً على أحد!!

حيث قام رجال الأمن بتوقيف طالبات كلية الشريعة «المنقبات» وسحب رخص القيادة والسيارة وسحبهن إلى المخافرات!!

هذا قرار غير مدروس وغير حكيم بتاتا!! وقد يجلب لنا عواقب ونتائج غير حميدة، وقد تكون خطيرة على المجتمع الكويتي في علاج مثل تلك القضايا...

والسؤال: هل النقاب حبر عشرة في طريق رجال الأمن!!؟

هل المجرم يتخفي خلف النقاب فقط؟! ماذا نفعل تجاه من يلبس النقاب ويجلس جنب السائق أو خلف السائق؟

هل نقوم بالكشف عن وجوه كل المنقبات والمبرمعات!!؟ وماذا تفعل زوجة الشهيد الذي قدم روحه الطاهرة فداء وتضحية لهذه الأرض الطيبة؟! وماذا تفعل زوجة الأسير الذي يقبع خلف القيود والسود عند مجرم بغداد!!؟

هل هذا جزاء الإحسان لهؤلاء!!؟

إن الحل بسيط كما راه رجل الأمن في أمريكا ويحتاج إلى تبسيط وليس تعقيد... فعلى وزارة الداخلية أن تصدر للمنقبة رخصة قيادة وفيها إشارة إلى أنها منقبة وفيها صورتها منقبة...

«وكفى الله المؤمنين القتال».

إن لدى مجلس الأمة من المواضيع الساخنة والهامة التي هو بامس الحاجة إلى حلها وليس إلى إشغالها بقضايا

الله أعلم من أين تأتىنا!!؟

مرة بقضية النائب «الشريعان»!! ومرة بالنقاب!! وهكذا...!!

نسأل الله أن يعصمنا ويحفظنا من الفتن... وما يجرى حولنا من الدول الشقيقة ليس يبعد عنا... والله الموفق!!

عبد الرزاق شمس الدين

الشيخ : محمد علي سالم عالم جليل فقدته الكويت



■ فشيخ محمد علي سالم

فقدنا في الكويت عالماً جليلاً، وداعية إلى الله، قوى التبر، صادق اللهجة، عميق التأثير، جليل التأصيل، صبوراً في دأب، جلدًا في قوة تحمل، بذل من ذات نفسه في سبيل الله لإعلاء كلمة الله، وتقرير منهجه في الحياة بالكلمة الطيبة، والقوة الصادقة، والأسوة الحسنة، والسير على نهج النبيين واتباع سبيل المؤمنين فأحله ذلك مكانة عالية في قلوب من عرفوه، ومنزلة رفيعة في نفوس من اتصلوا به اتصال خلطة وجوار، أو اتصال صحبة وعمل، أو اتصال تربية وتلق من علمه الغزير، وخلقه الجميل، وأدبه الجم...

نلكم هو الشيخ الفاضل والعالم العامل محمد علي سالم وعلماء الأمة، ولا سيما هؤلاء الذين عرفوا بالصدق والأمانة، والفقه والتمكن، وباعوا أنفسهم وما تملك لله عز وجل، وما رجعوا في هذا البيع... أولئك هم مصابيح ومشاعل ومنازل على الطريق يهتدى بهم الضالون والحيارى، وخصوصاً حين يسود الليل وتكلم الخطوب، ذلك لأنهم يعرفون الناس بريهم، ويتفهمون بداية ونهاية، ويدورهم ورسالتهم في هذه الأرض، وسبيل أداء هذا الدور، وهذه الرسالة، بل يدخلونهم على ربهم بلسان الحال، ولسان المقال.

وليس أدل على منزلة هذا الصنف من الناس في الأمة من قوله سبحانه: «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات»، وقوله: «إنما يخشى الله من عباده العلماء»، ومن قوله صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه البزار في مسنده بسند رجاله موثقون (مجمع الزوائد ١/٢٦٦) من حديث أبي الدرداء: «العلماء ورثة الأنبياء»، وقوله صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه أبو داود في السنن من حديث أبي الدرداء: «... وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، إن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر».

هذه مكانة هذا الصنف من الناس في الأمة، ويوم يلقى الواحد من هؤلاء ربه تكون الخسارة كبيرة، والمصيبة عظيمة، إذ توارى أحد الهداة، والموقنين عن الله، وسيمتد به التواري إلى يوم القيامة، فتحرم الأمة من إرشاده وتوجيهه. فإذا أضفنا إلى ما تقدم: أن الأمة المسلمة اليوم تعيش محنة لا نظير لها، فقد أصيبت الشخصية المسلمة اليوم بخلل لم يشهد تاريخ المسلمين له مثيلاً، الأمر الذي أدى إلى الفرقة والتمزق على كل المستويات الداخلية والخارجية، الفردية والجماعية، وتواصل الهجوم الشرس على الإسلام بالهجوم على المسلمين العاملين له، والمتمسكين بهديه، وبذلك تكون الخسارة بعوت العالم أكبر، والمصيبة به أعظم.

لقد قضى الشيخ الفاضل نحواً من أربعين عاماً خادماً للعلم ولطلابه.. حفظ القرآن الكريم ثم التحق بالأزهر الشريف حتى تخرج من كلية الشريعة بجامعة الأزهر، ثم حضر إلى الكويت ليعمى فيها عمره داعياً إلى الله على بصيرة، معلماً للناس الخير، مربياً للجماهير على منهج الله وهدى رسوله الكريم وسيرة السلف الصالحين من أمجاد هذه الأمة معلناً منهج الإسلام الشامل في الحياة في كل بقعة حل بها من أرض الكويت في فيلكا وفي الشامية بمسجد أبي بكر الصديق فتعلقت القلوب بهديه وسنته، وأنجذبت الأفتدة إلى منهجه وشرحه وكان يوم وداعه الأخير يوماً مشهوداً حيث خرج أبناء الكويت الذين عرفوه خلال ثلاثين عاماً قضاهما بينهم وغيرهم من إخوانهم المقيمين ليدعوا الشيخ في جنازة كبيرة يوم الجمعة ٢٠ شوال ١٤١٤ هـ، ١ إبريل ١٩٩٤ م.

نسأل الله أن يتغمد الشيخ محمد علي سالم برحمته وأن ينزله المنزلة العليا في الآخرة بقدر ما قدم للإسلام والمسلمين، وأن يكفهم أهله وإخوانه الصبر... إنه نعم المولى ونعم النصير. ■

في خطاب جاء بعد فترة طويلة من الترقب...

ولى العهد يوضح سياسات الحكومة خلال المرحلة القادمة



إعداد : طالب المسلم

جاء خطاب سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح مساء يوم الإثنين الموافق (٤ / ٤ / ١٩٩٤م) مجسداً لنبل الشارح الكويتي و مراة لهوموه وتطلعاته وقد استله بالتاكيد على استمرار خطر النظام العراقي الذي يعيد بناء قواته ويتنصل من الوفاء بالتزاماته، وأشار - في معرض حديثه عن التجربة الديمقراطية الكويتية - إلى بعض الممارسات التي استغلّت مناخ الحرية للمزايدة والمغالاة والشطط، ووصف الديمقراطية في إطار الدستور بأنها تطوراً طبيعياً لمبدأ الشورى الذي كان دائماً سمة أساسية للحكم في الكويت، وقال: «إن الديمقراطية الدستورية خيار لا رجعة فيه».

وطالب الصحافة بأن تقوم بدور فعال في تحقيق أجماع وطني، منتقداً بذلك كافة المستويات السلبية والفئوية أو الحزبية التي برزت على صفحات بعض الصحف خلال المرحلة الماضية.

الامن الوطني

استعرض الشيخ سعد في بعض جوانب خطابه الوضع الحالي والتغيرات المصرية التي تحدث فيه وقال إنه في ظل هذه التغيرات فإن أمننا الوطني يظل «بشقيه الداخلي والخارجي على رأس أولوياتنا»، وأوضح أن من وسائل تعزيز الأمن الوطني مواصلة تأهيل القوات المسلحة، تكثيف التعاون الدفاعي مع الدول الشقيقة والصديقة وترجمة الاتفاقيات الدفاعية إلى واقع إيجابي ملموس، ومواصلة تنفيذ مشروع السور الرابع (الحزام الأمني) بإقامة المراكز والمخافر الحدودية، إضافة لأنظمة المراقبة والإنذار المبكر.

السياسة الخارجية

أوضح الشيخ سعد أن الكويت أثناء تعاملها مع المستجدات والتغيرات الدولية فإنها ستظل ونية للمبادئ والثوابت التي قامت عليها سياستها الخارجية كالانتماء للامة العربية والإسلامية ونصرة قضاياها، والالتزام

بقضايا الحرية والعدل والسلام وحقوق الإنسان في العالم، ودعم جهود المنظمات الدولية وخاصة هيئة الأمم المتحدة والمساهمة في تحقيق التنمية الإنسانية جمعاء، مؤكداً على أن مجلس التعاون الخليجي سيبقى محوراً رئيسياً لسياستنا الخارجية. وقال إن التعامل مع الدول التي ساندت العدوان العراقي سيكون وفق هذه الأسس والمبادئ مع ضرورة تأييد تلك الدول ودعمها لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة بالعدوان العراقي بما في ذلك القرار (٨٣٣) الخاص بترسيم الحدود (الكويتية - العراقية)، وإطلاق سراح الأسرى والمرتهنين الكويتيين.

الاقتصاد المحلي

ذكر الشيخ سعد أن الجهات المختصة قد بدأت بإعداد برنامج اقتصادي، يقوم على زيادة الإيرادات غير النفطية وتنويع مصادرها، مع إحكام السيطرة على نمو الإنفاق العام، وأكد على ضرورة توسيع دور القطاع الخاص وزيادة فعالية في النشاط الاقتصادي، وتشجيع استثمار رؤوس الأموال الكويتية داخل البلاد، وكشف أنه سيتم تشكيل فريق عمل من المتخصصين يتولى تنفيذ هذا البرنامج الاقتصادي.

قضايا : الإسكان والتعليم

أما فيما يخص إعداد الإنسان الكويتي فقد أكد الشيخ سعد على أن مواكبة تغيرات العصر الحاضر تتطلب مواكبتها من قبل المناهج التعليمية بما يتناسب مع احتياجات التنمية والعمل على تعزيز أوضاع المسلمين مادياً ومعنوياً، إضافة لتكثيف مقررات التربية الوطنية لترسيخ روح الولاء والانتماء مع تدريب

الطلاب على المشاركة في حماية الوطن. وحول السياسة السكانية أكد سموه ضرورة إعادة النظر في السياسة الحالية مع ضرورة إيجاد مناطق جديدة، أما ما يخص التركيبة السكانية فقد ذكر أن الأمر يستدعي الإسراع في وضع خطة شاملة مع اتخاذ الإجراءات للحد من التدفق العشوائي للعمالة الأجنبية، وأفاد أن اللجنة الخاصة لبحث أوضاع المقيمين في البلاد بصورة غير شرعية سوف تعمل على إنهاء هذه القضية خلال السنوات الثلاث القادمة.

وأكد على أن الموظف يعمل على خدمة المواطنين مهما علت درجته وذكر أن الحكومة تعيد النظر في سياسة التوظيف وأشاد سموه بأنشطة ومشاريع جمعيات النفع العام والاتحادات والنقابات في إبراز الوجه الحضاري والخيري الإنساني في الكويت، وركز على ضرورة تنظيم وترتيب العمل الخيري.

قضايا ومهام استراتيجية

لخص الشيخ سعد في خطابه أهم القضايا والمهام التي تواجهها الحكومة وهي: (حماية أمن الوطن وسيادته واستقلاله - تعزيز الأمن الداخلي وضمان سلامة المواطنين واستقرارهم - إزالة آثار العدوان الغادر والعمل على إطلاق سراح الأسرى - انعاش الاقتصاد الوطني - معالجة مشكلة التركيبة السكانية، وأوضاع المقيمين في البلاد بصورة غير قانونية - الارتقاء بمستوى الخدمات العامة).

واختتم الشيخ سعد حديثه بالتأكيد على أنه سيرفع اقتراحاً لأمير البلاد بضرورة إجراء تعديل في الحقائق الوزارية. ■

الديمقراطية
الدستورية خيار
لا رجعة فيه

من زوجة الشهيد يوسف خاطر.. إلى الوالد سمو أمير البلاد



وما جريمتي.. إنني منقبة؟! لي الله.. لي الله فهل يرضيك ذلك يا سمو الأمير؟ وإنني على ثقة بأنه لا يرضيك ذلك يا صاحب السمو. ■
خدية الملا زوجة الشهيد يوسف خاطر الصوري

الأب، وعشت مع سزالهم الدائم اللحوم «أين بابا» وكان ردي الهادئ «ذهب إلى الجنة» ويكون في النهاية هذا جزائي يا صاحب السمو.. أطارد لأنني منقبة أهذه جريمتي (منقبة)!!
يا صاحب السمو.. من يقوم بحاجات بيتي؟ من يوصل ابنائي لمدارسهم؟ من يتابع معاملاتي؟ ومن.. ومن.. أعيش وحدي مع ابنائي في بيتي لا أستطيع أن أجلب رجلاً غريباً يسكن معي في بيتي كسائق ونحن في مجتمع نظرت لا ترحم.. والكل مشغول بنفسه وأحواله فمن لنا يا صاحب السمو ومثيلاتي كثيرات من زوجات وأمهات الأسرى، من الأرمال وزوجات المعوقين، وكثيرات ممن طبيعة أعمال أزواجهن تستدعي عدم تواجدهن الدائم في البيت كالأطباء وغيرهم.
من لي يا صاحب السمو إذا سحبت إجازتي وسيارتي وقدمت في النهاية للمحاكمة

أثرت الانتظار والصمت لفترة ولم أشأ الكتابة لكن هذا الوضع المعلق للشخصين بالتوتر وشعوراً عميقاً بالمرارة والأسى دفعاني في النهاية للكتابة.
أدلى كل من أراد بدلوله في قانون مخالفة المنقبات.. والصق بالنقاب والمنقبات الكثير الكثير.. ولكني يا صاحب السمو أتكلم باسم شريحة من المنقبات ظلمها هذا القانون بقسوة أتكلم وأنا منقبة زوجة شهيد أحمل أعلى وسام من أوسمة هذا الوطن.. أتكلم وقد دفعت بزوجي في سبيل الله حماية لهذا الوطن رايته بأم عيني مسجى على تراب هذه الأرض بدمائه، وأغمضت عيني بيدي بعد أن قدم روحه في سبيل الله.. قاسيت الترمول في عز الصبا والشباب، فقدت الزوج ورفيق الدرب.. قاسي ابنائي ولا يزالون من اليتيم وفقد

اليسار الكويتي.. استراتيجية جديدة للتجيش ضد الإسلاميين

بقلم: خضير العنزي

وحتى تسير عملية التجيش بالصورة التي رسم لها وصولاً إلى إنشال مجلس الأمة إشاعة جو الاحباط العام في البلاد ووث روح الفرقة وعدم الاستقرار والتشكيك بقدرات رجال الكويت من أن تدير لغة السفينة مرة أخرى - وهذا ما وصفه ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء في خطابه حين قال وهو يتحدث عن المقاتلات ببعض الصحف: «تنصح بالتعصب للرأي والإرهاب الفكري والسباب والتسفيه، وسطورها صارت معاول تهدم وحدتنا الوطنية وتحدث المزيد من الفرقة والتعزق في مجتمعنا».

نعم إن اليسار بالكويت وصل لدرجة أصبح فيها معاول هدم، فتحريض السلطة ضد شعبها لاشك أنه أخطر معاول الهدم حيث بدأ ومنذ فترة وهو يتناول افتعال وزارة الداخلية لقضية المنقبات وتجيش السلطة بأن لا تتهاون ويجب عليها ضرب القوى الدينية هكذا.. بكل جراءة على الفتنة.

عندما نذكر من هذه الاستراتيجية الجديدة، فإننا لا نتكلم من فراغ، فقد ذكر لي أحد كتابهم ورموزهم في حديث عابر: أن مثل هذه الاستراتيجية موجودة وأن الوقت قد حان للتأكد من الإسلاميين وإن كان هو.. محدثي.. لا يؤيد ذلك ويرفضه ومنطق الأمانة تستوجب أن نشير إلى رايه.

فاحذروا من خطر قادم.. يرسم خطوطه اليسار في الكويت.. فالبلاد لم تعد تحتل صراعات فهي بحاجة إلى الهدوء والتفكير بجدية وإخلاص في التنمية ورص الصفوف لمواجهة الاخطار التي من أهمها ذلك القابع بالشمال. ■

التحركات الرسمية بإعلان لجنة تهيئة الأجواء لاستكمال احكام الشريعة الإسلامية.

فاتجه اليسار في الكويت إلى تكتيك آخر واستراتيجية جديدة لضرب الإسلاميين وإفشال مشروعاتهم لبناء وطن قوي يواجه الاخطار وينعم في ظله المواطنين والمقيمين بالطمانينة والرخاء.

اتجه لتحالف غريب مع بعض القوى في البلاد، وإن كانت كل هذه القوى له مصلحة مختلفة عن مصلحة الآخر، في هذا الحلف في ضرب الإسلاميين إن كانت القوى غير اليسارية لن تؤثر على مسيرة المشروع الإسلامي لأنها تعتمد على معيار المصلحة، كما أنهم يعلمون أنه إذا ما جد الجد فلن يجدوا إلا الإسلاميين للحفاظ على بنية المجتمع ومقومات الدولة وما أحداثيات الغزو الفاشم بعيدة، عنا لتدلل على صبق ذلك.

إلا أن خصومة اليسار تختلف.. لأنها خصومة فكرية وثأرية في أن واحد، فثأره مع المشروع الإسلامي قديم لاعتقادهم بأنه تحالف مع النظم الحاكمة في الوطن العربي لضربهم بعد النكسة عام ١٩٦٧.

في الكويت.. بدأوا بتجيش الشارع الكويتي ضد الإسلاميين والصاق كل نقيصه فيهم.. فالإرهاب منهم.. والتطرف دينهم.. وهكذا، وإذا نظرنا لمجلس الأمة فهم يتهمونه بأنه يشغل عن قضايا المجتمع الأساسية إلى الهامشيات وكان الذي افتعل قضية المنقبات ومنعهن من قيادة السيارات مجلس الأمة وليست وزاره الداخلية.

من الصعب جداً في أجواء الهدوء أن تعمل قوى اليسار، فأساس أيديولوجيتها تقوم على الصراع والعمل الثوري وتغيير النظم المتخلفة حسب تعبيراتها بالقوة.

أقروا التاريخ.. ستجدونهم كذلك، فالفتنة بتعبيرات الإسلاميين وهو أمر مقيت ومذموم يعتبرونها تحرك لقوى المجتمع وهو تكتيك ضمن استراتيجيتهم البعيدة للانقضاض على مقومات المجتمع والدولة.

منذ اعلان نتائج انتخابات اكتوبر عام ١٩٩٢ واليسار في الكويت يشن هجوما لا هوادة فيه ويخلق صراعات لا مبرر لها على من أسماهم بالقوى المتخلفة والرجعية وكأنه لم يكتشفهم قبل الانتخابات وكان واضح جداً أنه يقصد بذلك الإسلاميين.

لقد خيب ظنه هذا الشعب الواعي وذلك باختيائه من خلال صنابير الاقتراع - المشروع الإسلامي - عندما انتخب حامله، فشعر أن البساط قد سحب من تحت قدميه بوقت كان يعتقد أن ظروف الاحتلال الفاشم وما صاحبها من مواقف سيئة لبعض الإسلاميين واليساريين في العالم العربي (لاحظ أن القوميون الذين نفذوا الجريمة يعتبرون يساريين) قد أثرت على عقائد شعب الكويت المسلم، فصعقته النتيجة بفوز كاسح للمشروع الإسلامي ينتظر أن يكتمل بتعديل المادة الثانية من الدستور لتواكب

المخيم الربيعي الثالث لجمعية الإصلاح الاجتماعي

الأستاذ محمد قطب : العلماني الشيخ جاسم مهلهل : مشروع تطبيق الشيخ القطان : على دعاة التغيير

حديثه واصفاً الجنة ونعيمها وما أعد الله لأصحابها الأبرار، والنار وجهيمها وما سيلقيها أهلها الفجار..

في اليوم التالي، ومن ضمن فعاليات المخيم الربيعي الثالث، حاضر الشيخ د.عبدالله الجلالي أحد علماء المملكة العربية السعودية تحت عنوان: «الفرية الجديدة، فعرّف الفرية وشرح أسبابها ومظاهرها ونتاجها في ضوء حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغريباء»، وعن كيفية تجاوز الفرية الحديثة قال الجلالي: «نستطيع أن نتجاوز هذه الفرية بأمور عدة منها: مصارحة المسؤولين فيما يرضى الله عز وجل، ودعوتهم لتحكيم شرع الله حتى ترتفع كلمة لا إله إلا الله من جديد، وكذلك تربية الجيل المسلم وتشجيعه على الاستقامة».

وفي اليوم الثالث تعاقب كل من الشيخ جاسم مهلهل الياسين، والشيخ أحمد القطان على إلقاء محاضرة بعنوان: «نماذج من تطبيق الشريعة» تناول فيها الشيخان الصورة المشرقة للمجتمع الإسلامي حين يمارس شؤون حياته في ظل الشريعة التي يعتبر تطبيقها أمراً واجباً لا خيار فيه، وساق كل منهما أمثلة نموذجية مستقاة من التاريخ الإسلامي الحافل بالممارسات الحية المضيئة الشاملة لنواحي الحياة المختلفة.. وفي معرض كلامه حول هذا الموضوع أشار الشيخ جاسم مهلهل إلى خطأ من يظن أن مشروع تطبيق الشريعة هو العصا السحرية التي ستعيد المجتمع إلى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه والخلفاء الراشدين، وحذر من الذين يستخدمون الشريعة ولا يخدمونها، وبين الشيخ جاسم مهلهل أن من صفات الشريعة السمحاء التعامل بالرفق واللين من خلال الضمانات الحية للناس ومراقبة الله في كل صغيرة وكبيرة، وأكد أن هذه الصفات هي ما يميز الشريعة الإسلامية عن بقية النظم والقوانين.

أعقب الشيخ جاسم مهلهل الشيخ أحمد القطان الذي تابع الحديث في نفس الموضوع متناولاً نماذج عملية من الممارسات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها... في ظل الشريعة الإسلامية، وأشار الشيخ القطان في كلمته إلى أن التغيير المطلوب ليس تغييراً يقصد به أفراد، بل هو تغيير حضاري على مستوى العالم أجمع، وأوضح أن من واجب دعاة التغيير،



■ الأستاذ محمد قطب أثناء حديثه وإلى جواره الشيخ محمد العوضي

الحديث لمسئول لجنة العمل الاجتماعي في منطقة الصباحية كريدو الدوسري حيث عرف ببرنامج نشاطات المخيم وأقسامه وفروعه.

ابتدأت باكورة فعاليات المخيم بعد صلاة المغرب من اليوم نفسه، حيث ألقى الشيخ الدكتور عبد الله الحماد من المملكة العربية السعودية محاضرة بعنوان: «دار الأبرار ودار الفجار» استهلها بالحديث عن العلاقة التي تجمع بين السعودية والكويت وقال: «إن هاتين الجارتين لا يجمعهما الجوار فقط بل تجمعهما عقيدة لا إله إلا الله التي ندعوا لها ونعمل لإعلانها» ثم تابع

تغطية : بشار العلي

تحت شعار «لا أمان إلا بشريعة الرحمن» وبرعاية وزير الأوقاف والشئون الإسلامية جعمان فالح العازمي، افتتحت جمعية الإصلاح الاجتماعي ممثلة بلجنة العمل الاجتماعي - فرع الصباحية - يوم السبت ٢٦ / ٣ / ١٩٩٤م، مخيمها الربيعي السنوي الثالث بحضور عدد من أعضاء مجلس الأمة وبعض وجهاء منطقة الصباحية وحشد كبير من الجمهور، حضروا من مختلف مناطق الكويت للمشاركة في حفل افتتاح المخيم الذي بدئ بكلمة للوزير العازمي أشاد فيها بالدور الرائد الذي تضطلع به جمعية الإصلاح الاجتماعي من خلال لجانها المختلفة وأنشطتها المتنوعة ومن ضمنها هذا المخيم، والتي تدل على حرص جمعية الإصلاح الاجتماعي على الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة في وقت أحوج ما نكون فيه إلى الكلمة الطيبة الحكمة الرشيدة التي تبين سعادة ديننا الحنيف...

بعد ذلك تحدث الشيخ أحمد الدبوس متناولاً نشاطات جمعية الإصلاح الاجتماعي وإنجازاتها في الكويت وخارجها على مختلف الأصعدة الاجتماعية والخيرية والإعلامية.. ثم انتقل

مشاركة جماهيرية
حاشدة في نشاطات
المخيم الربيعي الثالث
لجمعية الإصلاح
الاجتماعي

ة مرفوضة لأنها تمس التوحيد ق الشريعة أمر واجب لا خيرة فيه رك العنف وتعريف العالم بعظمة الإسلام

● أن يتناول أحد الصحفيين بأسلوبه على الفنانة المعتزلة «شمس البارودي».. ويقول بأنها تستغل زيارتها للملبد بإلقاء المحاضرات لكسب الأموال، علما بأنها تركت الفن وهي بأوج شهرتها، وتركت الدنيا بزخرفها وأموالها لتتفرغ للعمل لنصرة دين الله، وما زال المراهق الكبير يتحرش بالمسلات التائبات وقد بلغ من العمر عتيا!!

● أن لا يتم مراجعة القانون التقاعدي وخاصة للموظفات من قبل أعضاء مجلس الأمة وهو يلزمها بأن تخدم لمدة عشرين سنة أو أن يصل عمرها إلى (٤٠) .. وهو ما لا يخدم المرأة الكويتية العاملة والتي تريد أن تكون بجانب أبنائها والسؤال لماذا طبق القانون على الموظفات العاملات واللاتي قارين سن التقاعد؟ ومن المفترض أن يشرع للموظفات الجدد إن كان ولا بد من تطبيقه.

● ما زال الانحسام في الشوارع على أشده في الصباح وفي وقت نهاية الدوام من العمل، ومن المفترض أن تتضافر جهود رجال المرور لحل هذه المعضلة اليومية، خيرا لهم من مطاردة النساء الشرقيات المنتقبات .. ولماذا المنافذ ضيقة وقريبة من الاشارات المرورية وقد كتب الكثير في ذلك ولا نرى تحسنا في الشوارع، إن العملية بحاجة إلى فن ودراسة وليس خبط عشواء وأكبر مثال على الفوضى المرورية اليومية هي الإشارة القريبة من مبنى التلفزيون.. ولا يوجد شرطي واحد البتة!!

● بدأ فصل الصيف وبدأت معه تناكر المياه تزداد في الشوارع لسقي الأشجار، وهي أولا طريقة بدائية وفيها هدر للمياه وإلى جانب أنها تعرض السيارات لحوادث مرورية مؤسفة، وغالبا ما نراها في وقت الزحام في الصباح والظهيرة، نرجو من هيئة الزراعة مواكبة التطور والنهوض بالزراعة لمستويات أفضل خيرا من استثمارها.. «باعجاز نخل خاوية»

● أن يتم التفكير بتشريع قانون بتثبيت الرواتب للموظفين، وهذا يعد ذاته قتل للإبداع والتطوير ويتساوى به المجتهد والخامل.

صالح العامر

فالعلمانية في بعض جوانبها تعطي حق التشريع وإصدار الأحكام لغير الله بما يخالف شريعة الله وهذا إشراك بالله.. وفي ختام محاضرته قال الأستاذ محمد قطب: إن المستقبل لدين الإسلام وحذر من الاستعجال، ودعا أبناء الصحوة الإسلامية إلى دقة الفهم للدين والواقع، وتحكيم العقل والحكمة في التعامل مع الظروف التي تواجهها...

وفي ختام فعاليات المخيم الربيعي الثالث، القى الشيخ سعد البريك من المملكة العربية السعودية، محاضرة بعنوان: «الصحوة الإسلامية بين مؤيديها ومعتقديها» أكد فيها أن الأرض لن تخلو من طائفة ظاهرة على الحق تجمعهم كلمة التوحيد واتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال إن أهل الصحوة لا يسألون أحدا جاهما ولا مالا ولا منصبا.. وإنما يريدون عودة الناس إلى الله تحت أي حكم وفي ظل أي نظام مهما كان شكله.. وعن اتهام الصحوة الإسلامية بأنها لا تقدم حلولاً واضحة للمشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.. قال الشيخ البريك «إن هذا ليس مرده إلى قصور في الإسلام أو في القرآن وإنما لخلل في عقولنا نحن».

وشدد على عظم مسئولية الصحوة ونورها في نقل الأمة من التعصب إلى الحكمة ومن التشنج إلى عمق الفقه وسعة الفهم، وحذر من الفئات المثبطة والميئسة والمشككة، ومن الذين يعارضون الصحوة، ويسعون لتحديداتها عن أهدافها وقضاياها الأساسية، بإشغالها بقضايا جانبية يفجرونها بين حين وآخر، ويعد تأكيدهم على أن بدايات التمكين في الأرض لهذه الأمة بدأت ملامحها بالظهور، حذر الشيخ البريك من المعوقات الداخلية التي تواجه الصحوة الإسلامية ودعا لتجاوزها بالحكمة والعقل كي تتمكن من مواجهة المعوقات الخارجية والتغلب عليها.

هذه كانت فعاليات المخيم الربيعي الثالث لجمعية الإصلاح الاجتماعي، وقد تمحورت بجلها حول واقع الصحوة الإسلامية ومهماتها وما لها وما عليها.. وعلى العموم فإن المحاضرين أجادوا في الطرح والمعالجة والتوجيه مع تفاعل وتجاوب واضحين إبداعهما الحاضرون، وهذا يدل على أن المخيم قد حقق أهدافه وأرسى خطوته ثابتة في طريق ترشيد الصحوة المباركة.



الشيخ جاسم مهلهل ■ الشيخ أحمد القطان

تعريف العالم أجمع بعظمة الإسلام وروعة مزاياه، وهذا يوجب من ناحية ثانية تحكيم العقل والحكمة، والابتعاد عن العنف والتشنج في حل مشاكلنا بين بعضنا البعض وبيننا وبين الآخرين، لكيلا يقول الناس أن المسلمين قتلة.. وما هم يقتلون بعضهم..

«العلمانيون والإسلام» كان عنوان محاضرة اليوم الرابع، وقد ألقاها المفكر الإسلامي المعروف الأستاذ: محمد قطب، وتناول فيها بالبيان والتوضيح الظروف التاريخية التي أدت إلى ظهور العلمانية لأول مرة في أوروبا، وأشار الأستاذ محمد قطب إلى الدور الخفي الذي قام به اليهود لتقرير هذا المذهب ونشره في ديار الغرب والعالم من بعد، تحقيقاً لمصالحهم وتنفيذاً لمخططاتهم الرامية إلى السيطرة على العالم.. ثم انتقل الأستاذ قطب إلى بيان أن الإسلام لا يقبل العلمانية لأنها تمس أصل هذا الدين، أي تمس التوحيد بآلئاسمه الثلاث والاعتراف بالله وحده، وتوجيه العبادة إليه وحده، وتحكيم شريعته وحدها، فإن وقع خلل في أحد هذه الأركان وقع خلل في التوحيد وهذا يؤدي إلى الشرك بالله.



■ جانب من الحضور

إعداد : محمد العزبي

في رده على الخطاب الأميري:

مجلس الأمة يؤكد على ضرورة التعاون بين السلطتين التنفيذية والتشريعية ويطالب ببرنامج عمل حكومي محدد وواضح ويستعجل أسلمة القوانين

في اتجاه هيكلة الاقتصاد الوطني بهدف اكبر من التزامات الدولة مع الاهتمام بدعم القطاع الخاص لكي يلعب دورا أساسيا في استيعاب العمالة الوطنية والمشاركة في مسيرة التنمية الاقتصادية. وشدد التقرير على ضرورة أن تتأني الحكومة في موضوع فرض رسوم جديدة على الخدمات حتى لا تمس أوضاع المواطنين ولا تثقل كواهلهم.

قضية البدون

وفيما يتعلق بمشكلة المقيمين في البلاد بصورة غير مشروعة «البدون» أكد التقرير على أنه ليس من المصلحة إرجاء الحلول مشيرا إلى أن المصلحة تقتضي ضرورة اقتحام المشاكل المزمنة بصورة حاسمة دون تردد، ووضع حلول تركز على أسس من العدالة وبعد النظر، وأشار التقرير أن مجلس الأمة يأمل أن تنتهي مشكلة فئة «البدون» مع نهاية عام ١٩٩٤م.

قضايا عديدة

وتطرق التقرير الموجه لصاحب السمو أمير البلاد إلى قضايا كثيرة منها: الاستثمارات، والرعاية السكنية، والإصلاح الإداري، وقضية الشباب والبيئة، إضافة إلى العلاقات الخارجية لدولة الكويت وموقف المجلس من الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي.

وعقب عليه الدكتور إبراهيم الحمود من كلية الحقوق، وكانت هذه هي محاضرات اليوم الأول من برنامج الحلقة النقاشية.

وفي اليوم الثاني كانت للدكتور وائل المزدي من البنك الدولي للتعمير ورقة حول التخصيص وبرنامج صندوق النقد الدولي وعقب عليه الدكتور عادل الصبيح من كلية الهندسة والبتترول في جامعة الكويت.

وشاركت الدكتورة موزي الحمود من كلية التجارة بورقة عن الإدارة في القطاعين العام والخاص وعقب عليها الدكتور ناصر الصانع عضو مجلس الأمة.

هذا وكانت هناك نقاشات حول التخصيص شارك فيها العديد من أعضاء مجلس الأمة من بينهم نائب رئيس المجلس صالح الفضالة وجاسم الصقر وأحمد باقر وناصر الصانع.

قضية الأسرى

ففيما يتعلق بقضية الأسرى طالب التقرير الحكومة بالسماح لكل الأنشطة الشعبية وخاصة التي كان لها دور بارز أثناء الأزمة بأن تصاهم مع الجهود الرسمية من أجل إطلاق سراح الأبرياء والمظلومين الذين يحتجزهم النظام العراقي في سجنونه.

أسلمة القوانين

وكان لتطبيق الشريعة الإسلامية، ضرورة أسلمة القوانين نصيب حيث أشار التقرير أن مجلس الأمة ينتظر الوقت الذي تعطى فيه كل الأجهزة المعنية بالدولة إشارة البدء لمراجعة كافة التشريعات التي تحكم الحياة في الكويت وتنقيتها من كل ما يتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية.

الوضع الاقتصادي

واهتم التقرير بالحانب الاقتصادي فأشار إلى ضرورة الحد من مصادر دخل أخرى غير النفط، وطالب الحكومة على دفع وتنشيط الاقتصاد المحلي حتى يمكن تغطية العجز الذي تتن منه الميزانية العامة للدولة في أقرب وقت مع عدم المساس بأوضاع محدودى الدخل. كما طالب التقرير من الحكومة بذل الجهود

أكد تقرير لجنة مشروع الرد على الخطاب الأميري على ضرورة التعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، وأشار التقرير إلى أن مجلس الأمة يضع المصلحة العليا للبلاد نصب عينيه وأن أمن وسلامة الوطن هو الهم الأكبر لجميع أعضائه.

مطالبة الحكومة ببرنامج عمل

وطالب التقرير الحكومة بوضع برنامج عمل محدد يغطي كل قضايا العمل الوطني ويراعي فيه جدول الأولويات، وأن يتسم البرنامج بالشفافية والتحديد حتى يشجع طموحات المواطنين ويوفر لديهم المصداقية والقناعة اللازمة في كل ما يسمعون.

وشدد التقرير على ضرورة أن يبنى البرنامج الحكومي على قياسات واقعية وفي ضوء الإمكانيات المتاحة وفق أسس من التخطيط العلمي الدروس والحسابات الدقيقة الحديثة.

وأشار التقرير إلى ضرورة أن ترتبط كل مرحلة من مراحل البرنامج ببرنامج زمني شديد الوضوح يبين المعالم حتى لا تضيق طرقات المواطنين وسط زحام الوعود والأمانى غير المحققة.

هذا وتطرق تقرير لجنة مشروع الرد على الخطاب الأميري إلى العديد من القضايا.

في اختتام الحلقة النقاشية حول التخصيص في الكويت

**المشاركون يطالبون
بضرورة تعديل مسار
الاقتصاد الوطني وعلاج
الميزانية واتبع أسلوب
زيادة الرسوم**

عقد في مقر لجنة الشؤون المالية والاقتصادية بـ مجلس الأمة يومي الثاني والثالث من الشهر الحالي برنامج الحلقة النقاشية حول برامج التخصيص في دولة الكويت والتي قام بتنظيمها لجنة الشؤون المالية والاقتصادية بمجلس الأمة بالتعاون مع الجمعية الاقتصادية الكويتية.

وقد قدمت خلال النقاشات التي دارت عدة أوراق وبحوث حول التخصيص فقد كانت هناك مشاركة لمحمد الجليل الغريلي من الجمعية الاقتصادية الكويتية وكانت حاضرتة تحت عنوان التخصيص وإثاره على الإنفاق العام، وقد عقب على ما جاء في ورقة الدكتور عبدالعزيز السلطان من مكتب المهندس الكويتي. كما شارك مسعود إبراهيم صرخوه ببحث حول تجربة خصخصة الاتصالات في الكويت

خطاب ولي العهد تاريخي ومطلوب تعاون السلطة التنفيذية والتشريعية.. وأمن الكويت مسئولية الجميع



■ النائب طلال العيار

قضية البدون

وأضاف
العيار يقول:
إن الخطاب
تضمن التأكيد
على حل
قضية مزمنة
في الكويت وهي

قضية التجنس مشيرة إلى أن ولي العهد أكد
على مبدأ اكتساب الجنسية الكويتية لمقتضيات
مصلحة الكويت وتطبيقاً لقانون الجنسية.

العلاقات الخارجية

وأضاف العيار يقول: «إن الخطاب أوضح
أسس العلاقات الخارجية للكويت عندما أكد سمو
ولي العهد أن التعاون مع الدول الشقيقة والصديقة
سيظل محورياً رئيسياً لسياستنا الخارجية إضافة
إلى تأكيد سموه على العمل لوضع صيغة للتعاون
المنشود في إطار إعلان دمشق».

وبيّن العيار أن في الخطاب رسالة واضحة
للدول التي ساندت النظام العراقي فقال: «إن في
الخطاب دعوة إلى تلك الدول بأن تعلن صراحة
تأييدها للقرارات وخاصة القرار رقم ٨٣٣
الخاص بترسيم الحدود الكويتية - العراقية».

وفيما يتعلق بالتعديل في الحقائق الوزارية
قال العيار: «إن التطوير والتجديد مطلوب
وخاصة إن كان يحقق انطلاقة قوية وجديدة
نحو أهداف وطنية منشودة كما ذكر سمو ولي
العهد في خطابه».

لا بديل عن التعاون

وفي نهاية تصريحه أكد العيار أن الخطاب
ركز على مشاكل وهموم الكويت ووضع التصور
المستقبلي لها وأن المطلوب هو تعاون كافة
السلطات وخاصة السلطتين التشريعية
والتنفيذية في كل ما يخدم ويحقق مصلحة
الكويت مشيراً إلى أنه ليس هناك بديل عن هذا
التعاون. ■

والحرب معه لم تنته».

وأوضح العيار أن خطاب سمو ولي العهد
كان صريحاً عندما أشار إلى الأزمة الاقتصادية
التي تمر بها البلاد وقال: «أن سموه وضع
حلولا لعجز الميزانية عندما أشار إلى وجود
برنامج اقتصادي يقوم على زيادة الإيرادات
غير النفطية وتنويع مصادر الدخل وإشراك
القطاع الخاص في إدارة الأنشطة المحلية
للقطاع النفطي وباقي القطاعات».

الديمقراطية .. خيار لا رجعة فيه

وأشار العيار إلى أن خطاب سمو ولي
العهد أكد ثوابت مهمة ورأسخة في حياة
الشعب الكويتي فقال: «إن الشيخ سعد جدد في
خطابه أن الديمقراطية الدستورية هي خيار لا
رجعة فيه وأن المشاركة الشعبية التزام لا بديل
عنه».

وأضاف يقول: «إن ذلك يمثل رسالة لكل
المشككين باستمرار الديمقراطية والمشاركة
الشعبية في الكويت».

وشدد العيار على أنه بعد هذه التأكيدات
فإن المطلوب هو أن تستغل الديمقراطية والحرية
التي يتمتع بها الشعب الكويتي في كل ما يخدم
مصلحة الكويت.

٤ - التأكيد على أهمية وحدات العمل
الصغيرة ودورها القائد في تطوير الاقتصاد
الوطني.

٥ - اتباع أسلوب زيادة الرسوم حسب
ارتفاع مستوى الشريحة في الاستهلاك وعدم
التأثير السلبي لأصحاب الدخل المحدود.

٦ - الخصخصة تتطلب تعديل بعض
القوانين وإصدار التشريعات الجديدة.

٧ - الاسراع في إنشاء جهاز يتولى وضع
السياسات العامة للخصخصة والإشراف

عليها واقتراح التشريعات اللازمة وينسق مع
أجهزة الدولة الأخرى لإنجاح هذه التجربة

ومعالجة أفرانها مثل (البطالة والتدريب -
الاحتكار - الرقابة على أسعار ونوعية

الخدمات - برمجة الخصخصة على مراحل -
بيع الشركات في الاكتتاب العام). ■

أكد مقرر لجنة الداخلية والدفاع بمجلس
الأمة النائب طلال العيار أن الخطاب الذي ألقاه
سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ
سعد العبد الله الصباح أتى في مرحلة حساسة
تمر بها الكويت وتميز بالصراحة واحتوى على
الاستراتيجية المطلوبة للحفاظ على أمن الكويت
الداخلي والخارجي إضافة إلى الخطط
المستقبلية للنهوض بالاقتصاد الكويتي الذي
يعمر في أزمة .

الحذر مطلوب .. وأمن الكويت مسئولية الجميع

وطالب العيار في تصريح لـ «المجتمع» إلى
ترجمة كل ما جاء في خطاب سمو ولي العهد
إلى واقع ملموس مؤكداً على أن أمن الكويت
مسئولية الجميع.

وشدد العيار على ضرورة أن يبقى الشعب
الكويتي حذراً ويقتطأ وقال: «إن سمو ولي العهد
أكد في خطابه أن العدو لا يزال يتحين الفرص



■ د. إسماعيل الشطي ■ عادل الصبيح

وكانت هناك مجموعة من التوصيات التي
خرج فيها برنامج النقاش حول التخصيص
طالب بتعديل المسار الاقتصادي في الكويت
وكان من أبرزها مايلي:

١ - ضرورة تعديل مسار الاقتصاد الوطني
وعلاج عجز الميزانية.

٢ - ضرورة وعي المسؤولين والمواطنين
لدخول الاقتصاد الكويتي لمرحلة جديدة في
تاريخه تتطلب علاجاً جذرياً.

٣ - ضرورة مشاركة الجميع في إيجاد
مراكز عمل تلعب الحكومة والقطاع الخاص
دوراً ريادياً في تطويرها.

وزير الإعلام يرد متجاوباً على رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي



■ وزير الإعلام ■ عبد الله بن عبد العزيز المطوع

أرسل الشيخ سعود ناصر الصباح وزير الإعلام رداً إيجابياً على رسالة رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي التي يطالب فيها بمنع عرض الأفلام والمسلسلات التي تهاجم الإسلام وتشوه الحركات الإسلامية.

وإننا إذ نشكر وزير الإعلام على تجاوبه نسال الله أن يوفقه لما فيه تضافر الجهود لما يحقق خير الكويت وهذا نص رسالة الوزير:

الأخ الفاضل : عبد الله العلي المطوع رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي الموقر

تحية طيبة وبعد :

تلقيت ببالغ السرور رسالتكم المعبرة عن تفاعلهم الإيجابي مع قضايا الإعلام والقضايا العامة التي تهم وطننا ومواطنينا، وإذ أشكر لكم الإشادة بما تم إنجازه من خطوات إعلامية فإن ما تقسمتم به من ملاحظات قيمة هي مكان اعتبارنا واهتمامنا حيث نشاطركم الرأي بضرورة المحافظة على قيمنا الدينية والاجتماعية ورفض كل ما يتعارض مع عاداتنا وتقاليدينا الراسخة.

حصاء الأسبوع

كتب : مرزوق الحربي

● تستعد لجنة مسلمي أوروبا والأمريكتين في جمعية إحياء التراث الإسلامي إلى كفالة ١٠ آلاف يتيم في البوسنة والهرسك، وسوف تشمل كفالتهم على إنشاء مدارس وملاجئ لرعايتهم.

● تشارك لجنة المناصرة الخيرية بندوة القدس العالمية ممثلة عن دولة الكويت وينظم هذه الندوة المؤتمر الإسلامي العام لبيت المقدس بالتعاون مع عدة منظمات إسلامية وتستمر الندوة لمدة ٣ أيام تناقش فيها القضايا ذات العلاقة بالقدس.

● أعلن وأثل بو رحمة نائب رئيس لجنة العالم الإسلامي أن اللجنة قامت بتوزيع ١٩٢ ألف وجبة إفطار خلال شهر رمضان وقد وزعت هذه الوجبات في ثلاث مناطق رئيسية وهي جنوب شرق آسيا، وشبه القارة الهندية، وأوروبا الشرقية، وشمل التوزيع ٩ دول.

● أقامت لجنة مسلمي آسيا بالتعاون مع معهد الحضارة الإسلامية وسفارة الكويت في موسكو (مهرجان أيام الكويت في موسكو) وقد شارك في هذا اليوم ٣٥٠ شخصية بينهم علماء وسياسيون ورجال أعمال وطلبة، وقد تم تغطية المهرجان من قبل التلفزيون والإذاعة في روسيا.

● استحدث بيت الزكاة قسم الاستفسار البريدي، الألي ويقوم هذا القسم بتقديم خدمات من استفسارات وتقديم طلبات مساعدة وتنسيق صرف الأموال مع اللجان الخيرية عن طريق البريد أو الهاتف أو الفاكس، والهدف من هذا القسم منع ازدواجية صرف أموال الصدقات والتخفيف على المراجعين.

● تستعد وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لإقامة مهرجان الأنشطة الإسلامية الثاني وذلك خلال الفترة من (١٣ - ١٥ / ٤ / ١٩٩٤)، وسوف يقام المهرجان على مسرح غرناطة وسوف يشارك فيه منشدون من الكويت ودول الخليج العربي.

● قدمت لجنة فلسطين الخيرية بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية (١٥,٠٠٠) وجبة إفطار بتكلفة قدرها حوالي (٥٠,٠٠٠) دولار وذلك ضمن مشروع (إفطار مرابط) داخل فلسطين المحتلة خلال شهر رمضان كما حوالت المساعدات المادية للأسر المحتاجة وللايتام إضافة للمساعدات الإغاثية ■



● صورة من رسالة وزير الإعلام

وفقمك الله على درب الخير والتواصل الإيجابي.. ■
أخوكم: سعود ناصر السعود الصباح
وزير الإعلام

هل يحقق التعديل الحكومي طموحات الشعب

المجتمع : خاص

مجلس الأمة وأعضاء المكتب، وكلنا أمل في مراعاة هذه الأمور، ونأمل أن يكون التعديل الوزاري المرتقب إلى الأفضل ويحقق طموحات الشعب ونواب الشعب.

● برلماني مخضرم نصح وزير منتخب يحمل شهادة دكتوراة وجهت له كثير من الانتقادات بسبب أسلوب إدارته للوزارة بتقديم استقالته والمودة إلى مقاعد البرلمان حتى يحفظ ماء وجهه!!.

أكد مصدر برلماني أن وجود ٦ وزراء منتخبين يعتبر مكسب كبير في مسيرة الكويت الديمقراطية، وعن التعديل الوزاري المرتقب لا بد من مشاوره الاقطاب البرلمانية وهذا ما تم التعارف عليه عند أي تشكيل وزاري فنرجوا التأكيد على هذه الاعراف وإن كان الأمر اختياري بالنسبة لرئيس الحكومة، ولكن نفضل مشاوره رئيس

من مصادر المجتمع

● كشفت معلومات هامة عن وجود اتجاه داخل الجامعة العربية لرفع المقاطعة الاقتصادية عن الشركات الأمريكية التي تتعامل مع العدو الصهيوني كمرحلة أولى، بحجة تمكين الشركات الأمريكية من القيام بمشروعات استثمارية وتنموية بالأراضي المحتلة الخاضعة للحكم الذاتي في المستقبل؛



■ سمير عبد الجبير

● أكدت جملة وقائع ومعطيات وأسرار سريتها شخصيات سياسية بارزة في العراق، أن صدام حسين يعدّ لك عزلته بافتعال حوادث كلف أجهزة مخابراته بتنفيذها.. ونفت هذه الأسرار أن يكون معظم الشعب العراقي مؤيدا لصدام في سياساته العامة بعد أن وقف على نتائج سياسته «الزعامية».

● قالت مصادر سياسية جزائرية لـ «المجتمع» أن الرئيس الجزائري الأمين زروال يستعد للإعلان عن حل حكومة رضا مالك لتفاقم علاقة التناقض بين الرئيسين واستحالة التعايش بينهما، ولا يستبعد المراقبون أن يشتد اختبار القوة بين المعسكرين، معسكر «جبهة رفض الحوار» التي يقودها رئيس الحكومة ومعه وزير الداخلية ومستشارون في وزارة الدفاع وبعض قادة النواحي العسكرية ورجال فكر وإعلام وسياسة، ومعسكر الحوار الذي يقوده زروال ومعه بعض الأوزان الثقيلة من الجنرالات في القيادة العسكرية العليا.



■ زروال

● كشفت تقارير أمنية لأجهزة المخابرات النمساوية أن حركة عنصرية ضد الأجانب بدأت تتكون بإيعاز من حركات مماثلة بألمانيا، ولم تخف تلك التقارير تخوفها من انتشار هذه الحركة خصوصا بعد دخول النمسا المجموعة الأوروبية الموحدة الشهر الفارط.

● في أعقاب انتهاء المسلسل التلفزيوني «العائلة» الذي هاجم العقيدة وطعن في الإسلاميين، التقى وزير الإعلام المصري بمؤلف المسلسل وطلب منه إعداد جزء ثان، ورفع الوزير جميع أجور الممثلين في المسلسل على جانب آخر احتج العديد من منتجي الأفلام على إفساح جميع دور العرض لفيلم «الارهابي» في فترة العيد، فرد عليهم صفوت الشريف بأنها مسألة



■ صفوت الشريف

قومية ووطنية؛

● تقارير طبية حذرت رئيس إحدى الدول العربية من الاستمرار في رحلاته المكوكية والاستمرار بالقيام بالجهد غير العادي الذي يبذله للحفاظ على منصبه مما أدى إلى إصابته بحالة من الإعياء والإرهاق الشديد، وحذر الأطباء الرئيس من أن استمرار قيامه بهذا الجهد ربما يعرضه لسكتة قلبية مفاجئة.

تونس: السلطات التونسية تواصل اعتقال وتعذيب «منصف المرزوقي»



■ منصف المرزوقي

المذكورة وقرر استمرار اعتقاله إلى أجل غير محدد . وكان المرزوقي الذي يعمل استاذاً في كلية الطب في مدينة سوسة قد اعتقل من بيته وأخذ من بين أطفاله إلى جهة غير معلومة، وفي نطاق هذه التطورات طالبت ثلاثة من أحزاب المعارضة المغاربية بالإفراج فورا عن منصف المرزوقي الرئيس السابق للرابطة التونسية لحقوق الإنسان. ■

مثل الرئيس السابق للرابطة التونسية لحقوق الإنسان الدكتور منصف المرزوقي أمام النائب العام في العاصمة التونسية حيث وجهت له اتهامات حول «قذف النظام والسلطات القضائية ونشر إشاعة مزيفة» واستندت النيابة التونسية في توجيه تلك الاتهامات إلى ما ورد في صحيفة (دياريو ١٦) الأسبوعية من انتقادات للنظام التونسي ونسبته إلى منصف المرزوقي، ورغم نفي المرزوقي القاطع بأنه لم يدل بشيء لهذا - الد - حيفة أو غيرها تنتقد السلطات لأنه لا يمكن - كما نقل عنه - لأي تونسي يعيش حاليا في تونس أن يدل بتصرّيات، إلا أن النائب العام قرر إحالته إلى المحكمة بموجب التهم



الأمم المتحدة: مسؤولية الإعلام في الأمم المتحدة تطلق على خبر نشرته «المجتمع»

يزورها من القاهرة. ٢ - وقد قمت بطرح تلك المبادرة على مكتب المتحدث الرسمي للأمين العام للأمم المتحدة ووجدت عدم معانعة على وجه الإطلاق لترتيب هذا اللقاء ٣ - نبعت هذه المبادرة من حرص الأمم المتحدة على العلاقات القوية مع كافة أعضاء المنظمة الدولية وبصفة خاصة دول العالم النامي، والعربي والإسلامي. ٤ - وكذلك حرص الأمين العام للأمم المتحدة شخصيا على علاقات التلاحم مع العالم العربي - الإسلامي الذي كانت لثقافته أهم المؤثرات في حياته على طول سنوات العمل، ومن إيمانه العميق بأن العالم العربي هو منبع التلاحم بين الهلال والصليب، وهو موطن كل الأديان السماوية وأرض التسامح والرحم. المجتمع: مع تحفظنا على بعض ما ورد في تعليق مسؤولية الأمم المتحدة خاصة الفقرات رقم ٣ و٤، فإن هذا التعليق لم يمس صلب الخبر الذي نشرناه من قريب أو بعيد فتحديد المكان قضية ليست جوهرية في الخبر الذي يعكس بالدرجة الأولى استياء مصري عاما من تصرفات الأمين العام بطرس غالي حيال قضايا المسلمين وقضية البوسنة والهرسك على وجه الخصوص. ■

أرسلت السيدة هدايت عبدالنبي مسؤولية إعلام الأمم المتحدة بمصر ومنطقة الخليج توضيحا لخبر نشرته «المجتمع» في العدد ١٠٩٣ في هذا المكان كان عنوانه «خبر نشرته المجتمع يثير قلق بطرس غالي» وكان مما جاء في رسالتها: «... وأحيطكم علما بأنه ليس صحيحا ما ورد في الفقرة التالية:



■ بطرس غالي

«كما طلب مندوب المنظمة دراسة امكانية عقد لقاء بين وفد من المجلس الأعلى لنقابة المهندسين، ولجنة مناصرة البوسنة، وبين بطرس غالي، على ألا يكون في القاهرة، ويفضل أن يكون في عاصمة أوروبية، فيما يفسره مراقبون بخوفه من زيارة القاهرة بعد تنامي مشاعر العداء ضده بصورة كبيرة في الشارع المصري، نتيجة مواقفه من أحداث البوسنة».

وأرد أن أسجل النقاط التالية الصحيحة: ١ - أنني قمت شخصيا بطرح مبادرة لقاء الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي، بلجنة مناصرة البوسنة - نقابة المهندسين المصريين على أن يعقد اللقاء في القاهرة، أو إذا تعذر زيارة الأمين العام للقاهرة في وقت قريب، طرحت البديل الثاني أن يمثل اللجنة شخصا واحدا للقاء الأمين العام في أقرب نقطة

موجز
أنباء
العالم
الإسلامي

العراق: اتصالات سرية بين العراق وإسرائيل

كشف تقرير «فورين ريبورت Foreign Report» السياسي البريطاني، أن اتصالات سرية غير رسمية بدأت بين إسرائيل والعراق بمبادرة من مسؤول أوروبي كبير ومن أحد كبار مستشاري الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بهدف توسيع عملية السلام بالشرق الأوسط وأضاف التقرير الذي تصدره دار «الايكونومست» البريطانية أن رئيس النظام العراقي يعتقد أن كسب إسرائيل إلى صف بلاده سيجعل أمريكا تتخلى عن معارضتها لإلغاء العقوبات الاقتصادية المفروضة ضد بغداد.

فلسطين المحتلة: هجرات جماعية لليهود من أوكرانيا إلى إسرائيل

نكرت وزارة العدل الأوكرانية في بيان نشرته وكالات الأنباء أن منظمة يهودية تسمى «سوشنات» تقوم حاليا بتشجيع عمليات رحيل جماعية لليهود من أوكرانيا إلى فلسطين، وتتركز هذه المنظمة على انتقاء المؤهلات العالية من الشباب من بين الطائفة اليهودية في أوكرانيا والبالغ عددها نصف مليون، وذلك بعد اجتيازهم دورات تعليمية مكثفة في اللغة العبرية والتاريخ اليهودي.

فوز كبير للإسلاميين في نقابة الصيادلة وتأجيل انتخابات الأطباء

القاهرة : بدر محمد بدر

أسفرت النتائج النهائية لانتخابات التجديد النصفي للنقابة العامة للصيادلة، والتي جرت يوم الثلاثاء ٢٩ من مارس الماضي وتأجل إعلانها حتى مساء الخميس لإعادة الانتخابات في محافظة القليوبية، أسفرت عن فوز التيار الإسلامي بالمقاعد الستة على مستوى الجمهورية وبفارق كبير جدا في الأصوات عن القائمة المنافسة وهي قائمة الجبهة الوطنية لصيادلة مصر، التي تضم تجمع المعلمين والناصريين والأقباط والحكوميين، كما فاز المرشح الإسلامي عن منطقة القاهرة والجيزة وكذلك عن مناطق الوجه البحري.. وتأتي هذه النتيجة لتدعم التواجد الإسلامي في نقابة الصيادلة ولتؤكد بقاء اتحاد نقابات المهن الطبية في أيدي الإسلاميين.. شهدت الانتخابات اقبالا كبيرا

من جانب الصيادلة الأقباط لدعم القائمة العلمانية التي فشلت بالرغم من ارتفاع نسبة الأقباط إلى أكثر من ٢٠٪ بين صيادلة مصر..

من ناحية أخرى تأجلت انتخابات نقابة الأطباء قبل موعد إجرائها، والذي كان مقررا لها يوم الثلاثاء الماضي ٤/٥، وقد أكد نقيب الأطباء أن النقابة استجابت لكل الطلبات التي طلبتها اللجنة القضائية المشرفة على الانتخابات، وأن تحديد الموعد تم بالاتفاق مع اللجنة منذ فترة طويلة، وأعلن النقيب أن النقابة سوف ترفع دعوى قضائية ضد اللجنة المشرفة على الانتخابات لتعنتها في قرار التأجيل.. المعروف أن اللجنة القضائية أجلت العديد من الانتخابات خلال الفترة الأخيرة، منها انتخابات نقابة المهندسين، ونقابتي المحامين بالقاهرة والجيزة. ■

السودان مندوبة أمريكا في الأمم المتحدة تصل رسالة تهديد إلى السودان



■ علبتون

في إطار الحملة المتصاعدة ضد السودان والتي يقودها الغرب والصهيونية بزعامة واشنطن، صرحت مندوبة الولايات المتحدة

مادلين أولبرايت في مؤتمر صحفي عقده في العاصمة الأثيوبية أديس أبابا إثر عودتها مؤخرا من الخرطوم بعد اجتماعها مع الرئيس السوداني «أنها نقلت رسالة من حكومة الولايات المتحدة والمجتمع الدولي إلى الرئيس السوداني تعبر عن القلق إزاء سياسات السودان. وأضافت في لهجة تهديدية «أنها أوضحت للرئيس السوداني أن أمام بلاده خيارا، إما أن يغير سلوكه ويجني فوائد العضوية الكاملة في المجتمع الدولي، أو يستمر في نهجه الحالي فتزداد عزلة الدولية.

ويذكر أن المندوبة الأمريكية التقت الرئيس السوداني في اجتماع استغرق ساعتين دون تحقيق تقدم ملموس خرجت بعد الاجتماع تزعم في المؤتمر الصحفي «أن الولايات المتحدة تمتلك أدلة دامغة على أن الحكومة السودانية تواصل مساعدة جماعات الإرهاب الدولي.. كما وصفتهم بما فيها حزب الله وجماعة أبو نضال والجهاد الإسلامي وحماس.. وفي نطاق هذا التصعيد أكد وزير الخارجية السوداني د حسين أبو صالح «أن المتمردين في السودان مجموعات صغيرة لا أهمية لها ولا يمكن أن يسمح لها بإملاء سياستها على الحكومة المركزية في الخرطوم، مشيرا إلى أن الانفصاليين في الجنوب يحملون السلاح الذي تولاهم به إسرائيل بصورة يومية عبر قبرص وأكثر من دولة أفريقية مجاورة.

وأضاف إلى أن دخول القوى الصهيونية طرفا مباشرا في الحرب في جنوب السودان جعل من الأهمية بمكان ضرورة إدراك الجامعة العربية والشعوب الإسلامية بأكملها لخطورة هذه المخططات ضد السودان. ■

شبكة الغاز المصري وصلت لحدود فلسطين تهديدا لها داخل الكيان الصهيوني

القاهرة : شعبان عبدالرحمن



■ د. حمدي الببني

فلسطين لتستفيد الدولتان بالغاز المصري مع دفع رسوم عبور للصهاينة ودفع سعر الغاز لمصر، وتأتي فكرة مد شبكة الغاز لكل من سوريا ولبنان لإيجاد نوع من

التهديد لمعارضة من الغاز للصهاينة. وقد أكدت مصادر عليمة لـ «المجتمع» أن هناك نقطة خلافية برزت نتيجة لإصرار حكومة العدو الصهيوني على مرور خطوط الغاز من الأراضي التي يسيطرون عليها وليس في غزة أو غيرها من الأراضي الفلسطينية وذلك حتى تكون شبكة الغاز تحت سيطرتهم وحدهم يعطون منها من يريدون ويمنعونها - في المستقبل - عن يريدون! ■

تجري عمليات مد شبكة الغاز المصرية إلى العدو الصهيوني على قدم وساق، حيث وصلت خطوط شبكة الغاز من منطقة خليج السويس إلى الحدود المصرية الفلسطينية عند مدينة «رفح» بمسافة تصل إلى ٢٠٠ كم، وذلك على نفقة الحكومة المصرية التي سيكون لها ملكية هذه الشبكة حتى الحدود مع العدو الصهيوني.

في نفس الوقت تقوم شركة «اجيب» الإيطالية بمد خطوط شبكة أخرى للغاز من مدينة بلطيم المصرية على ساحل البحر المتوسط إلى مدينة رفح لتلتقي بخطوط الغاز القادم من خليج السويس وذلك تهديدا لتوصيل الخطوط كلها إلى داخل الكيان الصهيوني من خلال مدينة غزة المحتلة.

وعلمت «المجتمع» أنه من المنتظر أن يتواصل من هذه الخطوط في السنوات القادمة لتصل إلى سوريا ولبنان عبر

الهند

الجماعة الإسلامية الهندية تتغلب على الحظر الحكومي للمرة الثانية!

نيودلهي : خاص للمجتمع

أصدرت المحكمة العليا الهندية قرارا في ١٨ مارس الماضي يلغي الحظر الحكومي على الجماعة الإسلامية الهندية منذ خمسة عشر شهرا مضت، ولقى القرار ترحيبا واسعا من قبل الأوساط الشعبية المختلفة. هذا وكانت الحكومة الهندية المركزية تحت قيادة ناراسيمها راو بحظر الجماعة الإسلامية اعتبارا من ١٠/١٢/١٩٩٢م إثر حادثة هدم المسجد البابري بأيويا على أيدي الهندوس المتطرفين يوم ١ ديسمبر ١٩٩٢م، وكان الحظر بحجة أن الجماعة الإسلامية تشارك في أعمال العنف وتمارس الأنشطة الإرهابية داخل الدولة، كما حظرت الحكومة الأحزاب الهندوسية المتطرفة التي شاركت مباشرة في هدم المسجد والتي تتمثل في R.S.S و V.H.P ويحرر نفاذ بالإضافة إلى حزب I.S.S (مجموعة إسلامية) التي ليس لها أي علاقة بالحادثة، وكان الحظر للجماعة الإسلامية على سبيل سياسة حفظ التوازن مع الأحزاب الهندوسية المحظورة لكي لا تثير تلك الأحزاب غضبهم تجاه الحكومة، وفي وقت متأخر قامت الحكومة برفع الحظر عن حزبي R.S.S ويجرندال المتطرفين.

وقد قامت كثير من الهيئات والجمعيات الاجتماعية والثقافية والصحفيين والكتاب والأدباء والمفكرين في الهند بإدانة الحظر على الجماعة الإسلامية وصفوه بأنه عمل شنيع لا مبرر له، وأقر جميعهم بالدور الفعال الذي تقوم به الجماعة الإسلامية في تكوين روح التعاطف والتفاهم بين معتنقي الأديان المتفرقة وأصحاب الثقافة المختلفة في المجتمع الهندي الواسع.

ونظرا لحرص الجماعة الإسلامية على احترام قوانين الدولة ودستورها رفعت شكواها إلى المحكمة العليا عقب إعلان الحكومة بحظرها، ويعون الله القدير حكمت المحكمة لصالح الجماعة الإسلامية حيث عجزت الحكومة أمام المحكمة عن الدفاع عن دعاواتها الباطلة، ويعد هذا الحدث التاريخي فوزا كاسحا للجماعة الإسلامية على الحكومة التي كانت تسعى دائما بكل الوسائل على



■ الهندوس وهدم المسجد البابري

تشويه سمعة الجماعة بين الشعب الهندي، وأدانت المحكمة العليا بلغة شديدة اللهجة بموقف الحكومة تجاه الجماعة الإسلامية وأقرت بأن الجماعة لم تقم بأي عمل يخالف نصوص دستور الدولة، ولم تشارك في أي عمل إرهابي إلى اليوم حيث رفضت المحكمة الادعاء الحكومي بأن الجماعة تشجع الحركات التعصبية داخل البلاد بل تسلك مسلك السلم والسلام في نشاطاتها.

وقد سبق للجماعة الإسلامية أن فرض عليها حظر حكومي أيام حكم رئيسة الوزراء الراحلة أنديرا غاندي سنة ١٩٧٥م واستمر الحظر لمدة سنتين حيث اعتقل كثير من أعضائها وأخيرا أجبرت الحكومة أن ترفع الحظر عن الجماعة.

وفي هذه المناسبة دعا أمير الجماعة الإسلامية الهندية الشيخ: محمد سراج الحسن أعضائها إلى اظهار الشكر الجزيل لله تعالى وأن يبذلوا جهودا أكبر في سبيله تعالى لإقامة دينه على أرضه، وأضاف قائلا بأن فوزنا في المحكمة العليا دليل على أن الحق والعدل دائما في عوننا وليكن هذا الحدث عبرة للعائقين أمام دعوة دين الكون، وأعلن الأمير بأن الجماعة استأنفت جميع نشاطاتها منذ اللحظة الأولى من رفع الحظر عليها.

والجدير بالذكر أن الجماعة الإسلامية قد أسست على يد الإمام أبو الأعلى المودودي - رحمه الله - عام ١٩٤١ قبل انقسام الهند، وبعد انقسامها إلى الهند وباكستان انقسمت الجماعة أيضا إلى شطرين وقامت الجماعة الإسلامية الهندية عام ١٩٤٨م ولكل من شطري الجماعة تنظيمه الخاص به. ■

كوسوفو مستوطنات صربية

في كوسوفو المطمة على نزار
المستوطنات اليهودية في فلسطين

زغرب : المجتمع

في تحركات متواصلة تقوم بها القوات الصربية من أجل تعزيز مواقعها على الحدود الألبانية، حطت هذه القوات بأسلحتها الثقيلة على الحدود الألبانية في ٢٢ مارس الجاري، وخاصة في منطقة «لاندوفيتسا» وبالصليب على الطريق الرابط بين مدينتي «بريزرين» الكوسوفية الحدودية، ومدينة كوكس الألبانية، حيث تتم هناك تدريبات مكثفة للقوات المسلحة وقوات الشرطة، هذا وعززت القوات الصربية نفسها كذلك في منطقة جياكوفيا.

ومن جهة أخرى ناشد «بوشاريوكاشي» العالم بالتدخل الفوري لإيقاف الحرب وتجسير الوضع المحتوم في كوسوفا، وقال: «بدون السلم في كوسوفو لا يمكن أن تشهد البلقان سلما أبدا» وقال: إننا نطالب العالم الذي تجاهل وضعنا أن يقوم بفعل شيء قبل فوات الأوان، وإننا نطالب الاستقلال وليس في نيتنا الانضمام إلى البانيا والتي يتخذها الصرب ذريعة لأعمالهم الوحشية، والجدير بالذكر فإن منطقتنا تعتبر من أغنى المناطق في ما كان يسمى يوغوسلافيا.

ودائما حول تطورات الوضع في كوسوفو قال مسؤولون بالحكومة الصربية أن بلادهم خصصت مبلغا وقدره ٤٠٠ مليون مارك الماني لبناء مستوطنات جديدة للصرب، والجدير بالذكر فإنه ومنذ بداية المساة في كوسوفو طرد أكثر من ١٢٠٠٠٠ مسلم من أراضيهم وعملهم واستبدلوا بشخص صربيين أو كروات، وغادر البلاد ٢٠٠٠٠ شخص إلى الخارج تحت الضغط والقهر، كما تم توطئ أكثر من ٣٠٠٠٠ صربي، ومن جهة ذكرت وكالة الأنباء الألبانية السلطات الصربية تنوي القيام ببناء ٥٠ مجمعا للمستوطنين الصرب وستكون البنايات في منطقة دارقوكان، وسيقيم في المكان ١٥٠٠٠ شخص، كما سيتم إنشاء ١٥٠ بيت بالقرب من الكلية التقنية بالعاصمة بريشتينا وكذلك ١٠٠ مبنى في منطقة تسليجي. ■

انتشار جرائم العنصرية بين الصليبية والمراهقين البريطانيين

لندن - هشام العوضي

لم يكن منصور (١٤ سنة) يتوقع أن يحول الشارع الهادئ الذي كان يعيش فيه مع أخته سيماب (١٢ سنة) بمدينة «لندن» في شمال بريطانيا إلى فوضى وضوضاء. بعد أن تجمع حوله عصابة من الأولاد ورشقته وأخته بالحجارة والزجاجات الفارغة، وطلبت منه مغادرة البلد لأنه «باكى» (المصطلح الاستهزائي «لباكستاني») فمع أن حوادث الاعتداءات العنصرية تتكرر باستمرار، وبشكل يومي تقريبا، إلا أن حادثة «لندن» مميزة لوحدها لأن الأولاد «الببيض» كانوا صفارا جدا وبدون الخامسة، حتى أن منصور نفسه قال بعد أن نجا منهم «لقد كانوا أصغر مني بكثير، بل وأصغر من أن يكونوا تلاميذ في المدارس، ومع هذا فقد شتموني، والقوا على وعلى أختي العلب الفارغة».

وأضاف: «لقد ضربوني بالحجارة والعصى وبعض الزجاج وكل شيء وقع في أيديهم.. اعتقد أن هؤلاء الصليبية يقتلون ما يرونه ويسمعونه يوما في شوارعهم بل وربما في بيوتهم.. وهذه ليست المرة الأولى التي يتعرض فيها منصور لهذه المشاكل.. فقد تعرض لغيرها كثير من الجيران، حتى أنه هرب من مدرسته يوما لأنه تعرض لاعتداء عنصري من بعض أقرانه».

مثل هذه الحوادث وغيرها تضرب جرس الإنذار، وتحذر من عدة مزالق، وتثير الكثير من الأسئلة: من المسؤول عن هذه الأحداث؟ وما هو دور الأسر؟ والمدرسة؟ والإعلام في هذا المضمار؟ وما هي وضعية العلاقة المستقبلية بين الأجيال الجديدة من الإنجليز وغيرهم؟ وكيف ستواجه الجالية المسلمة في الغرب هذه التحديات على المدى القريب؟ وما هي احتمالات النجاح والإخفاق بعد ذلك؟

وتبين دراسة قام بها بعض الباحثين في جامعة «لندن» أن هناك:

١ - أكثر من ٨٤ حالة اعتداء عنصري قام بها أطفال صفار.

٢ - عمر هؤلاء الأطفال لا يتجاوز ٧ سنوات.

٣ - أن الجالية الإسلامية أو الآسيوية هي الضحية في غالب الحوادث العنصرية مع أن نسبة وجودها في مدينة «كلينغ» لا يتجاوز ٧٪ وذلك مقارنة بالسود الذين يصلون إلى ٨٪.

٤ - أشارت نتائج الاستبيان الذي قامت به قوى الشرطة في إنجلترا وويلز بازدياد نسبة جرائم الاعتداءات العنصرية إلى ١٣٪ منذ العام



■ الجالية الإسلامية في بريطانيا

الماضي. وقد تضاعفت خلال السنوات الخمس الماضية حتى وصلت إلى (٨,٧٠٠) حالة في عام ١٩٩٣.

ومن المتوقع أن تسيلور هذه النتائج إلى دراسات إضافية ستنتهي العام القادم لتقدم إلى مجلس العموم، فهناك نية لاتخاذ موقف حاسم من القضية لجعل الاعتداءات العنصرية، وحوادث العنف بشكل عام جريمة منفصلة بذاتها ولها عقوبتها الخاصة في قانون العقوبات، ولكن من الناحية العملية هذا لن يحل المشكلة إذ أن البعض يستبعد توقيع أدنى عقوبة على «الجناء» لأنهم دون التاسعة - في غالب الأحوال - والقانون لا يطبق على من هم دون سن الرشد.

ويزداد الأمر سوءاً عندما تكشف دراسات ميدانية عن حوادث غريبة لتعرض صفار المسلمين إلى مضايقات وشتمات من أقرانهم الإنجليز في المدرسة، وتعدد هذه الدراسات مظاهر الاعتداء عن طريق رميهم بالحجارة أو إطلاق الكلاب البوليسية عليهم أو كسر نوافذ بيوتهم، وتضرب الأمثلة الحية بإصابة طالب باكستاني بنزيف في رأسه إثر تعرضه لطعنات بسكين من طالب آخر لا يتجاوز الثامنة، وآخر تعرض لضرب شديد بالعصا وكسر الزجاج بعد ملاحقة طويلة في أحد الأزقة.

هناك حالات أخرى لا تعرف عنها السلطات شيئا لأن ضحاياها يفضلون الصمت عن الإبلاغ، غير أن تقارير كثيرة تقول: بأن الأساتذة في المدارس لا يقدمون المساعدة الكافية عند الحاجة، وهذا ما يجعل بعض العاملين في الخدمات الاجتماعية يعترفون بوجود المشكلة ولكن يجهلون حجمها الحقيقي. ■

أثيوبيا الحكومة الصليبية

في أثيوبيا تن هجوما موسما على مجاهدي أوجادين



■ الرئيس الاثيوبي

أوجادين : المجتمع

انبلعت المعارك بين الحكومة الاثيوبية الصليبية وبين المجاهدين في

أوجادين، وذلك عندما شنت القوات الاثيوبية مؤخرا هجوما كبيرا على معسكر طارق بن زياد في هليو، واستطاع المجاهدون صد تلك الهجمات التي وصلت إلى ٢١ هجوما خلال أيام قليلة ومُني أثنائها العدو الصليبي بخسائر فاحشة في الأرواح والمعدات، مما اضطرت بعده السلطات الصليبية في أثيوبيا إلى اللجوء إلى حيل سياسية تستهدف الفرقة بين أبناء أوجادين المسلمة، حيث عمدت إلى تكوين حكومة محلية عميلة لهم غير أن أبناء أوجادين أدركوا هدف هذه الحيلة وعقدوا مؤتمرات شعبية لكل القوى الفاعلة على الساحة، وخرجوا منها بقرارات جماعية تؤكد على الانفصال عن أثيوبيا سلما أو حربا، وتطبيق الشريعة الإسلامية في أوجادين، والتأكيد على وحدة الشعب المسلم.

ومن ثم أزعجت تلك التطورات في أوجادين الحكومة الصليبية والسفارات القومية في أديس أبابا، وإزاء تجاهل الحكومة الاثيوبية لمطالب الشعب المسلم في أوجادين وتهميش قرارات مؤتمرات خرجت المظاهرات والمسيرات تطالب بتقرير المصير، وجلاء القوات الصليبية إلا أن السلطات هناك بدأت - إثر هذه الأحداث - بقتل القيادات الشعبية في «قبربرة» حيث قتلوا حاكم الإقليم وعمدة المدينة.. كما قاموا بمجازر رهبة في مدينة «ورطير» راح ضحيتها تلك المجزرة ستون شخصا.. هذا ومازالت القوات الصليبية في أوجادين تستعد لجولة أخرى لمحاصرة المنطقة وسحق ما تسميهم «بالانفصاليين».

أربكان لـ «المجتمع» في أول حوار مع مطبوعة عربية:

فوز «الرفاه» .. انتصار لكل الحرك توحيد العالم الإسلامي هو هدفنا الأسمى ونس

أجرى الحوار في أنقرة : محمد العباسي

الاجتماعات الحزبية المكثفة واستقبال الوفود الشعبية المهنتة له بالفوز.

ولكن بفضل من الله أولاً والاستاذ حسن اقصى الوزير السابق اثناء ائتلاف حزب السلامة مع الشعب الجمهوري في السبعينات واحد رجالات حزب «الرفاه» النشطين تم ترتيب هذا اللقاء في صالة طعام.. بوكسليش كولج.. والذي كان يعقد حزب «الرفاه» في قاعات الكلية اجتماعاته.

واكد أربكان في أول حوار له مع إحدى وسائل الإعلام العربية في تركيا أن انتصار حزبه هو انتصار لكل التوجهات الإسلامية في العالم، وأنه بعد الفوز في الانتخابات العامة المقبلة سيكون هدف الحزب توحيد العالم الإسلامي من جديد ليكون قوة الخير لمواجهة قوى الشر التي تسيطر على العالم.

كان اللقاء مع نجم الدين أربكان زعيم حزب «الرفاه» الإسلامي هو الأصعب في حياتي الصحفية رغم لقائي به عدة مرات من قبل تمت جميعها بسهولة أكثر، وترجع الصعوبة التي واجهتها لإجراء هذا الحوار إلى استحالة

تحديد موعد ثابت في ظل انشغال السيد أربكان الدائم منذ إعلان نتائج الانتخابات في



المجتمع : في البداية نقدم لكم تهاني مجلة «المجتمع» والعالم العربي والإسلامي، ونرجو أن توضح لنا بالأرقام موقع حزب «الرفاه» بعد الانتخابات المحلية؟؟

أربكان : النتائج القطعية تشير إلى أن حزب «الرفاه» حصل على أكثر من ١٩٪، والوطن الأم ٢١٪، والطريق القويم ٤٩، ٢١٪ والاجتماعي الشعبي الديمقراطي ١٣٪ أي أنها هي الأحزاب التي تخطت عقبة الـ ١٠٪ المطلوبة لدخول أي حزب إلى مجلس الشعب التركي في حالة إجراء انتخابات عامة، ويأق الأحزاب لم تستطع تخطي النسبة، والصورة السابقة تشير إلى أن أحزاب «الرفاه»، والوطن، والطريق تدور حول الـ ٢٠٪ ولكن ذلك جزءاً من الصورة الكاملة التي تظهر بالتتابع مثل شريط الفيديو.. فالشريط يوضح بأن حزب «الرفاه» هو الوحيد الذي يكبر وأنه يرتفع مثل الصاروخ

ات الإسلامية في العالم

تعد للانتخابات العامة القادمة

من هنا بدأت حرب الاستقلال وستحتضن الأقضية والنواحي، وفي الوقت الذي يصل فيه البرنامج العادل إلى إخواننا في القرى سيكونون هم العماد الرئيسى لنا.

كما أن هذه الملاحظة وهذه النتيجة تنفي عن «الرفاء» ما رده الإعلام العلماني بأنه حزب القرويين وغير المتعلمين رغم أن هؤلاء هم أبناؤنا ويجب أن نمد أيدينا إليهم وهو ما سنفعله إن شاء الله.

المجتمع : ملاحظة أخرى جديدة بالتوضيح وهي أن معظم الأحزاب التي تفوز في الانتخابات المحلية تتراجع في الانتخابات العامة وهو ما تظهره النتائج السابقة في تركيا.. ألا تخشون أن تصابون بذلك؟

أريكان : الملاحظة صحيحة أيضا فكل الأحزاب التركية التقليدية «أى التي تقلد غيرها» منذ ٢٥ سنة نلاحظ أن من يحصل على أصوات أكثر في المحليات تهبط أصواته في الانتخابات العامة باستثناء الرفاء وبالأرقام يتضح لنا أن مرحلة حزب السلام كانت كما يلي :

في الانتخابات المحلية عام ١٩٧٣م حصل الحزب على ٤٪ بينما ارتفعت نسبته إلى ١٢٪ في الانتخابات العامة في نفس العام، وفي الانتخابات المحلية عام ١٩٧٧م حصل «الرفاء» على ٦٪ بينما حصل في الانتخابات العامة في نفس السنة على ١٢٪.

وفي مرحلة «الرفاء» فاز بـ ٤٪ في الانتخابات المحلية وارتفعت النسبة إلى ٧,٢٪ في الانتخابات العامة عام ١٩٨٧م، وارتفعت إلى ٩,٨٪ في الانتخابات المحلية عام ١٩٨٩م وقرزت النسبة إلى ١٧٪ عام ١٩٩١م.

وكان الرفاء متحالفا مع الحركة القومية وحزب الإصلاح الديمقراطي وكانت نسبة «الرفاء» من ذلك ما يقارب ١٢٪. وفي الانتخابات المحلية الأخيرة ٢٧ مارس ١٩٩٤م حصل «الرفاء» على ١٩٪. مما يعني أن يصل إلى ٣٥٪ في حالة إجراء انتخابات عامة خلال العام الحالي.

ومما سبق يتضح أن حزب «الرفاء» هو الحزب الوحيد المخالف لقاعدة تراجع أصوات الانتخابات العامة من المحليات.

وبالاسترشاد بمتوسط النسب السابقة فإن «الرفاء» في حالة حصوله على ٣٥٪ سيكون على رأس الحكومة المقبلة وحيدا دون مشاركة إن شاء الله تعالى.

كما أن «الرفاء» فاز أيضا في كل مراكز جنوب شرق الأناضول مما يعني أن «الرفاء» هو العلاج الوحيد للإرهاب والظلم الذي يقع في تلك المنطقة، وهو الضمان الكبير لوحدة البلاد من خلال مفاهيم الأخوة والسلام والسعادة.. اختار سكان الجنوب الشرقي من ذوى الأصول الكردية النظام العادل وطريق الديمقراطية والمدنية، كما أن نسبة المشاركة الانتخابية في تلك الانتخابات بين سكان الجنوب الشرقي كانت نفس النسبة المشاركة أيضا في انتخابات ١٩٨٩م و ١٩٩١م، لقد فاز «الرفاء» في الجنوب الشرقي بنسبة ٥٠٪.

و«الرفاء» حصل جغرافيا على ٢ من ٣ من مساحة تركيا والتي تشكل فيها السكان أيضا تلك النسبة وذلك بالنسبة لرئاسة البلديات بالمراكز، وهذا يعني أن «الرفاء» سيكون الحزب الأول في الانتخابات العامة المقبلة إن شاء الله بل الحزب الوحيد لتشكيل الحكومة.

«الرفاء» .. نحو القمة

المجتمع : هناك ملاحظة تحتاج إلى تفسير هي أن «الرفاء» أصبح حزب المدن الكبرى والمراكز والوطن الأم وحزب الأقضية والنواحي والطريق القويم حزب القرى بينما من المعروف أن القاعدة العريضة للأحزاب الإسلامية تكون في القرى؟

أريكان : الملاحظة صحيحة والسبب الرئيسي يرجع إلى أن الاتصالات ووسائل المعرفة تكون أكثر في المدن الكبرى والمراكز،

في سرعته بينما تتراجع باقى الأحزاب، فالطريق القويم بعد سنتين من الحكم هبط نسبته من ٢٧٪ إلى ٢١٪ وخسر ١١ من ١٣ مركزا.

أما حزب الوطن الأم فهبط نسبته أيضا من ٢٤٪ إلى ٢٠٪ بينما هبط الاجتماعي من ٢٧٪ إلى ٢١٪ والآن إلى ١٣٪.

وفاز «الرفاء» بست من رئاسة بلديات المدن الكبرى وطلعن في رئاسته السابقة حيث فاز «الرفاء» في أنقرة واسطنبول وديار بكر وأرضروم، وقونية، وقيصري. وطلعن في نتيجة غازی عنتاب، التي فاز فيها الاجتماعي بفارق عدة مئات فقط من الأصوات.. بينما فاز «الرفاء» أيضا بـ ٢٢ رئاسة بلدية مركز من ٦١ أى أن «الرفاء» فاز بما يقرب من ٣٠ رئاسة في المدن والمراكز، بينما فازت الأحزاب الثلاثة الأخرى بما يقارب ١٠ لكل واحد أى أن «الرفاء» بذلك يتساوى مع الأحزاب الثلاثة مجتمعة.

كما أن فوز «الرفاء» برئاسة بلدية اسطنبول عاصمة العالم يعتبر تاجا لانتصار الحزب في الانتخابات المحلية بالإضافة إلى أن الفوز برئاسة أنقرة عاصمة الجمهورية التركية يعتبر ذرة في تاج الانتصارات وهو الأمر الذي أثار دعر الغرب وإذلاله.

وفاز «الرفاء» برئاسة العديد من بلديات مراكز البحر الأسود مثل رز وطاربوزن وفي اختيار سكان تلك المناطق للرفاء دلالات كثيرة ويكفي أن أبناء البحر الأسود هم الأكثر ذكاء بين سكان تركيا ولديهم مستويات ثقافية متميزة.

الجيش سيحترم إرادة الجماهير.. و«الرفاء» سيفوت الفرصة على العلمانيين ومثيرى الفتنة

تحرير فلسطين سيظل الهدف الأسمي للرفاه.. وإعادة مسجد أيا صوفيا للعبادة لا تراجع عنها



الخيار الإسلامي

المجتمع : ولكن لا تخشى من توحيد الأحزاب اليمينية في حزب واحد، وكذلك الأحزاب اليسارية من إضعاف احتمالات فوز «الرفاه» في الانتخابات المقبلة؟

أريكان : لا أعتقد ذلك، بل أظن جازما بأن تلك المحاولات ستقوى حزب «الرفاه» لأن المعركة ستكون بين الإسلام والعلمانية التي تتخذ كستار يتحرك تحتها أعداء الدين. والناخب التركي سيجد نفسه أمام خيارين واضحين وستزال الضبابية من أمام عينيه. بعد إفلاس اليسار واقتضاح أمر اليمين ونحن نثق في خيار الشعب التركي المسلم.

المجتمع : بماذا تعلق فوز «الرفاه» وتقدمه رغم حملة التشويه الكبرى؟
أريكان : انطلاقا «الرفاه» الكبرى وتراجع اليسار واليمين في اعتقادي ترجع لثلاثة أسباب:

- ١ - عندما يظهر الحق يخبر الباطل.
- ٢ - كل شيء يعود إلى أصله.

٣ - حزب «الرفاه» هو حزب الخدمات الحقيقية للشعب، علوة على فشل كافة الأحزاب الأخرى وارتباطها بالفساد وهو ما تنتظره المحاكم..

أما حملة التشويه رغم قسوتها فهو ما كنا نتوقعه حيث قلت قبل الانتخابات أننا لا نخشى الأحزاب الأخرى، ولكن التحدي الحقيقي الذي يواجهنا هو الإعلام الذي يخرج عن الحياد والموضوعية وسنواجه ذلك بالعمل والشفافية والطهارة، لأن الجماهير لا يمكن أن تخدع نفسها فالحزب الذي يعمل لصالحها وترى ثمار عمله ستختاره.. واللبليل على ذلك قضاء سلطان بايلي بعد فوز «الرفاه» ببلديته بخمس سنوات حصل على ٦٠٪ هذه المرة، وكذلك قونية بعد رئاسة مركزها حصل الحزب على ٥٠٪ أي أن هناك تصاعدا في المناطق التي فاز فيها «الرفاه»، مثل دوغان بي وباغجیلار... إلخ.

وهذا يعني أننا إذا حصلنا على ٢٥٪ في الانتخابات العامة المرة القادمة فسنحصل على ٥٠٪ في المرة الثانية إن شاء الله، واعتقد أن الأصوات الحقيقية للرفاه لا تقل

عن ٨٠٪ والمهزوم الأكبر في الانتخابات كانت أجهزة الإعلام أولا ثم الأحزاب.

المجتمع : ما هو البعد الخارجي لفوز «الرفاه» في البلديات؟

أريكان : الخطوة الأولى التي حققها الرفاه بفضل الله هي الفوز برئاسة البلديات العامة. والخطوة الثانية الوصول إلى السلطة في تركيا بإذن الله، والخطوة الثالثة: الابتعاد عن الاتحاد الأوروبي والعمل على توحيد العالم الإسلامي، وعمل سوق إسلامية مشتركة، وجعل بطرس غالي السكرتير العام للأمم المتحدة يتوصل إلى المليار ونصف المليار مسلم بدلا من أن يسترحمهم هم، ولذلك فإن هذا الانتصار أثار الذعر الغربي وأسعد المسلمين في العالم والذين نعددهم بأن اسطنبول ستكون مركزا للعالم الإسلامي، وسنواجه مع إخواننا المسلمين في كل أنحاء العالم المظالم التي يواجهونها في البوسنة - أندلسنا الثانية - وفي أنريجان وكشمير وقبرص وفلسطين التي سنعمل على تحريرها معها طال الأجل، فإذا كان هناك نظام عالمي جديد، فإن تركيا تبدأ مع «الرفاه» مرحلة جديدة. ولذلك لا نستبعد ازدياد حجم المؤتمرات الدولية على تركيا خاصة وأن فوز «الرفاه» سينعش الآمال في عودة الحرية للعالم الإسلامي وخروجه من تحت السيطرة الغربية.

المجتمع : الجيش التركي ألا تراه أحد العوامل المهددة لـ«الرفاه»؟

بعد فوزه برئاسة بلدية رزه:

محكمة أمن الدولة تطالب بإعدام شوقي يلماظ

اسطنبول - مراسل المجتمع

كما كان متوقعا تماما بعد فوز حزب الرفاه برئاسة البلديات العامة قرر نصرت دميريل المدعي العام الجمهوري محاكمة شوقي يلماظ رئيس بلدية رزه الفائز عن حزب الرفاه طبقا للمواد ٢/٣١٢، ٢/١٤٦ وتقضيان بالإعدام.

وكان التلفزيون التركي قد عرض أثناء الحملة الانتخابية للانتخابات المحلية التي أجريت في ١٩٩٤/٣/٢٧، وذلك في إطار حملة تشويه حزب الرفاه الإسلامي شريطا للفيديو يظهر فيه شوقي يلماظ وسط مجموعة من الحجاج الأتراك

أثناء حج العام الماضي وهو يقسم ومعه باقي الحجاج على تطبيق الشريعة الإسلامية وإعادة النظام الإسلامي إلى تركيا من جديد.

وبعد أن فاز شوقي يلماظ في الانتخابات قرر المدعي العام الجمهوري تقديمه إلى المحاكمة بتهمة تعريض النظام العلماني للخطر والعمل على تقويضه بالقوة وهو ما يخالف الدستور التركي ويعرض من يحاول ذلك لحكم الإعدام.

وفي تصريحات صحفية أكد المدعي العام الجمهوري أن بشرط الفيديو بعض الحوارات سيتم تقييمها أيضا ووضعها في قرار الاتهام المنتظر اعلانه ضد يلماظ

بعد انتهاء التحقيقات التي لم تبدأ بعد وأشار إلى أنه لا يمكن أن يجزأ موقف يلماظ إلا بعد انتهاء التحقيقات التي ستظهر أن كان مذنباً أم لا.

ويرى المراقبون أنه في حالة إجراء التحقيقات بشكل رسمي مع يلماظ فإنه يعني بداية المواجهة بين المدعي العام الجمهوري وحزب «الرفاه» خاصة بعد تصريحات المدعي العام الجمهوري في اسطنبول حول عدم سماحه للرفاه أو غيره بالتدخل في حرية النساء سواء في نوع الملابس أو إجراء فصل في المواصلات العامة. ■



● من الآثار الإسلامية في اسطنبول

عودة الماضي

المجتمع : ما هو تقييمكم التاريخي لانتصار «الرفاء» ؟
أريكان : باختصار شديد انتهت مرحلة الأحزاب التقليدية وبدأت مرحلة النظام العادل وأشبه نتيجة الانتخابات بنتائج حرب الاستقلال، ونتائج معركة ملاجريت عام ١٠٧١، والتي دخل الإسلام بعدها إلى الأناضول والنجاح الذي حققه «الرفاء» هو انتصار للمؤمنين يشبه نتائج تلك المعركة الخالدة.

الثقة

المجتمع : ولكنى اعتقد من خلال اطلاعى على الأوضاع في تركيا أن النظام العلماني يصعب تغييره بسهولة حيث يحرسه العسكر علاوة على ترسانة القوانين التي تعيق ذلك؟
أريكان : مثلاً أمكن إسقاط النظام الشيوعي بعد سيطرة مطلقة لمدة ٧٠ سنة.. فأننا أؤمن بأن ظلم الـ ٥٠ سنة الماضية في تركيا على وشك النهاية، ليبدأ عهد النظام العادل الذي يتبناه «الرفاء» فالذي في تركيا وتتبناه الأحزاب التقليدية التي نقلت لنا الأمراض الغربية أسعجه النظام الظالم وما يتبناه حزب «الرفاء» هو النظام العادل الذي سيعيد السعادة للمجتمع الإسلامي، وتغييرنا سيكون عبر القنوات الديمقراطية والتي نحترمها أيضاً، وعبر الجهاد الدعوى دون تصادم مع أحد، فخير الشعب التركي هو الإسلام وأى برنامج يعبر عن ذلك بشكل واضح سيكون هو المنتصر، والشعب أصبح على يقين بعد مظالم السنوات الماضية بأن «الرفاء» هو العلاج الوحيد لمشاكل البلاد والعباد. ■

طمأنة المسيحيين

المجتمع : هناك مخاوف في صفوف الأقلية المسيحية من انتصار «الرفاء» خاصة بعد تصريحاتكم حول إعادة مسجد أيا صوفيا للعبادة؟
أريكان: بالنسبة للأخوة المسيحيين طالما احترموا مشاعر المسلمين وقيمهم فلا توجد أية مشاكل، أما بالنسبة لإعادة مسجد أيا صوفيا للعبادة فهذا أمر طبيعى لأنه جامع تم إغلاقه ثم تحويله إلى متحف لظروف معروفة للقاصى والدانى، كما أننا سنمنع بكل قوة محاولات إعادة أيا صوفيا إلى كنيسة مرة أخرى.

ومحاولات إقامة فاتيكان أرثوذكس في عاصمة الخلافة الإسلامية.. فالتسامح الديني لا يعنى مطلقاً التهاون في الحقوق الإسلامية..

كما أننا قمنا بزيارة الزعماء الروحيين للمسيحيين واليهود قبل الانتخابات لطمأنتهم وسنعمل ذلك ثانية أيضاً.. ومهما حدث من اعتداءات من قبل الدول الغربية ضد الرعايا المسلمة هناك أو في أى مكان آخر فلن يعكس ذلك على الأقليتين المسيحية واليهودية في تركيا المسلمة وسنهتم بمناطقهم وأثارهم مثل باقى كل المناطق في تركيا فهم من المواطنين في الدولة لهم ما لنا وعليهم ما علينا.

أريكان : قناعتي في ذلك الموضوع استمدتها من الحقائق للموسى، فبعيدا عن الانقلابات السابقة فأننا اعتقد بأن الجيش لن يفعلها ثالثاً أو رابعاً، خاصة وأنه أعلن أنه سيحترم الإرادة الشعبية، كما أن العشرات من القيادات العليا المتقاعدة من الجيش التركي انضمت إلى حزب «الرفاء» والذي نال أيضاً كما سبق وأن صرحت نسبة كبيرة في المناطق العسكرية من الأصوات خاصة في القاعدة الجوية في قونية وفي توزلا.. وغيرها.
ولذلك اعتقد بأن الجيش سيحترم الإرادة الجماهيرية خاصة وأننا سننصف الفرصة على كافة المحاولات التي تريد أن تجر تركيا إلى تجربة مشابهة للجزائر، وأنا أؤكد على أننا لن نكون جزائر أخرى لأننا في «الرفاء» لا نستخدم العنف للوصول إلى غايتنا ولن نحقق لصناع الفتنة من العلمانيين غايتهم لجر البلاد إلى دوامة العنف، ولكن بالدعوة والقوة سنصل إلى غايتنا.

العقبات

المجتمع: ولكن هناك وسائل إعاقة أخرى مثل سلطات المدعى العام الجمهورى الواسعة، واحتمالات عرقلة الحكومة لمشروعات «الرفاء» ، بالإضافة إلى الإرهاب العلماني فكيف سيواجه «الرفاء» كل ذلك؟

أريكان : بالطبع لا يأتى الانتصار لأحد على طبق من ذهب أو فضة فما بالك لو كان «الرفاء» هو المنتصر... بالطبع نعد العدة لكل شيء، ونعرف كافة المصايد القانونية ولكن من خلال الدستور الحالى ورغم العيوب التي به، ويطلب «الرفاء» ويقاى الأحزاب الأخرى بتغييره إلا أننا سنواجههم بنفس سلاحهم طالما هناك حظر على السلاح الإسلامى، فالمؤمن كَيُسْ فطن ولذلك فإن محاولات جر جماهير «الرفاء» لمواجهة وتصريحات الرسميين الأخيرة حول ادعاءات بأن «الرفاء» يقوم بدعاية إسلامية في الشارع ويتدخل في حرية النساء الشخصية في مجال الملابس لن تُجدى، لأننا عزمنا النية على تنفيذ برنامجنا لخدمة جماهيرنا في تركيا.

مساندة المسلمين في البوسنة وأذربيجان وكشمير وقبرص ضرورة تحتمها الأخوة الإسلامية

الكيان الصهيوني يسعى لإجهاض فوز الإسلام



■ سليمان ديميريل

بالانسحاب الإسرائيلي من الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ وأهمها القرار ٢٤٢، وأثناء حرب ١٩٧٣ رفضت تركيا تلبية الطلب الأمريكي الخاص بشحن أسلحة أمريكية من قواعدها بتركيا إلى الكيان الصهيوني.. وصوتت لصالح القرار الخاص باعتبار الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية عام ١٩٧٥، ورفضت الاعتراف بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني.

وفي الثمانينات انتصر التيار المعادي للكيان الصهيوني في الخارجية التركية على المؤيد له وكان «الترتوركان» وزير الخارجية التركي بعد انقلاب ١٩٨٠ يقود التيار المعادي وتبني في اجتماع لمجلس الأمن القومي التركي اقتراحاً يقضي بدعم العلاقات التركية - العربية وقطع العلاقات مع العدو الصهيوني، لما في ذلك من فوائد سياسية واقتصادية واستراتيجية لتركيا وللوصول إلى حل وسط بين التيارين.. قرر الجنرال كنعان إيفيرين إنزال العلاقات إلى أدنى مستوى لها حيث شهدت الفترة من ١٩٨٣ - ١٩٨٩ مرحلة البرود التي وصلت إلى درجة التجمد رغم معاهدة السلام التي كانت موقعة بين السادات والكيان الصهيوني، إلا أن الرفض العربي لها آنذاك كان هو المتحكم في حركة تركيا نحو التعاون مع الصهيونية.

ورغم محاولات التطبيع السياحي بين تركيا والكيان الصهيوني في بداية التسعينات فإن تلك العلاقات ظلت على مستوى زيارات وزراء السياحة ومسؤولي هذا القطاع في كلا البلدين ولم تخرج من الشواطئ وعلب الليل إلى الشوارع السياسي بشكل علني إلا مع ظهور بوادر التوجه العربي لمسيرة السلام التي تقودها واشنطن، فلم تنتظر أنقرة في الظل انتظار لما ستفسر عنه تلك المفاوضات.

تشهد العلاقات التركية - الإسرائيلية حالياً نشاطاً مكثفاً على كافة المستويات وفي شتى الميادين المختلفة وذلك بعد مرحلة البرود التي شهدتها الثمانينات، لتعود العلاقات بذلك إلى ما كانت عليه في مجال خدمة الأهداف الاستراتيجية للامبريالية الأمريكية في المنطقة، والتي تعتمد أساساً على محركين أساسيين هما تركيا وإسرائيل.

لمواصلة المفاوضات على المستوي الفني حول وسائل تنفيذ بروتوكول التعاون والصداقة الموقع في نوفمبر الماضي، والتمهيد لزيارة وزير الخارجية الصهيوني الحالية أيضاً والتي تشير إلى أن العلاقات التركية - الإسرائيلية قد وصلت إلى ذروتها وهو ما سيكون له انعكاساته الاستراتيجية السلبية على القضية الفلسطينية، خاصة وأن تركيا تعتبر من عوامل الدفع المساعدة لعملية السلام الاستسلامي التي تقوم الولايات المتحدة بتنفيذها في المنطقة عبر الأنظمة التابعة على حساب الشعب الفلسطيني والأرض الإسلامية السلبية لصالح قوى الاغتناب.

علامة على خطورة ذلك على الحركة الإسلامية في المنطقة خاصة وأن أنقرة وتل أبيب تعتبرانها من عوامل تهديد الأمن القومي لهما، وهو ما تم الاتفاق على التعاون بشأنه في بروتوكول التعاون الثاني بين البلدين، بالإضافة إلى التعاون في مجال الصناعات العسكرية.

تاريخ العلاقات الصهيونية التركية

وحتى يفهم البعد الحقيقي للعلاقات التركية - الإسرائيلية فإنه يجب أن نسلط عليها الضوء التاريخية في محاولة لربط الماضي بالحاضر للوصول إلى الحقيقة المجردة، فعلى الرغم من أن تركيا كانت أول دولة إسلامية تعترف بالكيان الصهيوني عام ١٩٤٩، وتبادلت معه التمثيل الدبلوماسي عام ١٩٥٢، إلا أنها دعمت قرارات الأمم المتحدة الخاصة

ففي خلال شهر إبريل «نيسان» الحالي قام شيمون بيريز وزير خارجية العدو الصهيوني بزيارة تركيا يوم الأحد ١٠/٤/١٩٩٤ لمناقشة وسائل تفصيل بروتوكول التعاون الذي كان قد تم توقيعه في نوفمبر الماضي أثناء زيارة حكمت تشتين للكيان الصهيوني، كما زار تركيا أيضاً في بداية الشهر الحالي جاكوف فرنكل رئيس البنك المركزي الإسرائيلي بناءً على دعوة من السيدة تانسو تشيلر رئيسة الوزراء التركية وذلك للمساهمة بتقديم النصح في عملية الإصلاح الاقتصادي لتركيا حيث كانت تانسو تشيلر قد قررت استخدام العلاج الإسرائيلي. كما كان إيغني ناحوم مستشار وزارة الدفاع الإسرائيلي قد قام أيضاً بزيارة لتركيا في ٢٧ فبراير الماضي للاتفاق على القيام بتحديث الطائرات التركية من طراز F-4، F-5 في المصانع الإسرائيلية، ودراسة مجالات التعاون المشترك في مجال الصناعات الدفاعية التي كان قد تم الاتفاق عليها أثناء زيارة حكمت تشتين لإسرائيل وأثناء زيارة يلتشين بورتشاق مستشار الصناعات العسكرية التركية لإسرائيل في أوائل العام الحالي أيضاً، وذلك بهدف إنتاج عسكري مشترك وبيع لدول المنطقة عبر الغطاء التركي لحن تطبيع العلاقات العربية الصهيونية.

وعموماً فإنه إذا كانت زيارة حكمت تشتين وزير الخارجية التركي إلى الكيان الصهيوني في نوفمبر الماضي تعتبر الأولى من نوعها على هذا المستوى منذ الاعتراف التركي بإسرائيل عام ١٩٤٩، فإن زيارة عيزرا وإيزمان رئيس الكيان الصهيوني الرسمية لتركيا في الفترة من ٢٤ - ٢٧ يناير الماضي كانت تشيخناً رسمياً لعلاقات التعاون بين البلدين خاصة وأن الزيارة كانت قد خرجت من دلالاتها البروتوكولية لتأخذ بعداً تنفيذياً اتضحت معالمه من خلال الوفد المرافق له، والذي ضم أكثر من مائة من الخبراء العسكريين والأمنيين والاقتصاديين وغيرهم

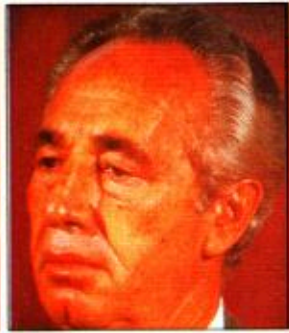
**التقارب العربي
الصهيوني أهم وسائل
دفع العلاقات التركية -
الصهيونية إلى التحسن**



■ السلطان عبد الحميد



■ حكمت تشنتن



■ شيمون بيريز

أميين في تركيا

ولذلك قفزت إلى المقدمة لقطف الثمار حين يأتي وقت الحصاد، ووصل الأمر إلى درجة أن ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية طلب من أنقرة أثناء زيارته لها في سبتمبر الماضي دعم خيار غزة - أريحا لدى الكيان الصهيوني وإدخال منطقة الحكم الذاتي إلى مشروع أنبوب مياه السلام المقترح!! كما كان الملك الأردني قد طلب من أنقرة أثناء زيارته لتركيا في أغسطس الماضي بذل جهودها لدعم عملية السلام واستخدام نفوذها لدى الكيان الصهيوني لحل المشكلة في إطار عادل.

وجدير بالذكر أن حكمت تشنتن وزير الخارجية التركي كان قد أجل زيارته للكيان الصهيوني مرتين، الثانية كانت بسبب العدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان حيث كانت الزيارة مقررة في الفترة من ٢٧ - ٢٩ يوليو الماضي ولم تنفذ إلا في نوفمبر الماضي.

وبالتالي فإن العلاقات التركية - الإسرائيلية تظل محكمة دائما بتطور العلاقات العربية مع الكيان الصهيوني لتكون مبررا حكوميا لامتصاص غضبة الشعب التركي والتي تمثلت في المظاهرات الشعبية العارمة في صيف ١٩٩٢ عندما قام الرئيس الصهيوني السابق بزيارة غير رسمية لتركيا للاشتراك في احتفالات الجمعية اليهودية المعروفة باسم «وقف ٥٠٠» في ذكرى مرور ٥٠٠ سنة على استقبال الدولة العثمانية لليهود أسبانيا.

كما أن رجال الأعمال اليهود الأتراك يحاولون عدم إثارة الرأي العام التركي المضاد للكيان الصهيوني، ولذلك رفضوا الاشتراك في الوفد المرافق لحكمت تشنتن وزير الخارجية التركي للكيان الصهيوني في نوفمبر الماضي مما حدا بالمسؤولين الصهاينة بسؤال تشنتن عن سبب ذلك في الوقت الذي اجتمعوا بعرفات أثناء زيارته لتركيا!!

تركيا والتقارب العربي الإسرائيلي

ولذلك فإن التقارب العربي - الإسرائيلي يدعم الرغبة التركية الرسمية في تقوية العلاقات مع الكيان الصهيوني ويبرز ذلك التوجه المرفوض شعبيا، وكان مسئول في الخارجية التركية قد وصف رغبة تركيا في تحسين علاقاتها مع تل أبيب بأنها تأتي في الإطار الذي تقوم فيه بعض الدول العربية بتحسين علاقاتها معه، مشيرا إلى أن عرفات شخصيا طلب من الرئيس ديميريل وساطة لدى الجانب الإسرائيلي أثناء قمة «دافوس»

في يناير الماضي ونجح ديميريل فعلا في عقد لقاء مشترك بين الجانبين الفلسطيني والصهيوني، كما أن الرئيس المصري حسني مبارك قام بزيارة أنقرة بناء على دعوة هاتفية من الرئيس التركي في نهاية يناير الماضي حول ذلك أيضا.

التحالف الجديد

وتستهدف تركيا من تدعيم علاقاتها مع الكيان الصهيوني والمشاركة في تسريع عملية السلام القيام بدور هام في إدارة الشرق الأوسط من خلال إقامة بنية اقليمية جديدة معتمدة على ثلاثة أضلاع هي تركيا، والكيان الصهيوني، ومصر تحت اسم مؤتمر الأمن والتعاون الشرق اوسطي على غرار مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي، على أن يضم هذا النظام بالإضافة إلى الدول الثلاث باقي الدول العربية المعتلة إليه، وهذه الفكرة التركية تعتبر تطورا لفكرتي حلف بغداد والحلف المركزي الذي اضطلعت تركيا بدور هام انذاك في تنفيذهما، وادى ذلك الى حالة من الاستقطاب والعداء لدرجة كادت أن تؤدي إلى حرب عربية - عربية، وعربية - تركية.

ورغم تسويق تركيا لفكرتها ودعم واشنطن لها وموافقة مصر عليها، إلا أن العقبة الرئيسية لتحقيقها تكمن في الاحتلال الصهيوني للأراضي العربية وعدم توقيع معاهدة سلام مع باقي الأطراف العربية الأخرى، ولذلك تحاول تركيا دفع كافة الأطراف إلى ذلك لضمان دورها المستقبلي في المنطقة، كما أن تحقيق ذلك يتعارض مع رغبة الكيان الصهيوني لضم باكستان إلى تلك البنية وهو ما ترفضه اسلام اباد ولا تملك

أنقرة القدرة على اقناعها بذلك.

تأثير فوز الرفاه

وبالتالي يجب قراءة زيارة وزير الخارجية الصهيوني لتركيا في هذا الإطار علاوة على أن الزيارة ستأخذ بعدا جديدا بعد فوز حزب «الرفاه» الإسلامي بالانتخابات المحلية في مارس الماضي، حيث فرض ذلك التطور على الجانبين ضرورة تشكيل خلية عمل تركية - صهيونية دائمة لتبادل الافكار والآراء في مجال مواجهة الارهاب والحركة الإسلامية والتحرك المشترك لاحتواء تلك التطورات، حيث ترى أنقرة وتل أبيب أنها تهدد عملية السلام أولا، والنظام العلماني في تركيا ثانيا، والكيان الصهيوني نفسه ثالثا.

كما يناقش المسئول الصهيوني مع الزعماء الأتراك تفاصيل الزيارات المحتملة أن يقوم بها كل من تانسو تشيلر رئيسة الوزراء التركية وسليمان ديميريل رئيس الجمهورية إلى إسرائيل خلال العام الحالي وإن كان الموعد المقترح لزيارة تشيلر في الخريف المقبل والموعد المقترح لزيارة ديميريل في نهاية العام لتكون العلاقات بين الجانبين قد وصلت بذلك إلى أعلى مستوى لها منذ الاحتلال الصهيوني للأراضي الفلسطينية، والذي دفع السلطان عبد الحميد - الخليفة العثماني - عرشه شنا لرفضه بيع فلسطين لليهود.

كما أنه من المقرر أن يقوم شيمون بيريز رئيس الوزراء الصهيوني بزيارة لتركيا خلال العام الحالي ليصل مستوى الزيارة إلى أعلى مستوى يمكن الوصول إليه.

وبالتالي يكون التقارب العربي - الصهيوني أهم قوة دفع للتعاون التركي - الصهيوني الذي ستدفع شعوب المنطقة والحركة الإسلامية فيها ثمنه غالبا، وتكون كافة الأنظمة في المنطقة قد ساهمت في تحقيق مكاسب استراتيجية للنظامين الصهيوني والعلماني وتكون هي نفسها، وقد وضعت نفسها بين سندان أنقرة ومطربة تل أبيب - رغم أن أحد سيناريوهات الحروب المقبلة في المنطقة طبقا لتوقعات استراتيجية أمريكية سيكون بين سوريا والعراق في مواجهة تركيا بسبب المياه. ■

خلية عمل
إسرائيلية تركية
لمواجهة الحركة
الإسلامية

كارثة بيئية في اليمن!

مواد كيميائية تالفة تثير أزمة جديدة!

ميناء (الخا) التاريخية عندما بدأ المواطنون يلاحظون عملية بناء (المارق) وتسرب معلومات حول الغرض الحقيقي منها!

وقد نشرت الصحافة اليمنية بداية الشهر الحالي تقارير وأخباراً موثقة عن الأضرار الصحية التي بدأت تظهر في سكان المنطقة بعد نقل (المبيدات) وبدء تجربة حرق عينات منها في محرق بيطري قديم.

وقد كشف تقرير طبي أعده مركز للصحة في (الخا) أن المواطنين يشكون من ظهور التهابات جلدية غريبة على أجسامهم تشبه مرض (الجرب)!

كما أثبت التقرير الطبي وجود انتشار للالتهابات الرئوية الحادة أو حالات الربو، والتهابات العين!

وقد أشارت الصحافة اليمنية إلى أن الفرنين الألمان قد وصلوا إلى المنطقة في ديسمبر وينابر على التوالي استعداداً للتخلص من المبيدات!

المواطنون تحركوا بقوة لمنع وقوع كارثة صحية - بيئية في مناطقهم ونظموا مسيرات احتجاج، وهددوا بالقيام بعمليات انتحارية لمنع حرق المبيدات!

على الصعيد الرسمي اهتم مجلس النواب اليمني بالامر، وشكل لجنة لتقصي الحقائق لدراسة المشكلة بسرعة وتقديم تقرير سريع لتفادي الكارثة، وينتظر أن تزيد تفاعلات المشكلة مع مرور الأيام، حيث ستعجز الدولة عن التخلص من المبيدات الفاسدة ولن تجد دولة تقبلها.. ولا سيما أن الحكومة الألمانية اشترطت لتدخلها في المسألة - قبل سنوات - أن يتم مقاضاة الشركة الألمانية المصدرة أمام المحاكم الألمانية، لكن المؤسسة اليمنية صاحبة الشأن (!) رفضت رفع الامر إلى القضاء، الامر الذي يؤكد تورط بعض مسؤوليها في الصفقة الكارثة!

تقرير سري

التقرير السري للجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة اليمني كشف عن سلسلة طويلة من التجاوزات والأخطاء التي ارتكبتها مسؤولون يمنيون منذ بداية الصفقة وحتى نهايتها! ويكشف التقرير أن عملية فساد كبرى كانت وراء هذه الصفقة التي تبلغ قيمتها (٧١١) ألف مارك ألماني، وأن مسؤولين يمينيين أسهموا في تسهيل دخول المبيدات الفاسدة إلى اليمن، وارتكبوا كل الأخطاء التي تمهد لوصول المواد وهي في حالة غير سليمة! ■

بالتعاقد مع شركة يمنية تعمل في مجال المقاولات! وتتميز - فقط - بعلامة مسؤولياتها الحميمة بالمسؤولين في الدولة والمؤسسة بل إن الشركة المعنية سبق لها استيراد صفقة حديد للمؤسسة نفسها وخمّن إطار اتفاقية المانية - يمنية - كانت نهايتها اكتشاف مخالفة البضائع للمواصفات الفنية المتفق عليها!

وفي مارس ١٩٨٨م وصلت الباكسة (ريديسي ووفر) محملة بمبيدات (الديشويت) بما يعادل ٢٠ ألف لتر معبأة في ألفي كرتونة إلى ميناء الحديدة، حيث أدى إهمال المؤسسة المستوردة إلى بقاء الصفقة ٢ أشهر قبل ترحيلها إلى وزارة الزراعة، حيث تم اكتشاف مخالفة البضائع للمواصفات الفنية (!) بل ويتردد الآن أنه قد تم اكتشاف وجود نفايات نووية!

ويبدو أن الألمان حاولوا التدخل لإصلاح الأمور، حيث تم تكليف شركة ألمانية بإعادة تعبئة (المبيد) في براميل خاصة تم تخزينها في إحدى المناطق اليمنية، فيما أكدت على ضرورة زيارة الموقع كل أسبوعين - على الأقل - للاطمئنان على عدم حدوث أي مخاطر جديدة... مع العلم أن الخطورة لن تزول إلا بالتخلص من المبيد حفاظاً على البيئة!

وقد عرض الألمان بناء محرقتين في (الخا) للتخلص من المبيدات الحشرية بدلاً من إعادة تعبئتها إلى ألمانيا، وبالفعل تم الإعداد لتنفيذ الفكرة، برغم خطورتها.

بدء كارثة صحية - بيئية

ومنذ أسابيع بدأت الكارثة تتفاعل في منطقة



صورة تقرير الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة



اليمنيون .. والتعرض للمخاطر البيئية

صنعاء : ناصر يحيى

من جديد، يُقدّم الغربيون دليلاً حياً على أنانية حضارتهم التي تكيل الأمور بمكيالين، إذ أثبتت في الأيام الأخيرة من مارس الماضي ضجة في اليمن حول صفقة مبيدات وأسمدة كيميائية فاسدة تم استيرادها من ألمانيا الغربية، ويراد الآن إحراقها داخل اليمن دون أي اهتمام بالآثار الصحية والبيئية الضارة التي يمكن أن تنتج عن إتلاف المواد الفاسدة! الجريمة اشترك في تدبيرها عناصر يمنية تسمى وراء المكسب الحرام، في حين ما يزال الدور الأجنبي غامضاً ينتظر تحقيقاً جريئاً يكشف سر هذه الصفقة التي يقال إنها تتضمن نفايات نووية أيضاً!

البحث عن المبيدات الحشرية

بدأت الصفقة في عام ١٩٨٧، عندما تم تخصيص جزء من قرض الماني قيمته ٣٣ مليون مارك لشراء احتياجات وزارة الزراعة اليمنية من المبيدات الحشرية ومعدات رش وتغذية وأسمدة كيميائية، حيث تولت المؤسسة العامة للتجارة الخارجية والحبوب مهمة القيام باستيراد الاحتياجات.

ويمكن القول إن خيوط اللعبة الخطيرة بدأت في نسج خيوطها مع أول خطوة في الصفقة، عندما تفاضلت المؤسسة اليمنية عن إعلان مناقصة علنية وفق القانون، ولم تتبع الإجراءات السليمة التي تضمن مشاركة الشركات المتخصصة ذات الخبرة في تقديم أفضل المطلوب، الامر الذي جعل أمر الصفقة ينتهي

أولبرايت.. وإرهاصات تقسيم السودان (١ من ٢)

وهي تتحدث بعنجهية وصلف وقد نصبت نفسها متحدثة رسمية باسم المجتمع الدولي تكاد تكون شبيهة بالفجوة بين تصريحاتها عن السودان وربود المسؤولين السودانيين عليها.

ولا ندري لماذا لم يأخذ أولبرايت نفس الحماس الذي أخذها عن السودان وهي تتحدث عن جريمة الصهاينة في الحرم الإبراهيمي وجرائمهم اليومية التي تبثها وسائل الإعلام العالمية ساعة بساعة وبقيقة بدقة، ولماذا تدين الولايات المتحدة السودان بانتهاك حقوق الإنسان وتقوم بالتعمية والتغطية على أقطار أخرى موالية لها تمتلأ سجونها بعشرات الآلاف من ابنائها ويعلق آخرون على أعواد المشائق كل يوم وتذخر سجلات حقوق الإنسان في كل أنحاء العالم بهذه الجرائم دون أن نسمع عنجيهة أولبرايت أو نشعر بصلفها الذي ظهرت به في أديس أبابا، ولا ندري ما هي حدود الديمقراطية ومعايير حدود الإنسان التي تتحدث عنها أمريكا وتريدها وبعض الأنظمة التي تدور في فلكها تعلن أرقاماً فلكية عن نتائج انتخابات وهمية دون أن نجد أولبرايت تخرج إلينا باسم المجتمع الدولي، كما خرجت لتعلن عن استنكارها واستنكار المجتمع الدولي - التي نصبت نفسها ناطقة رسمية باسمه. لهذا الاستخفاف المريع بعقول الشعوب، بإعلان هذه النتائج الهزلية، علاوة على المعاملات غير الإنسانية والاضطهاد والقهر الذي يتعرض له الإنسان في هذه الأقطار.

إن التناقض في مواقف أولبرايت والتباين بين تصريحاتها وتصريحات المسؤولين السودانيين يؤكد أن زيارتها للسودان لم تكن سوى جزء من سيناريو يرتب من قديم كلما سنحت الفرصة لتحقيقه حالت الأقدار دون الشروع فيه، لكن نغمة ترديده بدأت ترتفع من جديد، ويبدو أن الولايات المتحدة شعرت أن بريطانيا ومعها أوروبا جادة في السعي لتحقيقه، فسارعت هي لكي تكون المبادرة بيدها فكان سيناريو زيارة أولبرايت على الشكل الذي حدث به والصورة التي اكتمل عليها. فهل تصريحات أولبرايت هي بداية إرهاصات جديدة لإخراج جديد لسيناريو تقسيم السودان؟

بشدة عن قلقنا العميق إزاء الألة الدامغة على أن عناصر في الحكومة السودانية تواصل مساعدة جماعات الإرهاب الدولي، وأضافت أنها: «عبرت عن اشمئزاز المجتمع الدولي من عمليات الاحتجاز الكيفي والتعذيب والقمع ضد المعارضة السياسية في السودان».

هذه التصريحات العنترية التي القتها أولبرايت في أديس أبابا بعد ساعات من لقائها بالرئيس البشير يبدو أنها صدمت الحكومة السودانية التي كانت قد عبرت على لسان وزير الخارجية الدكتور حسين سليمان أبو صالح في أعقاب لقاء أولبرايت بالبشير في الخرطوم بأن الحوار: «كان جاداً وبناءً» وأعلن عن: «ارتياحه لبداية حوار مباشر بين بلاده والولايات المتحدة، إلا أنه سرعان ما انقلب على أولبرايت بعد تصريحاتها في أديس أبابا حيث قال أبو صالح في تصريحات ألقى بها في الخرطوم في الثالث من إبريل الجاري: «إن تعليقات أولبرايت ليست صحيحة، ولن تساعد في الحوار بين السودان والولايات المتحدة، وأعرب أبو صالح عن دهشته لاتهامات أولبرايت في شأن منع الحكومة وصول المساعدات الإنسانية إلى المتضررين من الحرب في الجنوب ووصف أبو صالح تصريحات أولبرايت بأنها: «غير جادة» وجاءت عقب مباحثات ركز فيها الطرفان على الحوار الصريح والجوهري».

أما الدكتور على الحاج الناطق باسم وفد الحكومة لمفاوضات السلام فاعتبر أن ما قالته أولبرايت «لا يخرج عن دائرة الاتهامات الجائرة التي لا تدعمها أدلة، وقال الحاج: «لقد درجت الإدارة الأمريكية على تأكيد حصولها على أدلة على قيام السودان بانتهاك حقوق الإنسان ودعمه للإرهاب لكنها لم تبررها حتى الآن ونحن نطالبها علناً أن توضح ألتها إذا كانت تملك أي أدلة، وأضاف منتقداً تصريحاتها في أديس أبابا بعد لقائها بالبشير قائلاً: «لقد أغنت في أديس أبابا أنها تتكلم نيابة عن المجتمع الدولي، ولا ندري أي مجتمع دولي تمثله أولبرايت».

الفجوة الشاسعة بين مشهد أولبرايت الأول في مجلس الأمن وهي تبدو محبطة وتعلن أنها مجرد موظفة تنقل الأوامر من واشنطن، وبين مشهدها في أديس أبابا



بقلم: أحمد منصور

خرجت مابلين أولبرايت سفيرة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة إلى الصحفيين في العشرين من مارس الماضي وهي محبطة، لتعلن عن تاجيل مجلس الأمن اتخاذ قرار بشأن مجزرة الحرم الإبراهيمي وذلك للمرة الثانية عشرة، وكانت مما قالت أولبرايت للصحفيين الذين سألوها عن الموعد القادم: «لا أدري.. إنني محبطة.. إنني أشعر أنني مجرد موظفة تنتظر الأوامر من واشنطن».

وبعد أيام قليلة من هذا المشهد المليء بالإحباط وروح الانهزام وقفت مابلين أولبرايت في أول إبريل الجاري أمام الصحفيين في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا بعد زيارة قصيرة قامت بها للسودان التقت خلالها الرئيس السوداني عمر حسن البشير حيث سلمته رسالة من الرئيس الأمريكي بيل كلينتون - في صورة أخرى ومشهد آخر غير المشهد المليء بالإحباط الذي ظهرت فيه في مجلس الأمن قبل أيام، وتحدثت إلى الصحفيين بصلف وعنجهية واستكبار قاتلة: «لقد شددت بأقوى ما يمكن من عبارات في اجتماعي مع الرئيس البشير بأن سلوك بلاده لا يتفق والمعايير والأعراف الدولية، وأخبرته أن أمام السودان خياراً: إما تغيير سلوكه وجنى فوائد العضوية الكاملة في المجتمع الدولي، أو الاستمرار في نهجه الحالي نحو ازدياد عزله الدولية».

وأضافت أولبرايت مانتة نفسها تفويضاً من المجتمع الدولي المقهور والمغلوب على أمره للتحدث باسمه قائلة: «لقد نقلت رسالة من حكومة الولايات المتحدة والمجتمع الدولي إلى البشير تعبر عن القلق المتزايد إزاء سياسات السودان» وقالت أولبرايت: «لقد أعربت



الخدمات الطبية تحفظ على الهوية الإسلامية

مستقبل التيار الإسلامي في البوسنة

سراييفو : أسعد طه

ذكرنا سابقا اثرت صحوة إسلامية بين الشعب البوسنوي لكنه اختلفوا في تأثير الاتفاقية التي وقعت مؤخرا مع الكروات إلى فريقين:

١ - فريق يرى أن هذه الصحوة عبارة عن وليد أتى إلى الحياة في ظروف صعبة للغاية ووضع في حاضنة خاصة - وهي الحرب - كانت تغذيه وتحميه من الظروف الطبيعية وتساعد على إكمال غده، وأن هذا الاتفاق وما سوف يفرضه من حالة استرخاء وتبدل في المفاهيم هو عبارة عن عملية انتزاع هذا الوليد من تلك الحاضنة والقذف به في عرض الشارع لنراقبه وهو يحتضر لحظة بلحظة.

٢ - والفريق الثاني يرى أن الحرب ولدت لدى الناس شعورا عاما بالإسلام والانتماء إليه - أي عاطفة - والمطلوب الآن تحويل هذه العاطفة إلى سلوك يومي وعقيدة وفكرة، أي عملية تربية وصياغة مفاهيم الناس من جديد، وهذا الأمر لا يتأتى حسب رأي هذا الفريق في ظل ظروف الحرب، وإن الموكل إليهم هذه المهمة من أصحاب الطاقات الفكرية مغيبين على جبهات القتال، بمعنى أن الحرب استنزفت تماما هذه الطاقات وأن (السلام) كفيل بتوفير الأجواء اللازمة لعملية التربية.

نظريا قد تبدو وجهة نظر الفريق الثاني

قبل أن تبدأ الحرب في البوسنة والهرسك أي قبل حوالي عامين كان هناك تيار صربي يعارض وبشدة توسيع جبهات القتال التي كانت قائمة حينئذ في كرواتيا إلى البوسنة ليس لشيء سوى أن أنصار هذا التيار كانوا يرون أن عشر سنوات تعيشها البوسنة والهرسك في سلام وهي التي أعلنت استقلالها كفيلة بتغيير هوية المسلمين ومسحها تماما، وكانوا يعتقدون أن الظروف كلها مهيئة لذلك، فالشعب المسلم شأنه شأن كل شعوب المنطقة فرح بخلاصه من الشيوعية وانظمتها وافكارها العقائدية المسوخة، وأن الجميع كان يولي وجهة شطر أوروبا وحضارتها، وأن العالم الإسلامي لا يمثل لمسلمي البوسنة أي رمز حضاري يمكن أن يغريهم بالتوجه إليه.

الآن يسود شعور آخر فحجم الضحايا بات أمام الناظرين كبيرا جدا والدماء التي سالت تبدو أكثر غزارة والفسائر المادية صارت أكثر من حجمها الطبيعي، وذلك لم يحدث إلا بعد توقيع إقامة الفيدرالية بين المسلمين والكروات؟؟؟

لماذا؟؟؟ لأن عزائنا قبل ذلك أننا خسرنا أعدادا من أهاليها، وكسبنا عودة الإسلام إلى هذه الديار وإن الأمور تبدو الآن وكأننا خسرنا كل شيء، النفس، والأرض، والهوية، فهل هذا الرأي مبالغ فيه؟؟؟ إن الجميع يتفقون على أن هذه الحرب كما

ونشبت الحرب فكان ما كان إلا أن المراقب للتغيرات الاجتماعية والثقافية التي أحدثتها لم يكن يستطيع أن يتجاهل أن الدماء الغزيرة التي سالت على أرض البوسنة لم تضع هباء، وإن نبثا إسلاميا طاهرا يمد جذوره في الأرض البوسنوية الطاهرة خطوة خطوة.

وساد شعور عام بأن هذه الكلفة الغالية من الضحايا والفسائر، إنما هي ثمن إعادة الإسلام إلى هذه الديار التي دفع أجدادنا دماهم وأرواحهم من أجل توطينه فيها، وإن كل شيء يهون غير تغييب الإسلام عنها مرة أخرى.

صحيحة إلا أن المعطيات القائمة على أرض الواقع تشير إلى غير ذلك وربما بالتحديد إلى أن المسلمين سيخسرون بالسلام ما لم يخسروه بالحرب.

ما هو الدليل على ذلك؟

في الفترة الأخيرة كانت قيادات الدولة والأجهزة المسؤولة عن إدارتها تسير بخطى سريعة نحو (أسلمة الدولة) ولا أقصد بذلك المفهوم العقائدي لهذا المعنى، وإنما نحو إقامة دولة خاصة بالمسلمين تحفظهم من الذوبان وتضمن بقاها على أراضيهم، ربما كانت ستسمى بالدولة البوشناقية أو البوسنية، لكن المهم أنها في النهاية خاصة بالمسلمين حتى وإن كانت بعض القيادات السياسية تصرح بغير ذلك بهدف الاستهلاك العام، وأعلن بالفعل أن هذه الدولة ستقوم على أسس خمسة، حزب العمل الديمقراطي سياسيا، والمشيخة الإسلامية دينيا، والجيش عسكريا، وهيئة مرمحة للأعمال الإغاثية، وهيئة إحياء التراث ثقافيا، واتفق على أن كل أعمال الدولة ستسير وفق هذه الأجهزة الخمسة.

وعلى مدى شهور الحرب الطويلة، انتعشت اللغة البوسنية الخاصة بالمسلمين ودبت الحياة في ثقافتها الخاصة، حتى في أناشيدهم الوطنية وأغانيهم القومية وفي عاداتهم وعلى مستوى كل المحاور الثقافية والاجتماعية التي كانوا محرومين من التعبير خلالها عن هويتهم الخاصة.

وسمعنا لأول مرة الأذان يتردد في الإذاعة البوسنية وآيات من القرآن الكريم وتصريحات رئيس العلماء تتكرر في نشرات الأخبار.

والآن وبعد هذا الاتفاق سينكفي هذا التيار ويعود مرة أخرى إلى ما وراء الستار، فالفيدرالية تعني دولة موحدة للمسلمين والكروات، وثقافة هذه الدولة ولاشك يجب أن تكون مختلطة، ووسائل إعلامها يجب أن تعاود الحديث عن الحياة المشتركة والثقافة المشتركة والدولة المشتركة والمصير المشترك رغم أن الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش قال بالحرف الواحد في اجتماع عام لحزبه عقد في الخامس والعشرين والسادس والعشرين من شهر مارس الماضي: (إن أبنائنا لم يقتلوا على جبهات القتال من أجل الحياة المشتركة، وإنما من أجل الحفاظ على شعبنا ومستقبله) وهو كلام واضح ولاشك إلا أن الواقع - مرة أخرى - يكاد يجهضه.

من الأمور الأخرى المزعجة أن الخفافيش الشيوعية - أي المسلمين الذين مازالوا على ولائهم للفكر الشيوعي - انتفضوا من جديد ونشطوا في الفترة الأخيرة وخاصة على مستوى الجيش.



■ علي عزت بيجوفيتش ■ هارث سيلاجيتش

ووجدوا في هذا المناخ فرصة عظيمة لهم للحيلولة دون تسلم الإسلام إلى صفوف الجيش خلال كتائب القوات الإسلامية فجيش الدولة المشتركة يجب ألا يحمل مفاهيم عقائدية خاصة.

هل يتخلى الزعيم عن مقعده؟

(عزت بيجوفيتش) عليه انتقادات عديدة في طريقة أدائه السياسي، لكن الجميع من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار إلى عامة الناس البسطاء يتفقون على نزاهة هذا الرجل وإيمانه ووطنيته، ولو لم يكن - بفضل الله - على رأس القيادة المسلمة عندما اندلعت الحرب لكانت الأمور قد حسمت سريعا بالطبع لغير صالح المسلمين.

(علي عزت بيجوفيتش) مفكر إسلامي ومجاهد دفع ثمن انتماءاته الفكرية والعقائدية سنوات طويلة قضاها في السجن، وهو رجل متواضع إلى حد كبير زاهد في المقعد الرئاسي والحكم، خطابهات تتسم باللون الإسلامي ويستشهد فيها بآيات الله وأحاديث رسوله، بالطبع ليس خلال محادثاته مع اللورد أوين ولكن مع شعبه وبالأخص مع أعضاء حزبه.

(علي عزت بيجوفيتش) كان بفضل الله دعامة قوية لتثبيت الوجود الإسلامي في البلقان والحفاظ عليه من الهلاك في هذه الحرب، وإذا كان هناك من صغوفنا من يشك في ذلك فالقيادات الغربية كلها تعتقد في ذلك وعملت ومازالت تعمل على إقصائه من مكانه، فهل يتغيب الرئيس البوسني عن مقعده وعن مسؤوليته؟

إشاعات كثيرة تردت في هذا الأمر - كنتيجة أولية لهذا الاتفاق - واحدة تتحدث عن احتمال تولي هارس سيلاجيتش رئيس وزرائه لمقعده، والأخرى عن احتمال أن يتولى كرواتي

هل سيبقى للتيار الإسلامي الذي أشعلته الحرب زخمه أم ستوقفه خفافيش الشيوعية التي نشطت في ظل الفيدرالية؟؟

الفترة الرئاسية الأولى في هذه الدولة الفيدرالية.

نائب الرئيس البوسني في الحزب نفي ذلك تماما حسب ما نشرته جريدة أوسلوبوجينيا الصادرة في سراييفو يوم ٢٧/٣/١٩٩٤ إلا أن الشائعات مازالت تتردد بقوة مستشهده على ذلك بأن عزت بيجوفيتش عاد إلى مقعد رئيس الحزب الذي كان قد استقال منه صوريا بحكم أن العرف السياسي يمنع رئيس الجمهورية من تقلد منصب حزبي.

والذي نريد أن نصل إليه أن غاب بيجوفيتش عن سدة الحكم في سراييفو - وهو ما تصبوا إليه أوروبا - سيفتح ثمة المسلمون غالبا.

ما البديل؟

من السهل أن نجلس في بيوتنا ونقول إن مواصلة الحرب هي الطريق الوحيد، لكن بلاشك أن مواصلة الحرب هو الصحيح، نعم تعرض المسلمون إلى ضغوط قوية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ومن قبل أوروبا، وهدوا بإيقاف كافة المساعدات الإغاثية ورغم ذلك فلا يعتقد أنه كان يمكن أن يمر بالمسلمين أصعب وأقسى مما مروا به، لقد تجاوزوا أصعب مرحلة ولم يكن من المتوقع أن يمر بما هو أصعب منها.

الحرب ليست هدفا في حد ذاته لكن السلام المطروح لا يحقق أهدافنا، إنه سلام زائف مصطنع لا يراد به خيرا للمسلمين، بل يكاد باسمه لشرمهم.

سلام يمنح المسلمين استرخاء وهم المقاتلون الأشداء الذين لولا هويتهم لكان العالم احتفى ببطلانهم التي أبدوها في جبهات القتال أيما احتفال، صفحات يتشرف بها تاريخ الإنسانية كلها مطوية بسبب الهوية.

سسام يحصر التيار الإسلامي ويخنقه ويكبله، ويدفع بالعلمانيين والشيوعيين إلى مناصب القيادة وهم الذين قضوا شهور الحرب في مخابئهم في مأمن من أطنان الحديد والنار التي كان المسلمون البسطاء والإسلاميون البوسنيون يواجهونها بشجاعة نادرة.

سلام يمنع الإسلام من أن يتأصل في وجدان الناس البسطاء، ويعيد تشكيل عقليتهم حسب المفهوم الغربي والحياة المشتركة التي يدفع المسلمون وحدهم ضريبةها.

إن الناس في بلادنا تحركت بحماس شديد لنصرة مسلمي البوسنة والهرسك حين رأت الدم الأحمر القاني ينزف غزيرا على أرضهم، فهل يتحركون اليوم - وينفس الحماس - رغم أناشيد السلام والرخاء لنفس الغرض الذي من أجله سالت الدماء ألا وهو الوجود الإسلامي في المنطقة أم أن حركتنا ستظل أسيرة الانفعالات العاطفية فقط؟ ■

أبعاد الفشل الأمريكي الأوروبي في الصومال

بقلم : سيد الشامي (*)



■ القوات الأمريكية في الصومال

أن التدخل العسكري الأمريكي قد أثار بعض التحفظات من الدول الاستعمارية السابقة في منطقة القرن الأفريقي وعلى الأخص إيطاليا وفرنسا اللتين أثارتا الحديث عن المصالح الحقيقية للولايات المتحدة في الصومال ورغبتها في إقامة حكومة صومالية موالية تدور في فلكها تسمح لها بالوجود في هذه البقعة الاستراتيجية، كما تسمح لها بالتوغل نحو السودان ومنطقة حوض النيل بالإضافة إلى نشر تقارير حول تواجد شركات البترول الأمريكية تحسباً لاحتمال تدفقه في الأراضي الصومالية، وقد أثارت هذه التحفظات والتقارير علامات استفهام حول الهدف الإنساني للمهمة العسكرية الأمريكية ففى النهاية تسعى كل دولة لتحقيق مصالحها القومية بحسابات المكسب والخسارة وتدعم وجهة النظر هذه من خلال حقيقة أرقام الإنفاق الأمريكي في الصومال والتي قدرت تكلفة الوجود العسكري الأمريكي خلال الشهور الأولى بـ ١,٥ مليار دولار أمريكي طبقاً لما أعلن رسمياً في مناقشات الكونجرس الأمريكي في أكتوبر ١٩٩٣م.

كذلك فقد أوردت بعض التقارير أن تسعة أعشار المبالغ المخصصة للمهمات الإنسانية في العملية الدولية في الصومال كانت تصرف لمهمات وأغراض عسكرية وليست إنسانية، الأمر الذي يعكس غلبة الهدف العسكري على أهدافها الإنسانية ويقلل من مصداقية الولايات

التدخل وظروفه وبواقعه

بعد سقوط نظام سياد بري في ١٦ يناير ١٩٩١م تفاقمت حدة الصراع القبلي في الصومال خاصة بين قبيلة رئيس الدولة على مهدى محمد «قبيلة الأبقال» وقبيلة رئيس المؤتمر الموحد فارح عيديد.

في ظل هذه الظروف والأوضاع الدولية المتقلبة تركت أزمة الشعب الصومالي في يد أطرافها المحليين حيث بحث كل منهم عن حلفاء في الداخل أو في الخارج، ولعبت الامتدادات القبلية عبر الحدود دوراً رئيسياً في تغذية واستمرار الصراع. وبدأ التدخل الأمريكي المباشر في أزمة الصومال عندما وافق الرئيس بوش في أغسطس ١٩٩٢م على قيام القوات الأمريكية بنقل ٥٠٠ جندي تابعين للامم المتحدة لحماية معونات الإغاثة الإنسانية. وقد تدخلت الدول الغربية والولايات المتحدة بهدف إعادة الأمل، كما أسمته بذلك، وكان الهدف المعلن من هذه العملية هو التحرك لأغراض إنسانية بحثه على حد قول جورج بوش نفسه إلا أن هذه العملية تمت بهدف تحقيق نصر عسكري سهل وميسور في عملية سريعة على غرار ما تم في عاصفة الصحراء، وقد استفادت الولايات المتحدة من العمل تحت مظلة الأمم المتحدة، من أجل إكساب عملياتها الشرعية الدولية اللازمة إلا

بعد خمسة عشر شهراً من التدخل الدولي في الصومال انسحب آخر جندي أمريكي من مقديشيو بعد أن أعلن الجنرال توماس مونجيمري أن مهمة قواته تكللت بالنجاح، بينما يرى المراقبون أن المقاومة الصومالية العنيفة للوجود الأمريكي كانت وراء قرار الانسحاب.

وقد أعقب الانسحاب توقيع اتفاق للسلام بين جنرال فارح عيديد وغريمه على مهدى محمد لوقف إطلاق النار وإنهاء الحرب التي دامت ثلاث سنوات والتي اطلق عليه «إعلان نيروبي» وذلك مع عقد مؤتمر مصالحة في مايو لانتخاب رئيس للصومال وتشكيل حكومة جديدة.

ومع الانسحاب الدولي تثار التساؤلات حول أسباب هذا الانسحاب وبواقعه وما هو مستقبل الصومال بعد الانسحاب وما هي إمكانيات نجاح مصالحة وطنية حقيقية بين الفصائل الصومالية، المتصارعة خاصة بعد إعلان نيروبي الذي اتفق عليه مؤخرًا بين الفصائل الصومالية، فالأسئلة التي طرحت في بداية التدخل تعود فنطرح نفسها بقوة لتبقى دون إجابة هل كان الهدف منه إنسانياً فقط؟ وهل تحقق هذا الهدف ولم يعد هناك داع لوجود قوات دولية؟ وهل تصرفت هذه القوات فعلاً بما يخدم هذا الهدف؟ أم أن التدخل كان مشروعاً سياسياً لم تتوفر ظروف انتصاحه بعد في ظل معطيات الواقع مثل تحدياً للنظام الدولي الجديد!!

والذي يمكن رصدده في هذا الإطار أن انسحاب القوات الدولية وعلى الأخص القوات الأمريكية الصومالية يأتي بعد فشل هذه القوات في مهمتها في الصومال والتي تدخلت تحت مظلة الأمم المتحدة، الأمر الذي جعل البعض يعتبر عام ١٩٩٣م هو عام الفشل للامم المتحدة.

وبين الإقدام المتحمس على التدخل الدولي في الصومال والانسحاب المتسارع منه شهدت الصومال العديد من التطورات والأحداث والقرارات التي يمكن رصددها في الآتي:

الصومالية الـ ١٦ والذي سمي بـ «إعلان نيروبي»، الأمر الذي يشير إلى أن هناك ضغوطاً غربية وأمريكية من نوع ما مورست على الأطراف الصومالية المتصارعة لتوقيع هذا الاتفاق رغبة في تغطية الفشل والانسحاب الأمريكي من الصومال والإحياء بنجاح القوات الدولية في تحقيق مهامها.

وفي هذا السياق يمكن فهم ما صرح به توما منتجمرى قائد القوات الأمريكية من أن مهمة الأمريكيين كانت بنجاح كبير، وقال إن مجرد إرغام الأطراف المتناحرة - التي قبل أشهر قليلة تقابلت الأمم المتحدة - على مواجهة الواقع والموافقة على توقيع اتفاق لتقاسم السلطة من أجل تأمين البلاد هو انتصار للأمم المتحدة وللولايات المتحدة اللتين لعبتا دوراً رائداً في تحقيق ذلك، وفي النهاية يمكن القول بأن الانسحاب الدولي من الصومال يأتي ليدلل على فشل التدخل العسكري لحل الأزمة الصومالية، ومرجع ذلك أن القوات الدولية لم تحفز مظاهر التدخل العسكري في أكثر من مناسبة وإن أعلنت أنها جاءت لأهداف إنسانية.. كما يؤكد الانسحاب الدولي فشل النظام الدولي الجديد بقيادة الولايات المتحدة في فرض هيمنتها على الشعوب الإسلامية التي كانت وما زالت تنتظر إلى الغرب على أنه العدو التقليدي الذي يواجهه المسلمون، ومن ثم فإن قرار الانسحاب جاء استجابة لواقع فرضه الشعب الصومالي، كما جاء كتعبير عن التغيير في الوسائل والتكتيكات من قبل الدول الغربية وليس لتغيير في الأهداف والاستراتيجيات التي حددتها هذه الدول للتعامل مع الشعوب والبلدان الإسلامية، ولذلك تسعى هذه الدول من جانبها لتحقيق مصالحها وأهدافها في منطقة القرن الأفريقي من خلال الوسطاء الذين تدفعهم في ساحة الصراع أو المصالحة دون التورط المباشر لها.

ويبقى التساؤل حول إمكانية نجاح المصالحة الوطنية والإعلان الذي تم توقيعه بين فارح عيديد وعلى مهدي وماذا بعد الانسحاب من الصومال؟ وهل يكتب لهذا الاتفاق النجاح؟ خاصة في ظل الضغوط الغربية والأمريكية التي مورست لتوقيعه، الأمر الذي يجعلنا نقول إن أي اتفاق لا يراعي التركيبة الاجتماعية في المجتمع الصومالي محكوم عليه سلفاً بالفشل ويبقى الباب مفتوحاً أمام الصراعات القبلية ما لم تتدارك الفعاليات الصومالية حجم الأزمة والتي كانت نتيجة للصراع المقيت على السلطة وهو إدراك نرجو أن يكون قريباً يساعد على ذلك التراث الصومالي السابق في الحرص على الوحدة الوطنية والزهدي في السلطة. ■

(٥) باحث بمركز الدراسات الحضارية - القاهرة .



■ المصافحة بعد المصالحة

تحدي فاعل دولي صغير للولايات المتحدة التي تقود النظام الدولي الجديد وترغمه على استصدار قرار بالانسحاب من الصومال، إضافة إلى أن هذه الأحداث تعتبر نقطة تحول في الموقف الأمريكي من الأزمة الصومالية، فقد أظهرت ردود الفعل داخل الولايات المتحدة أن عقدة فينتام ما زالت ماثلة في وجدان الرأي العام الأمريكي، الأمر الذي دفع الرأي العام للضغط على صانعي القرار الأمريكي، مما أدى إلى إصدار قرار بالانسحاب من الصومال في نهاية مارس ١٩٩٤م، ويرى البعض أن القرار الأمريكي بالانسحاب من الصومال لم يأت نتيجة الأوضاع الصومالية فقط بل نتيجة لأن السياسة الأمريكية أرادت أن تعيد حساباتها في التدخل في النزاعات بشكل عام.

وقد واكب هذا القرار تصريحات عديدة من المسؤولين الأمريكيين حول تحول السياسة الأمريكية من المواجهة المسلحة إلى المصالحة السياسية، وقد لخص وزير الدفاع الأمريكي هذا التوجه في عبارة «استخدام سياسة العصا والجزرة، أي الضغط العسكري للوصول إلى حل سياسي».

ورغبة في تغطية الفشل الأمريكي الغربي في التعامل مع الأزمة الصومالية طلبت الإدارة الأمريكية أن يكون البديل للقوات الدولية أفريقيا، وطالبت بدور سياسي وعسكري لدول القارة في وقف إطلاق النار وفي ١٤ أكتوبر ١٩٩٣م اعترف الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بخطأ السياسة الأمريكية في الصومال وأنها قد مارست دور الشرطي مما أدى إلى تقويض العمليات السياسية.

وفي هذا الصدد يعتبر البعض أن انسحاب القوات الدولية يوحى بأن هذه القوات قد تخلت عن أهدافها مؤقناً لتعدي ترتيب الأوضاع في القرن الأفريقي بوسائل أخرى غير عسكرية ومستعينة بقوى إقليمية تدفعها إلى المقدمة في ساحة الصراع لتحجيم خسائرها.

ويأتي انسحاب القوات الأمريكية من الصومال بعد يوم واحد من توقيع الجنرال محمد فارح عيديد ومحمد علي مهدي اتفاقاً للمصالحة الوطنية نيابة عن الفصائل

المتحدة في التدخل في الصومال لأهداف إنسانية، ويمكن القول أنه رغم عدم إمكانية تجاهل البعد الإنساني وراء قرار التدخل الأمريكي فإن هناك عدة اعتبارات أخرى تتكامل مع هذا البعد الإنساني ويمكن أن تعطينا صورة أوضح وأكثر شمولاً لمبررات التدخل العسكري الأمريكي ومن هذه الاعتبارات:

١ - موقع الصومال الاستراتيجي الهام في مدخل البحر الأحمر وعلى خطوط النفط في المحيط الهندي، فقد ظلت الصومال محل اهتمام دولي واستقطاب عالمي لموقعها الاستراتيجي عند قرن القارة والمطل على الشرق الأوسط بؤرة النزاعات الملتبته وممكن المصالح الحيوية إضافة إلى التحكم في مضيق باب المندب أهم المعابر المائية إلى منطقة شرق ووسط آسيا بما يشمل أفغانستان وباكستان وإيران والدول الإسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفيتي السابق وهي مناطق حيوية قبل وبعد انتهاء الحرب الباردة، وتتزايد أهمية الصومال مع توافر أسباب عودة التكتل الإسلامي الآسيوي وتنامي أطرافه.

٢ - قرب الصومال من السودان والذي يظهر نظامه الحاكم تأييداً ودعمًا للحركات الإسلامية في عموم القرن الأفريقي ووسط أفريقيا ويمثل نقطة عبور للنفوذ الإيراني إلى تلك المنطقة.

٣ - إن استمرار تدهور الأوضاع في الصومال يمثل فرصة لمزيد من نمو الحركات الإسلامية الأمر الذي قد يخلق بؤرة توتر للمصالح الغربية والأمريكية يصعب فيها السيطرة عليها في المدى البعيد.

وقد نخلت القوات الدولية في الصومال كأطراف في النزاع ولم تفهم معطيات الواقع الصومالي، الأمر الذي جعل هذه القوات تدخل في مواجهات يومية مع الصوماليين حيث نظر الصوماليون إلى القوات الأجنبية على أنها رمز للتدخل الأجنبي، وأمام تزايد حدة المواجهات بين هذه القوات وخاصة الأمريكية كان على القيادة الأمريكية أن تراجع دورها في الصومال ومهمتها وأن تصدر قراراً بالانسحاب الأمر الذي يثير التساؤل الأخير في هذا الصدد...

ما هي ظروف ودوافع الانسحاب من الصومال؟

يمكن القول أن أحداث أكتوبر ١٩٩٣م والتي أسفرت عن قتل وإصابة عشرات الجنود الأمريكيين والتعجيل ببعضهم، قد مثلت امتحاناً للكرامة الأمريكية ومكانتها العالمية وإمكانية

تقرير للكونجرس يطالب بـ:

إغلاق مصنع الدبابات الأمريكية في مصر

واشنطن : محمد دلبج

قال تقرير اعده مكتب المحاسبة العام للكونجرس الأمريكى انه كان يمكن توفير سنوات من العمل، وأكثر من مليار دولار لو أن الولايات المتحدة أنتجت دبابات لمصر في أمريكا بدلا من تمويل مشروع لإنتاج تلك الدبابات في مصر. وأضاف التقرير الذي صدر مؤخرا أن «المصنع الضخم قرب القاهرة كان يستخدم بشكل غير سليم، وأن نفقاته كانت ضخمة جدا، حيث أن المصنع الذي كان بدأ العمل به عام ١٩٨٤، ولم يبدأ الإنتاج سوى عام ١٩٩١ قد أنتج فقط ٧٥ دبابة من طراز M1A1 لصالح الجيش المصري من اصل ٥٢٤ دبابة كان طلبها.

ويقول تقرير الكونجرس أن وزارة الخارجية الأمريكية وافقت بشكل رئيسي ولأسباب سياسية السماح بإنتاج الدبابات الأمريكية في مصر التي تعتبر «حليفا مهما» للولايات المتحدة في الشرق الأوسط، ويضيف التقرير أن مسؤولين أمريكيين «كانوا مقتنعين بأن مصر لن تقبل دبابات ذات صناعة أمريكية بالكامل كتعويض، لذلك فإنهم لم يعتبروا أبدا أن ذلك خيار جدي».

ويقوم المصنع الذي بدأ تمويله عام ١٩٨٤ بعقد مع شركة جنرال ديناميكس بقيمة ١٥٠ مليون دولار لتصميم وتزويد الأسس الأخرى لمصنع الدبابات لتجميع قطع الدبابات الأمريكية من طراز أبرازمز M1A1 وفق اتفاقية مشتركة مع جنرال ديناميكس المنتج الأصلي لهذا الطراز من الدبابات، ويقول مهندس عسكري أمريكي ساهم في إقامة ذلك المشروع بأنه: «تولد عند المصريين قناعة مفادها أن نجاح المشروع سيؤدي إلى وضع مصر في مصاف المصدرين للدبابات الأمريكية في الشرق الأوسط، وبالرغم من الرفض الأمريكي القديم

وينظر في مصر إلى المشروع العسكري الذي يطلق عليه اسم «مصنع ٢٠٠» على أنه أحد الأمثلة الساطعة على فشل الأولويات الاقتصادية وتحويل المشاريع إلى مجرد إرضاء لشراة القوات المسلحة المصرية على حساب مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ويقع المشروع المخصص لتجميع قطع الدبابة الأمريكية من طراز M1A1 في منطقة صحراوية شمالي القاهرة، ويحظر الاقتراب منه دون تصريح، ويشكل المجمع الصناعي العسكري هذا أكبر محطة إنتاج عسكرية في منطقة الشرق الأوسط، ويحظى بدعم مالي أمريكي يصل إلى ٢,٥ مليار دولار علاوة على دعم من الحكومة المصرية يصل إلى ٤٥٠

السماح لمصر بتصدير هذا النوع من الدبابات فإن المصريين استمروا في قناعتهم تلك. وكان المسؤولون الأمريكيون أعربوا مرارا عن شكوكهم في الجدوى الاقتصادية لذلك المشروع، لكنهم وافقوا على مضض، لاسيما وأن الحكومة المصرية وافقت كنوع من التعويض على إنهاء دورها في برنامج لتطوير وإنتاج الأسلحة الصاروخية مع كل من العراق والأرجنتين.

ولدى تشييد «مصنع ٢٠٠» عام ١٩٩١ تم إنتاج ٧٥ دبابة من مجموع ٥٢٤ كان طلبها الجيش المصري، كما لا يوجد لدى المصنع أي عقد لإنتاج وتصدير ما كان تطمح إليه وزارة الدفاع المصرية وهو ألف دبابة، وفي الوقت نفسه فإن تكاليف إنتاج الدبابة الواحدة في مصر يصل إلى نحو ضعف تكاليف إنتاجها في المصانع الأمريكية والتي تصل إلى نحو مليوني دولار.

وحسب تقرير مكتب المحاسبة العام فإن تكلفة إقامة المصنع الأمريكي وشحن الأجزاء الداخلية لـ ٥٢٤ دبابة تصل إلى ١,٨٨ مليار دولار (مليار وثمانمئة وثمانين مليون دولار) بينما تزيد التكاليف الإجمالية للإنتاج في مصنع القاهرة الذي يبلغ حجمه «حجم ستة ملاعب كرة قدم أمريكية» بنسبة ٥,٦٨ بالمائة أو ما يعادل ٣,١٥ مليار دولار (ثلاثة مليارات و١٥٠ مليون دولار).

ومن الجدير بالذكر أن المصانع الأمريكية أوقفت إنتاج هذا الطراز من الدبابات في الوقت الراهن مما يعني ارتفاعا في أسعار



الشعب يعاني .. والأموال تهدر في مشاريع فاشلة

تتصدران قائمة الدول التي تتلقى مساعدات أمريكية، حيث تحصل حصّة إسرائيل ٣ مليارات دولار سنوياً بينما تحصل حصّة مصر للعام الحالي ٢,١١٥ مليار دولار (مليارين و١١٥ بليون دولار) من المساعدات العسكرية والاقتصادية.

ومنذ توقيع معاهدة كامب ديفيد عام ١٩٧٩، قدمت الولايات المتحدة إلى مصر نحو ثلاثين مليار دولار كمساعدات عسكرية واقتصادية، فيما بلغ نصيب إسرائيل لذات الفترة نحو أربعين مليار دولار، حيث كانت واشنطن تراهن على أن تشكل تلك المساعدات الأمريكية المخصصة لمصر على تحديث القوات المصرية، كما أنها ساهمت في تمهيد الطريق للدور المصري في خدمة أهداف سياسة الولايات المتحدة في مناطق مثل: الصومال والعراق وإيران، غير أن برنامج المساعدات لم يسفر عن استقرار الأوضاع في مصر، حيث ازدادت حوادث العنف والقاء القنابل في مصر ويزداد الجدل في واشنطن والقاهرة حول أحقية وأولويات الولايات المتحدة من وراء تخصيص الدعم السنوي لمصر، وقد تعهدت الولايات المتحدة مؤخراً باستمرار تلك المساعدة على نفس المستوى حتى عام ١٩٩٥م، ويوفر تنفيذ الخيارات العسكرية المصرية المطروحة نسبة أعلى من المساعدات العسكرية الأمريكية لمصر حتى عام ١٩٩٥ التي تبلغ ٦,٥ مليار دولار.

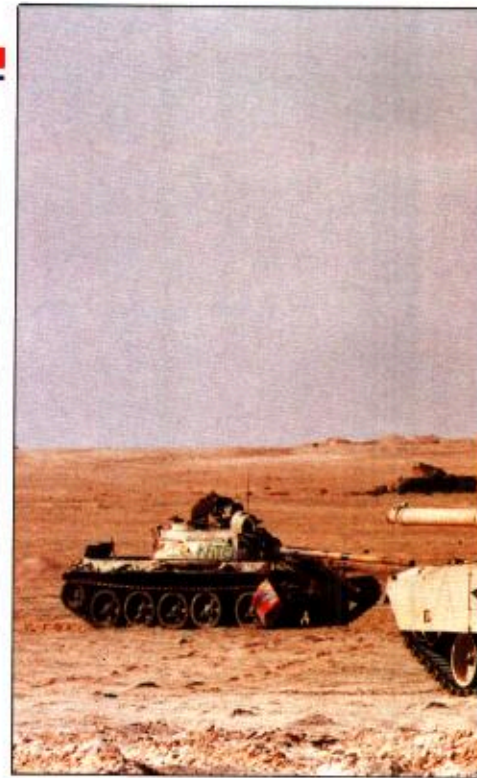
ويقارن تقرير مكتب المحاسبة العام مشروع انتاج الدبابات المصري مع المشروع الإسرائيلي لانتاج طائفة «لافيت» المقاتلة الذي أطلق عليه منتقدوه اسم «برنامج وظائف أمريكي لإسرائيل» وكانت الولايات المتحدة ساهمت فيه بما قيمته ١,٣ مليار دولار قبل وقفه.

أوساط الكونجرس الأمريكي إلى وصفه بأنه «برنامج وظائف أمريكي لمصر».

ويشكل «مصنع ٢٠٠» أحد الأمثلة على استئراء الفساد وسوء الإدارة التي تعاني منها الحكومة المصرية، والتي ساهمت في دفع الأوضاع في مصر إلى شفير الهاوية، وتشير احصائيات أصدرها معهد الدراسات الاستراتيجية الدولي في لندن بأن مصر تنفق نحو ٣,٥ مليار دولار سنوياً على الشؤون العسكرية، أي ما يعادل ١١ بالمائة من مجمل الناتج القومي العام، إذا ما تم احتساب المساعدات الأمريكية، وهو معدل مذهل لدولة نامية يصل معدل الدخل الفردي السنوي إلى نحو ٥٥٠ دولاراً، فيما تعتبر دولة مثل باكستان والتي تعد فقيرة مثل مصر، ولكنها تواجه خطراً عسكرياً على حدودها فإنها تنفق نحو ٧ بالمائة من مجمل انتاجها القومي العام على الشؤون العسكرية.

وتجري مصر محادثات مستمرة مع الولايات المتحدة بشأن توفير أنواع مختلفة من المعدات العسكرية الفائضة عن احتياجات القوات الأمريكية وتعويض النقص المنتظر في المساعدات الأمريكية لمصر، وهو ما برز على السطح إثر مراجعة الاتفاقات العسكرية المشتركة بين البلدين، وتسعى مصر إلى استبدال المعدات السوفياتية الصنع القديمة التي بحوزة القوات المصرية منذ عقود ماضية، والتي لا تزال تشكل أكثر من نصف المعدات العسكرية، التي تملكها القوات المصرية، وقد استكملت المراجعة للاتفاقات العسكرية المشتركة بين مصر والولايات المتحدة التي تناولت سبعة خيارات متنوعة تبلغ كلفتها بين ١٠ - ١٧ مليار دولار.

ومن الجدير بالذكر أن مصر وإسرائيل



قطع الغيار الضرورية لمصنع ٢٠٠، ويعلق أحد المصرفيين المصريين الذين تعاقبوا مع الحكومة المصرية لدراسة المشروع والخروج باقتراحات عملية للحل بأنه تسود أوساط المسؤولين المصريين قناعة بأن المشروع أصبح باهظ التكاليف، وقليل المردود واصفا إياه بمشروع «الفيل الأبيض»، أما خارج الأوساط الحكومية والعسكرية المصرية فإن موجة الانتقادات أعنف من مثيلاتها، ويقول أحد رجال الأعمال المصريين «نحن بحاجة ماسة إلى القطارات وليس الدبابات».

ويقدر تقرير الكونجرس الأمريكي برنامج انتاج دبابات ابرامز MIAI (ام ١ أي ١) في مصر بأنه يمكن أن يُؤدّد سوق العمل المصري بـ ٢١٩٥٠ ساعة عمل، الأمر الذي يدفع

في العدد القادم من المجتمع

المفكر الأمريكي جون اسبوزيتو يرد على المروجين لأطروحة

«الخطر الإسلامي»

ويكتب عن:

حقيقة «الأصولية» التي يخاف منها الغرب



«المجتمع» تكشف سر العميل عادل عبد الباقي زعيم الشوقيين المزعوم

عادل عبد الباقي عميل لأمن الدولة منذ عام ١٩٨٧

القاهرة : بدر محمد بدر

عبدالرحمن أثناء حديثه، ففي الفترة من ١٩٨٦م وحتى ١٩٩٠م، أثناء حياة شوقي الشيخ لم يتمكن الدكتور عمر من ارتقاء المناصب في المحافظة وكان أفراد جماعة «الشوقيين» يسيرون في شوارع المحافظة، وهم يحملون السلاح، أمام أعين أجهزة الأمن، بل إنهم أقاموا «محكمة إسلامية» لرد المظالم إلى أهلها، وهو ما دفع أبناء الفيوم إلى الإنعان والخضوع لهم!

سياسة جديدة

وفي أعقاب إقالة زكي بدر وزير الداخلية وتولى عبدالحميد موسى الوزارة، تغيرت الفلسفة الأمنية، فقام بعملية على جماعة الشوقيين في قرى كحك وغيرها أسفرت عن مقتل أكثر من ثلاثين منهم، ثم اغتيل شوقي الشيخ بعد ذلك، وقبل اغتياله اختلص مع عادل عبد الباقي فتم طرده هذا الأخير من الفيوم، فذهب إلى الوجه البحري - المنصورة - الزقازيق وغيرها - ليمارس نشاطه، وبالطبع كانت أجهزة الأمن تعلم ذلك، ولأن عادل عبد الباقي - كما وصفه المقررون منه والذين يعرفونه - أصبح مصدر إزعاج دائم وصانع مشاكل مستمرة مع كل التجمعات والاتجاهات التي عمل معها، فقد تركه الأمن حراً طليقاً، ليصطاد من ورائه الكثيرين.. خاصة وأنه تحول إلى مصدر غني للمعلومات بالنسبة لمباحث أمن الدولة.

مصدر موثوق يوصف بأنه «أحد الخبراء القلائل في شئون هذه التجمعات» أكد له «المجتمع» أن عادل عبد الباقي يعمل مع الأمن ويتوجهاته من أواخر الثمانينات وتحديداً منذ عام ١٩٨٧م، وأن هذا أمر مؤكد لا يحتمل الشك، حيث كان عادل عبد الباقي يمر على مكاتب المحامين الذين يترافعون في قضايا هذه التجمعات لنقل أخبارها بصفة منتظمة إلى أجهزة الأمن، وأحياناً كان يستخدم تسجيلاً صوتياً لذلك.

وحيثما افتضح أمر عمالته قررت



■ العميل عادل عبد الباقي

السجن تتولد الأفكار الفريية والاتجاهات المنحرفة، وكان يمكن حصارها والعمل على اقتلاعها، لكن الفلسفة الأمنية سمحت بانتشار هذه الأفكار، بل وبعثتها في كثير من المواقع، والهدف العام هو أن يحارب الإسلاميون بعضهم بعضاً، وعندما خرج شوقي الشيخ من المعتقل هو وعادل عبد الباقي، وجدا الفرصة مهيأة للعمل في محافظة الفيوم وفي القرى الفقيرة المحيطة بالمدينة، ولأن الدكتور عمر عبدالرحمن يقيم في الفيوم، ويسبب إزعاجاً للأمن بخطبه وتنقلاته ولقاءاته، فقد سمح الأمن لجماعة الشوقيين بحرية العمل والحركة في الفيوم بشرط أن يمنحوا الدكتور عمر عبدالرحمن أمير الجماعة الإسلامية من الصعيد إلى المنبر أو إلقاء خطبه، وهو ما حدث بالفعل، ولعل هذا يعكس سر الكراهية الشديدة التي كان يكنها عبدالباقي للشيخ عمر

عمر عبدالرحمن المصيري - وكذلك القناة الفضائية المصرية - على مدى ثلاثة أيام متتالية شريطاً مسجلاً لحوار مع عادل عبد الباقي استغرق ساعتين تحت مسمى: اعترافات مواطن مصري تائب، انخرط في صفوف جماعات الإرهاب والعنف وجاء ليحكى تجربته ويكشف حقيقة هذه الجماعات المنحرفة.. وقد أثار عرض هذا التسجيل الكثير من ردود الفعل في الشارع المصري بين مؤيد لما جاء فيه، أو معارض أو متشكك، خصوصاً أنه جاء في أعقاب تبني وسائل الإعلام - بدعم من السلطة - لمبدأ الهجوم المباشر على الإسلام وتشويه صورة الإسلاميين والمتدينين بصفة عامة، وبعيداً عن تحليل مضمون الحوار، وما لاحظه المشاهدون من تعرضه للحذف والمونتاج حتى بعد عرضه للمرة الأولى، وبعيداً عن البحث في الدوافع السياسية والأمنية لعرض هذا الشريط في هذا التوقيت لأنها معروفة لدى الكثيرين، فإن ما يهمنا الآن هو الإجابة عن السؤال: من هو عادل عبد الباقي؟ وما هي قصته؟ وما هي علاقته بهذه الجماعات؟ وصلاته بالأجهزة الأمنية؟! حتى يمكن فهم محتوى التسجيل بصورة واضحة..

عادل عبد الباقي من مواليد محافظة الفيوم - والتي تبعد ٢٠ كم من القاهرة - يبلغ حالياً ٣٣ عاماً، ترك الدراسة أثناء المرحلة الثانوية، حيث انتقل إلى القاهرة بحثاً عن إشباع أكثر لحماسته الدينية، فالتحق بالتيار السلفي الناشئ حديثاً في نهاية السبعينات، وبدأ يتعرف على قادة عدد من الجماعات والتيارات الإسلامية، وتم اعتقاله في أحداث سبتمبر ١٩٨١م، قبل اغتيال الرئيس السادات، وكان هذا الاعتقال هو نقطة التحول الرئيسية في حياته.. في السجن التقى عادل عبد الباقي بالشيخ عبد الله السماوي، كما التقى بمؤسس جماعة الشوقيين: شوقي الشيخ، حيث تعاهدا سوياً على العمل معاً، وتوطدت العلاقات بينهما، وفي



■ حسن الأهلي



■ زكي بدر

رئيس الأركان الألماني في مصر:

ألمانيا تبحث عن دور عسكري في الشرق الأوسط



■ القوات الألمانية .. وعمليات «النجم الساطع»

القاهرة : عبد الستار أبو حسين

استقبلت القاهرة الأسبوع الماضي الفريق أول كلاوس ناومان رئيس الأركان الألماني في زيارة هي الأولى من نوعها منذ مطلع التسعينات. وقد جاءت زيارة المسئول الألماني بداية لتوجه الماني جديد يستهدف شمال إفريقيا كساحة عمل جديدة تستهدف ألمانيا من خلاله رفع أسهمها بين الشركاء الغربيين في مواجهة الحركات الإسلامية، ولذلك ركز ناومان مباحثاته في القاهرة على ضمان مشاركة بلاده في مناورات «النجم الساطع» التي تجريها مصر وأمريكا كل عامين على الأراضي المصرية.

نصيبها من أعباء التواجد العسكري الغربي في حوض البحر المتوسط، وهو ما وافق عليه هيلموت كول في مباحثاته مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في يناير الماضي وباقي أعضاء التحالف الأوروبي وعلى رأسهم إنجلترا وفرنسا وإيطاليا رأوا في هذا التوجه الألماني أخف الضررين، فإذا كان التواجد الألماني في شمال إفريقيا سيكون على حساب فرنسا بالدرجة الأولى ثم بريطانيا

هذا التوجه الألماني الجديد أفرزته عدة متغيرات إقليمية ودولية، فالولايات المتحدة رأت في ألمانيا شريكا يمكن الاعتماد عليه في شمال إفريقيا لسد الفراغ الذي ستحدثه خطة تقليص الوجود العسكري الأمريكي في أوروبا والبحر المتوسط، وبعد إلغاء القانون الألماني الذي يحظر مشاركة القوات الألمانية في أية أعمال عسكرية خارج نطاق حلف شمال الأطلسي أصبحت برلين مطالبة بتحمل



■ المحكمة العسكرية لمحاكمة الإسلاميين

مباحث أمن الدولة مكافاته على ما قدم من خدمات وما كشف من معلومات عن التنظيمات المختلفة التي تمكّن من اختراقها فقام وزير الداخلية اللواء حسن الألفي باستقباله في مكتبه في يناير الماضي ومنحه مكافأة نقدية مقدارها عشرون ألف جنيه مصري باعتباره «ثاباً»، كما وعده بوظيفة تليق بعماله ويجري الآن إعداد شقة له ربما يكون قد تسلمها مع مكافأة الحوار الأخير الذي أذاعه التلفزيون المصري له.

أما شروط التوبة المقبولة لدى مباحث أمن الدولة والداخلية المصرية فإنها تتطلب بداية من العميل أن يكشف في جلسات مطولة ومريحة عن كافة المعلومات التي يعرفها من أسماء الأشخاص والأماكن والتحركات والاتصالات إلى غير ذلك من المعلومات، ويبدو أن ذاكرة عادل عبد الباقي كانت قوية بدرجة ساعدت أجهزة الأمن كثيراً ولهذا كانت مكافاته مجزية.

ثم يظل العميل يعمل من داخل الجماعات المختزقة بعد ذلك إلى أن يتم اكتشافه واقتضاح أمره على الملا فيتم تلميعه على غرار ما قامت به أجهزة الأمن في مصر. والحوار الذي أذاعه التلفزيون المصري للعميل عادل عبد الباقي لم يكن هو الحوار الأول معه، ولكنه أجرى حوارات أخرى قبل تلك نشرت على صفحات «أخبار الحوادث» وجريدة الأهرام، كما أذاع التلفزيون المصري حواراً سريعاً قبل ذلك معه.

«المجتمع» علمت من مصادر خاصة أن أجهزة الأمن المصرية تكورس جهودها الآن لتكرار نفس التجربة مع أحد رموز هذه الجماعات الذي أعلن توبته على شروط الداخلية المصرية، وكذلك إحدى السيدات المنقبات وذلك استمراراً لنفس الحملة ويؤكد مصدر موثوق أن هذه المحاولات سوف تنتج وربما يتم إذاعتها قريباً. ■

من العلاقات الخاصة مع أمريكا التي وصلت إلى حد التحالف الاستراتيجي ومنافسة إسرائيل في هذا الدور ما زالت المساعدات العسكرية الأمريكية - بدون تخفيض - دون المستوى المطلوب ويوجه معظمها بعيداً عن أهداف التسليح فـما زال نصف الطائرات وجزء كبير من الدبابات ومعدات الدفاع الجوي من أصل شرقي.

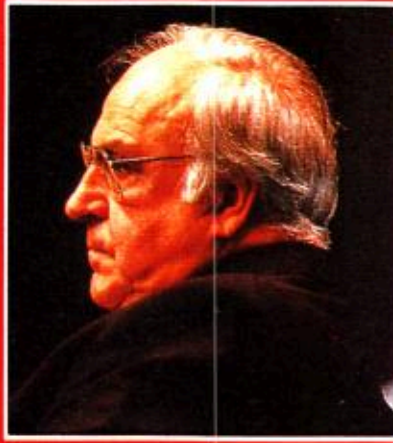
البيع الجزائري

وقد تزامنت خطوة توسيع التدريبات العسكرية «النجم الساطع» لتشمل أركان التحالف الأمريكي الأوروبي مع تزايد المخاوف الغربية من سيطرة الإسلاميين على الحكم في الجزائر وهي مخاوف تشاركهم فيها القاهرة.

لقد أثبتت المعلومات التي أرسلتها السفارة المصرية من الجزائر أن نظام الانقلابيين العسكر هناك لا يواجه «جماعات إرهابية» بل أغلبية الشعب الجزائري الذي يدعم الإسلاميين في حربهم ضد السلطة هناك، وطبقاً للمعلومات ذاتها فإن ولايات البليدة والمدينة وبومرداس أصبحت تحت السيطرة شبه التامة للإسلاميين الذين يتركز نشاطهم في الولايات الستة المحيطة بالعاصمة رغم المساعدات التي تلقتها الحكومة الجزائرية من أمريكا وفرنسا وإيطاليا وأسبانيا وتونس ومصر التي أرسلت خبراء أمن لمساعدة قوات الأمن الجزائرية في مواجهة الإسلاميين، الأمر الذي ترتب عليه تلقي السفارة المصرية بالعاصمة لتهديدات مما حدا بالسلطات الجزائرية تعزيز الحراسة عليها لمدة ٢٤ ساعة.

ومع تأكيد المسئول الألماني - في مباحثاته بالقاهرة - على قلق بلاده البالغ من الوضع في الجزائر فإنه نفى أن تكون برلين قد فتحت قنوات اتصال مع جبهة الإنقاذ الإسلامية واستمع إلى تقييم سلبي من الجانب المصري حول إمكانية الجيش وقوات الأمن الجزائرية في القضاء على الإسلاميين هناك.

فرغم أن وحدات مكافحة الإرهاب الجزائرية تعمل وفق أسلوب Shut to kill (أطلق الرصاص لتقتل) ولا تحرص على أرواح الآخرين إلا أنها لم تحقق نجاحاً يذكر وتزايدت حالات الهرب من الجيش إلى الفصائل العسكرية المسلحة التي تعمل ضد الدولة. ■



استراتيجية كول تركز على الحرب ضد الأصولية الإسلامية في الشرق الأوسط

العسكرية العاملة في الخارج. ومن جهة أخرى يتوجس كثير من المسئولين المصريين من حقيقة الموقف الأمريكي من الصعوبات التي يواجهها نظام الرئيس مبارك، وتزداد المخاوف من إقدام واشنطن على فك ارتباطها مع القاهرة بعد انتهاء دورها في عملية السلام، وهو الدور الذي بدأ يصل لنهايته وتغذى السوابق الأمريكية الهواجس المصرية في هذا الصدد، خاصة أن الإدارة الأمريكية نشطت في الآونة الأخيرة في إجراء اتصالات مع فصائل من المعارضة الإسلامية بل إن المعلومات الواردة إلى القاهرة من واشنطن تنقل عن دوائر أمريكية كثيرة اقتناعها بأن وصول الإسلاميين للحكم في مصر مسألة وقت على الإدارة الأمريكية أن تفتح قنوات الاتصال معهم حتى لا تفاجأ أنها تتعامل مع أشباح عندما يصلون إلى الحكم.

لكل هذه الأسباب لا ترغب القاهرة وضع كل البيض في السلة الأمريكية، وجاء إشراك ألمانيا وفرنسا وبريطانيا في تدريبات «النجم الساطع» لتصب في هذا التكتيك، فبعد عقدين

دوائر أمريكية عديدة تؤكد أن وصول الإسلاميين للسلطة هي مسألة وقت وتطالب بفتح الحوار معهم

وإيطاليا أصحاب الاستثمارات الكبيرة في هذه المنطقة إلا أن البديل هو ترك شرق أوروبا لقمة سائغة لبرلين ناهيك عن تحالف الماني روسي يعمل كل أعضاء التحالف الغربي على منعه، ومن ثم جاء التوجه الألماني صوب شمال إفريقيا بمباركة غربية أمريكية.

ولم تقدم الدبلوماسية الألمانية المبرر الجاهز لهذا التوجه وذلك بالطرق على أسطوانة «الأصولية الإسلامية» فقبل وصول المسئول الألماني بشهرين تماماً وفي ٢٩ يناير ١٩٩٤م، كشف المستشار الألماني هيلموت كول عن هذا التوجه الجديد في خطاب القاه أمام مخططي الاستراتيجية العسكرية الألمانية في ميونخ قال فيه: «إن الحركات الإسلامية الأصولية في شمال إفريقيا تثير قلقاً متزايداً في بون وبأريس ويجري رصدها ودراساتها بدقة»، وأضاف: «إن الخطط الأمنية لأوروبا وحوض البحر المتوسط في حاجة إلى إعادة نظر في ضوء ما يجري في مصر والجزائر وتونس والمغرب»، وطلب كول من خبراء الاستراتيجية العسكرية الألمانية أن يعدوا الجيش الألماني لمواجهة - من وصفهم - المتطرفين المسلمين في حوض البحر المتوسط وأن يدربوه نفسياً لمثل هذه المواجهة.

ألمانيا في «النجم الساطع»

على هذه الخلفية جاءت زيارة رئيس الأركان الألماني إلى القاهرة، ولم يجد صعوبة في الحصول على موافقة باشتراك بلاده في مناورات «النجم الساطع» القادمة التي ستجرى في العام القادم (١٩٩٥م) باشتراك فرنسا وبريطانيا ودول خليجية وفقاً لسيناريوهات عامة لا توجه ضد تهديد إقليمي محدد، وهو أول تقييد نوعي في سيناريوهات هذه المناورات التي خصصت طوال المرات السابقة لمواجهة الخطر الليبي وبالتالي مسرح عملياتها في الصحراء الغربية.

أما موافقة القاهرة على توسيع المشاركة الغربية في تدريبات «النجم الساطع» فقد استهدفت تأكيد أهمية الدور المصري بالنسبة للتحالف الغربي مما يسهل الإبقاء على حجم المساعدات العسكرية الأمريكية لمصر (١,٣ مليار دولار) بعد أن تقرر بصفة مبدئية تخفيض حجمها ابتداء من عام ١٩٩٦م، أو تعويض هذا التخفيض بالحصول على فائض الأسلحة الأمريكية الناتج من تقليص قواتها



ضياع المعالم والشرف والعدالة في الأمة لحساب من؟

انفسهم إن الله لا يحب من كان خوانا الثيما.. إلى قوله تعالى.. ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً. ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من شيء وإنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً.

هذه هي المعالم التي يطالب بها العاملون للإسلام لتكون للامة المستباحة كرامة وعزة ومكانة. كما يطالب العاملون للإسلام أن يكون للقيادة شرف: حتى لا تهلك الامة وتذهب ربحها، فحملة تخريب الذمم وشراء الضمائر وتزوير الحقائق قد أتت أكلها حتى رأينا جمهوراً من العملاء يجهز ليكون تحت الطلب، وشاهدنا جموعاً من الخونة تعد لتكون طوع البنان، ورجعت مقولة «ذهب المعز وسيغه» فمن لم يشتر بالمال يسحب في جحيم السجون ويتعرض للتصفية الجسدية، حتى أقبل بعض المنهزمين نفسياً ورضى بالخيار الأول، وأدخل سرك العمالة ليتررب ويصبح بهلونا مجيداً ولأعباء محترفاً، ثم يعطى ما كان يتمتع به الطامحون ويعودونه من منجزات ليلة القدر أو ضربات الحظ ويرفعون له الألف بالدعوات فيقولون: «عشرون ألف جنيه وعربة شفرليه وشقة في محرم بيه، ثم يدفع ليفترى على الله الكذب ويلغ في أحشاء الأعراس والحرمان بغير بيعة ولا ضمير ولا مدافع أو معارض، ثم يدون النظام براءة الاختراع على أنه «صناعة قومية»، انظرت معي إلى هذا الشرف المضحوق الذي يسفل عن شرف البغي وينحط عن كرامة الديوس، ويذكرنا بنظائر له سبقت وأشياء له مورست في تلك الأيام النحسات وقررتها أعلى القيادات، يوم كان الإسلاميون بالآلاف المؤلفة نزيل السجون بغير ذنب ولا جريمة إلا أن يقولوا ربنا الله، كل ذلك قد فضحته وثائق مخزية لا شرف لها ولا حياة «فبعد أن وضعت بنود لإبعاد الإسلام عن الساحة وتشويهه في عقول الناس، رسمت خطة لتفضيح القائمين على الدعوة إليه وإبادتهم وتشريد أسرهم، لتكون من:

١. إدخالهم في سلسلة من المتاعب وفضحهم والاستيلاء على أموالهم وسجنهم وتعذيبهم.
 ٢. العمل على إصابتهم بالأمراض الجسدية والنفسية وإصابتهم بالعاهات المزمنة.
 ٣. العمل على حجب المعونات عن أسرهم وتجويعهم وقطع أرزاقهم حتى تنزل النساء وينحرفن.
 ٤. العمل على تشريد الأولاد لغياب العائل والفصل من الدراسة ومنع المال والمساعدات من أي إنسان لهم.
 ٥. إحاطتهم بالمشاكل العائلية والإنسانية والمالية والأمنية حتى يتم انهيارهم وجنوحهم.
 ٦. العمل على نبذ المجتمع لهم وفضح أعراضهم ووصمهم بالنقص ورميهم بالثيم... إلخ
- هذه الوثائق وغيرها مما يندى له الجبين موجودة ومدونة في الكتب اليوم وموقعة من رئاسة الوزراء ورئاسة الجمهورية، فكل لي بالله عليك أهذي القيادات لها شرف فضلاً عن أن تكون عندها عدالة، وهل يتربى شباب وتنهض أمة في ظلال الشياطين والأبالسة والبغاة وفاقد الشرف والعدالة، ولحساب من كل هذا يا قوم.. نسال الله السلامة آمين.

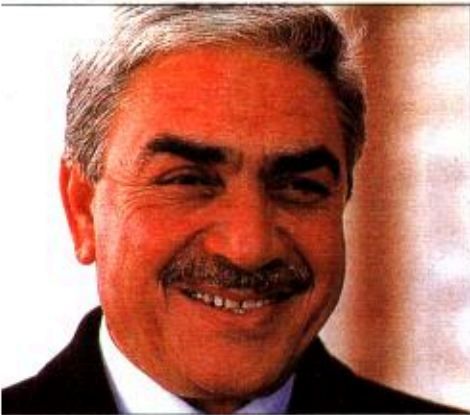
من منطلق أن تكون للكلمة حرمة، وللخبر مكانة، وللحدث وقع، وللمعلومة احترام، وللمقولة هدف، لابد أن تكون للامة معالم! ومن منطلق أن يكون في الامة ضمير، وفي الناس تاج، وفي المجتمعات وثام، وفي الشعوب تعاون، لابد أن يكون للقيادة شرف! ومن منطلق إرادة التصحيح، وبيان وجه الصواب، وإظهار دلائل الحق، وسيادة الأمن، وقيادة الجماهير، لابد أن تكون في الدولة عدالة! فإذا فقدت الامة كل هذا فعلى الدنيا العفاء!

تسمع اليوم وترى وتشاهد مسلسل الافتراء والندس والإفك، وتعيش وقائع البغي والهمجية والوحشية التي تتعرض لها الجماعات الإسلامية بدون تمييز، ويتعرض لها الإسلام بدون حياة أو خلق أو ضمير أو شرف، والناس في استغراب وذهول، وحيرة وهول، كيف؟ أحماة الإسلام أصبحوا عدائه، ورعاة الشعب أصبحوا نذابه! كيف؟ أيمن أن يكون هناك بشر لم يسمعوا عن شيء اسمه عدالة، وعن أمر اسمه القانون، وعن شرعة اسمه القضاء، نعم أنهم المسوخ التي اسمها الإنسانية، وعن نظام اسمه القضاء، نعم أنهم المسوخ التي ابتليت بهم الامة المسلمة في كثير من الشعوب الإسلامية إلا من رحم ربه، إننا نعرف أن الإسلام والمسلمين هم الذين قرروا العدالة، وحددوا لها المعالم، ورسوموا لها الأطر، وفرعوا عليها المسائل، وطبقوا عليها الحوادث والنوازل، حتى لا تضل الامة أو تهلك أو تاكلها الفتن ويبغى عليها الطغاة والجبابرة فكان مما قرر في ذلك:

١. المظلم برىء حتى تثبت إدانته.
 ٢. لا جريمة ولا عقوبة إلا بناء على دليل شرعي.
 ٣. لا جريمة ولا عقوبة إلا ببينة وشهود.
 ٤. لا جريمة ولا عقوبة إلا بدفاع عن النفس وبيان حجة.
 ٥. لا جريمة ولا عقوبة إلا بناء على حكم قاض غير متهم.
- هذه هي معالم العدالة في امتنا أكان ذلك أو صار بحق الله!! أم يؤخذ البريء إلى النار ولا إدانة، ويجرم وتقطع رقبته أو يقتل على قارة الطريق ولا دليل ولا بيعة ولا شهود ولا سماع لراي ولا إنصات لحجة ولا حكم للقضاء، إنها شريعة الغاب وأضل، وأحكام الفراغة وأجرم، نحن لا نقول بعدم معاقبة المعتدي أو ترك محاسبة الظالم ولكن بشريعة وقانون وعقل وإنصاف، مسلماً كان أو غير مسلم إسلامياً كان أو غير إسلامي، لأن للإنسانية حرمة، ولبنى آدم كرامة، ولحق دستور.. يوضح ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين»، ثم بين القرآن تلك عملياً في إقامة العدل بين الناس في حادثة وقعت زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتصف فيها القرآن لليهودي وعنف المسلمين وهددهم بالعذاب الأليم، وذلك أن رجلاً من المسلمين اسمه طعمة سرق رعاة فلماً طلبت الدرع منه القاهها في دار يهودي، ثم اتهمه بسرقتها، فلما اشتدت الخصومة بينه وبين اليهودي جاء قوم طعمة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحقق الخيانة باليهودي فهم صلى الله عليه وسلم بذلك، فنزل القرآن بثمانين آيات كاملة لتفضيح خيانة المؤمن وتبرئ اليهودي وتحذر الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: «إننا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيماً. واستغفر الله إن الله كان غفوراً رحيماً. ولا تجادل عن الذين يخاتنون

زروال بين نار الحوار ونار الجماع

فيينا : النذير المصمودي



■ الأمين زروال

سعدى أحد رموزها البارزين، ويعتقد المراقبون أن دعوة سعدى في تصريحاته إلى تكوين ميليشيات مسلحة أمام ما أسماه بالعنف الإسلامى وعجز الدولة هي من صميم مشروع المعارضين للحوار بما فيهم رئيس الحكومة ووزير داخلية، ولا يتوقع أن يخرج زروال من هذه المواجهة منتصراً دون اللجوء إلى فرض القوة منعاً للانزلاق إلى حرب أهلية حقيقية وشاملة. بينما ثمة من يرى أن هذا الإخراج قد يؤدي فعلاً إلى إخراج زروال من قصر الرئاسة والانزلاق بالتالي نحو الفوضى الشاملة.

جبهة الإنقاذ والجماعات المسلحة

رغم ما أعلن عن الاتفاق بين زروال وقيادات جبهة الإنقاذ بشأن تهدئة الوضع، ورغم الإقدام على إطلاق سراح (أبو خضم، ووجدي) من أجل الشروع في الحوار مع السلطة بتزكية من عباسي وبلحاج، فإن السؤال المطروح من كل الأطراف: إلى أي مدى يمكن أن يصل إليه قادة الإنقاذ في التأثير على الجماعات الإسلامية المسلحة الراضية لمبدأ الحوار جملة وتفصيلاً، وقد سبق تفصيل منها «الجماعة الإسلامية المسلحة» أن ندد بدعاة الحوار باسم الجبهة الإسلامية للإنقاذ أو ممثلها في الخارج؟ وهذا بالانتقام من القابليين بالتحاور مع السلطة؟

يجمع خبراء في الموضوع، أن جبهة الإنقاذ تجاوزتها جماعات متشددة

وانتهت إلى بلورة تيارين أساسيين داخل السلطة التنفيذية والمؤسسة العسكرية والأحزاب: تيار الحوار الذي يقوده زروال ومعه بعض الأوزان الثقيلة من الجنرالات في القيادة العسكرية العليا ومعظم الأحزاب الكبيرة والمتوسطة، وتيار معارضة الحوار الذي يشمل الإسلاميين الذي يقوده رضا مالك رئيس الحكومة ومعه وزير الداخلية ومستشارون في وزارة الدفاع وبعض قادة النواحي العسكرية إلى جانب رجال فكر وإعلام والأحزاب اليسارية، وأدى هذا التفاعل إلى بلورة خطابين متناقضين في شكل حاد بين رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة أبرزاً بوضوح مدى الخلاف العميق بين الرئيسين، وأكدت مصادر مقرية من الطرفين أن كل طرف يزداد مع الأيام إصراراً على بلوغ أهدافه الخفية والمعلنه، وهو ما أدى برئيس الحكومة إلى الكشف عن مشروعه المضاد خلال الكلمة التي ألقاها بمناسبة تأبين عبد القادر علولة المخرج المسرحي الذي اغتيل الشهر الماضي حيث أكد: «أن الحوار الوحيد هو الحرب بلا هوادة مع الإرهابيين»، فيما أكد الناطق الرسمي باسم رئاسة الجمهورية يوم الخميس ٣١ مارس الماضي في ندوة صحفية عقدها بالعاصمة اتصال زروال بقيادة جبهة الإنقاذ واتفاقه معهم على خطة لتهدئة الوضع والعودة التدريجية إلى الحياة الديمقراطية والمسار الانتخابي.

واعتبر المراقبون هذا التناقض بداية لمواجهة حقيقية بين الطرفين قد ترغم زروال على تشكيل حكومة جديدة، وإخراج رضا مالك من اللعبة، ولا يستبعد أن يشتد اختبار القوة بين الطرفين لحظة إقدام زروال على هذه الخطوة. ويعتقد المراقبون أن تصريحات سعيد سعدى زعيم «التجمع من أجل الديمقراطية» التي أدلى بها مؤخراً إلى صحيفة «الفيغارو» الفرنسية الشرارة الأولى لحرب المواجهة بين زروال وجبهة المعارضة للحوار الذي يعتبر

كرسي الرئاسة بالجزائر، تحول منذ إبعاد بن جديد عنه عام ١٩٩٢م إلى كرسي «كهرياني» صاعق، وجد الرئيس الجزائري الأمين زروال نفسه عليه بين نارين، نار الجماعات المسلحة التي ترفض إلقاء السلاح، ونار جبهة المعارضة للحوار وسط فعاليات الحكم في السلطة التنفيذية والمؤسسة العسكرية، والحوار الذي بدأه زروال خيار ثالث وصعب، فهل يستطيع فرضه على القوى المتصارعة ويصل إلى تسوية سياسية بينها؟

فمنذ الوهلة الأولى لتسلم الأمين زروال رئاسة الجمهورية خلفاً للمجلس الأعلى للدولة تداولت بعد الدوائر الإعلامية والسياسية مقولة أن الرجل جيء به، كما جيء بالرئيس الراحل محمد بو ضياف، ليلعب دوراً مؤقتاً يمكن النظام من توسيع هامش المناورة وريح الوقت، غير أن مساحة شهرين من حكمه كانت كافية للإيحاء بأن الرجل يمكن أن يكون متميزاً عما قبله بقدرة على فرض نفسه كرجل المرحلة الصعبة، وكان واضحاً عندما تم تنصيبه خلفاً لعللي كافي في ٣١ يناير الماضي أن القيادة العليا في المؤسسة العسكرية كانت تريد الخروج من المازق الذي وضعت نفسها فيه بعد إلغاء الانتخابات.. وكان واضحاً أيضاً أن شبه إجماع حصل في هيئة الأركان بوزارة الدفاع على شخص زروال نظراً لسجله التاريخي وقدرته على المواجهة بين الانفتاح على المعارضة السياسية، ومتابعة سياسة القضاء على العنف والإرهاب.

ولم يخف زروال وهو على رأس وزارة الدفاع قبل تقلده الرئاسة، قناعته بخيار الحوار للخروج من الطريق المسدود، وكشف في عدة مناسبات عن مفاصل مشروعه الصعب، بل وأكدت مصادر متطابقة أنه أجرى اتصالات فعلية بقيادة الإنقاذ نزله سجن «البلدية» العسكري (٥٠ كلم غرب الجزائر).

الديمقراطيون يعلنون الثورة على الديمقراطية

هذه الخطوة الجادة من زروال أحدثت تفاعلاً بين فعاليات الحكم في المؤسسة الحكومية والعسكرية،



■ عباس مني



■ رضا مالك



■ سعيد سعدى

ات المسلحة

الموقف من القدس

يسبب خلافات شديدة بين الأردن والمنظمة



الملك حسين

ياسر عرفات

المحتلة تابعة حتى الآن للأردن رغم قرار فك الارتباط قبل خمس سنوات.

وقد أدى للتنافس السياسي بين الأردن والمنظمة إلى حالة من التباعد وشبه القطيعة منذ توقيع اتفاق أوسلو، وإلى تشكيل محاور سياسية جديدة، فاتفاق الأردن وسوريا في موقفهما المعارض للاتفاق دفعهما إلى إيجاد تنسيق سياسي مشترك بينهما إضافة إلى لبنان الذي ينسجم مع السياسة السورية بشكل كامل، وقد ظهر هذا التنسيق في الإعلان الثلاثي المشترك بتجميد المفاوضات بعد مذبة الخليل بمعزل عن منظمة التحرير وبنون التنسيق معها، وتكرر ذلك أيضا في الإعلان الثلاثي عن استئناف المفاوضات بعد صدور القرار رقم ٩٠٤ ومعزل عن المنظمة أيضا، وعلى الجانب الآخر كان هناك المحور الفلسطيني - المصري الذي يشهد تنسيقا واتفاقا على أعلى المستويات بين الجانبين بخصوص العملية التفاوضية، وقد أصبح واضحا للجميع أن مصر في ضوء التباعد بين المنظمة وكلا من الأردن وسوريا، قد باتت هي المؤثر الرئيسي في القرار الفلسطيني.

لكن على الرغم من أجواء الشك والتوتر التي تسود العلاقات بين الأردن والمنظمة، فإن كلا الجانبين لا يريدان لها أن تصل إلى مرحلة اللاعودة، ولذلك فقد أوفدت قيادة المنظمة مبعوثا إلى الأردن لشرح موقفها من القرار ولنزح فتيل الأزمة، حيث زار الأردن أواخر الشهر الماضي مبعوث «القيادة الفلسطينية» وعضو اللجنة المركزية لحركة فتح حكم بلعاري، والتقى مع المسؤولين الأردنيين وعلى رأسهم رئيس الحكومة الأردنية عبد السلام المجالي، وشرح لهم وجهة النظر الفلسطينية، وابلغهم باستياء قيادة المنظمة من الهجوم العنيف الذي تشنه الصحافة الأردنية ضد قيادة المنظمة. ويأسر عرفات تحديدا.. كما انتقد الموقف الأردني الرسمي من المظاهرات التي خرجت عقب مجزرة الخليل وندبت بقيادة المنظمة ويأسر عرفات وقال إنه كان بإمكان السلطات الأردنية منع هذه التظاهرات لو أرادت ذلك. ■

عمان : عاطف الجولاني

تشهد العلاقات بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية توترا جديدا هذه الأيام بسبب الانتقادات الحادة التي وجهها الملك حسين والمسؤولون الأردنيون لأداء منظمة التحرير التفاوضي حول قرار مجلس الأمن رقم ٩٠٤ والذي صدر بعد مجزرة الخليل، فقد اعتبر المسؤولون الأردنيون رفض الولايات المتحدة للتصويت على فقرة تنص على أن القدس جزء من الأراضي الفلسطينية المحتلة، خسارة للجانب العربي ولقضية القدس سببه إصرار المنظمة على الزج بقضية القدس في القرار، في حين يرى المسؤولون الأردنيون أنه كان يكفي الإشارة إلى الأراضي المحتلة والتي هناك إجماع دولي على أن القدس جزء منها.

ومع أن منظمة التحرير قد أثرت الصمت إزاء الانتقادات الأردنية في بداية الأمر إلا أن ثائرتها قد ثارت بعد الانتقادات اللاذعة التي وجهها مندوب الأردن في الأمم المتحدة عدنان أبو عودة في مقابلة مع صحيفة الحياة اللندنية، فقد أصدر مندوب المنظمة في الأمم المتحدة ناصر القدوة بيانا شديدا للجهة أعرب فيه عن دهشته من تصريحات أبو عودة وأكد أن إغفال الإشارة إلى القدس لو حدث لكان سابقة خطيرة هي الأولى من نوعها التي لا يتم الإشارة فيها إلى القدس كجزء من الأراضي المحتلة في قرارات مجلس الأمن.

وقد ذكرت مصادر مطلعة ومقرية من القيادة الفلسطينية أن ياسر عرفات كان قد أعد بيانا شديدا للجهة للغة يهاجم فيه للقيادة الأردنية بشكل واضح، لولا تدخل بعض المسؤولين في المنظمة مثل فاروق القدومي رئيس اللجنة السياسية، حيث تم اقناع عرفات في اللحظات الأخيرة بعدم إصدار البيان تحسبا من انعكاسات خطيرة على العلاقات بين الجانبين، والتي تشهد حالة جزر وتوتر منذ توقيع المنظمة على اتفاق أوسلو (غزة - أريحا) الذي يرى المسؤولون الأردنيون أنه اتفاق فردي أضر بالمصالح الأردنية.

ومع أن الخلاف في وجهات النظر بين الطرفين حول قرار ٩٠٤ كان هو العنوان الرئيسي لتوتر العلاقات الجديدة، فإن المراقبين لطبيعة العلاقات بين الجانبين يدركون أن الخلاف بينهما أكبر من مجرد اختلاف في وجهات النظر، وأنه يأتي في إطار التنافس التقليدي بين الجانبين حول الدور السياسي لكل منهما في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وبخصوصا مدينة القدس، التي مازال الأردن يُشرف عليها من الناحية الدينية حيث إن الأوقاف والشؤون الدينية في القدس والأراضي

ترفض إلقاء السلاح، ويشككون بعد عامين من تصاعد العنف والعنف المضاد في نفوذ مدني ويلحاج على بعض الجماعات المسلحة التي لم تعد تخضع لأي مرجعية، وتحولت إلى أجنحة كثيرة يصعب توجيهها والتحكم فيها والتأثير عليها.

ولا يرى المحللون أن تسفر المرحلة الأولى من الحوار بين زروال وقيادة الإنتقاذ عن نتائج إيجابية باستثناء ما يمكن أن يحققه السلطة من مكاسب سياسية متمثلة في تقلص مساحة التعاطف الشعبي مع بعض الجماعات المسلحة الراضة للحوار، وتقلص شروط جبهة الإنتقاذ في القبول بمبدأ الحوار والتفاوض.

وأكدت معلومات متطابقة لـ «المجتمع» أن (بو خنم، ووجدي) المفرج عنهما مؤخرًا قد باشر اتصالتهما ببعض الأحزاب السياسية، ويتوقع صدور بيان منهما لتحديد موقف الإنتقاذ من عملية الحوار، فيما يشاع بين بعض الأوساط المقرية من رئاسة الجمهورية أن الاتفاق بين زروال وقيادة الإنتقاذ انتهى إلى الفشل بسبب تأخر قادة الإنتقاذ المفرج عنهم في اتخاذ خطوات جادة وواضحة بشأن ما اتفق عليه سرًا بين الطرفين، وترجع مصادر مقرية من جبهة الإنتقاذ أن هذا التأخر يعود إلى تعقد الأمور وصعوبة الاتصال بأعضاء مجلس شورى الجبهة الإسلامية الموجودين خارج الجزائر، وقيادة فصائل الجماعات المسلحة.

احتمالات مستقبلية

في هذه الأجواء المعقدة، يسود الاعتقاد بنجاح زروال في تجاوز الألفام المزروعة بطريقه، والوصول من ثمة إلى تحقيق أهدافه في إبعاد شبح الحرب الأهلية، خصوصا إذا نجح في تلبية الشروط الأساسية للمعارضة التي تطالب بالحوار والرجوع إلى المسار الديمقراطي والسماح لجبهة الإنتقاذ بالعودة إلى وضعيتها القانونية التي تسمح لها بالنشاط وممارسة العمل السياسي، لكن كل هذا لن يتم حسب التوقعات بالسرعة المرجوة والسهولة المطلوبة. خصوصا في التحركات المريبة التي دشنها سعيد سعدي بتصريحاته الأخيرة من باريس، ويبقى الأمل قائما لدى المراقبين في التحرك الشعبي لمساندة الحوار ونبذ العنف. ■

أوروبا تسمى لقيام أكبر كتل اقتصادي في العالم!!



■ قادة دول المجموعة الأوروبية

بقلم : محمد كمال (*)

وتنتقل فيها من التركيز على الاندماج الاقتصادي بشكل خاص إلى الاندماج في النواحي الأخرى وخاصة السياسية منها من أجل تحقيق حلم الوحدة الأوروبية في النهاية. وقد حملت الأنباء خلال هذا الشهر أخبار المفاوضات التي يجريها الاتحاد الأوروبي مع أربعة دول هي: السويد، والنرويج، وفنلندا والنمسا تمهيدا لانضمامهم للاتحاد الأوروبي ليرتفع عدد أعضائه من ١٢ عضوا حاليا إلى ١٦ عضوا مع بداية العام المقبل في حالة نجاح تلك المفاوضات وفي حالة موافقة شعوب تلك الدول على الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي في استفتاءات عامة سوف تجري في تلك البلدان الأربع.

الناجمة عن الحرب العالمية الثانية - وخاصة العداء الألماني الفرنسي - عن طريق تحقيق التعاون الاقتصادي بينهما. وقد بدأ هذا التعاون في إطار ما عرف بجماعة الفحم والصلب والتي وضعت اليات للتعاون بين الدولتين في هذا المجال، ثم تطورت وضمت دولا أخرى، وكانت الخطوة التالية هي إنشاء الجماعة الاقتصادية الأوروبية، وكانت الفكرة هي البدء بالتعاون، ثم الوحدة في المجال

سابقا) تجربة ناجحة بكل المعايير في مجال الاندماج الإقليمي وقد بدأت هذه الرابطة التي أطلق عليها «الجماعة الأوروبية» أو الاسم الشائع «السوق الأوروبية المشتركة» في ٢٥ مارس ١٩٥٧ عندما وقعت ست دول هي: فرنسا، وألمانيا الغربية، وإيطاليا، وهولندا، وبلجيكا معاهدة روما لإنشاء تلك الجماعة، وكان الهدف الرئيسي منها هو التغلب على بقايا الخلافات السياسية بين الدول الأوروبية

منذ يناير ١٩٩٤ ونحن نسمع عن اسم جديد يتردد في وسائل الإعلام وهو الاتحاد الأوروبي، وفي نفس الوقت اختلفت تعبيري كان شائعا لفترة طويلة وهو الجماعة الأوروبية أو الجماعة الاقتصادية - الأوروبية. والواقع أن المتبع لتطور هذه المنظمة الدولية ما كان ليفاجئ بهذا التعبير حيث أن اتفاقية ماستريخت الموقعة قبل ذلك التاريخ بعدة أعوام كانت قد حددت الأول من يناير ١٩٩٤ لتغيير اسم الجماعة الأوروبية EC أو الجماعة الأوروبية EEC إلى الاتحاد الأوروبي EU كتعبير عن مرحلة جديدة تمر بها تلك المنظمة

وفي هذا التقرير سوف نتناول دوافع انضمام الدول الأوروبية (ليس الدول الأربع السابقة فقط بل هناك طلبات أخرى من دول كثيرة) إلى الاتحاد الأوروبي، وما هي العقبات أو المشاكل التي تعترض عملية توسيع الاتحاد الأوروبي.

دوافع الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي

يمثل الاتحاد الأوروبي (الجماعة الأوروبية

أجهزة الاتحاد الأوروبي، فكلما زاد عدد الأعضاء كلما زادت صعوبة الوصول إلى اتفاق، كما أن كل من بريطانيا وأسبانيا تتمسك بالحفاظ على حقوق التصويت الحالية وترفض تغييرها مع توسيع العضوية وخاصة تلك المتعلقة بنسبة الأصوات اللازمة للاعتراض على قرار أو سياسة معينة، حيث تخشى الدولتان من أن زيادة العضوية تعني زيادة نسبة الأصوات المطلوبة للاعتراض على سياسة ما، مما يضعف وضعها داخل الاتحاد الأوروبي، وهناك تخوف أيضا من أن انضمام تلك الدول وهي دول محايدة من الناحية القانونية سوف يعوق عملية الاندماج في المجالات السياسية والعسكرية، كما تخشى دول الجنوب داخل الجماعة وخاصة أسبانيا والبرتغال واليونان من ضعف مكانتها داخل الجماعة وتحول الاهتمام إلى الشمال بانضمام تلك الدول الشمالية الجديدة.

ولكن في المقابل فإن الاتحاد الأوروبي أدرك أن المكاسب التي سوف تعود عليه من انضمام تلك الدول أكبر من المشاكل التي تترتب على الانضمام، وأهم تلك المكاسب أن هذه الدول هي دول غنية ولن تشكل أي عبء مالي على ميزانية الاتحاد الأوروبي، بل على العكس من ذلك سوف تساهم بشكل صافي في زيادة ميزانية الاتحاد، كما أن هذه الدول ومستوى الدخل فيها تمثل سوقا هامة لدول الاتحاد الأوروبي.

فبانضمام تلك الدول يصبح الاتحاد الأوروبي أكبر تكتل اقتصادي في العالم يضم حوالي ٣٧٠ مليون مستهلك، ويبلغ إجمالي ناتجه القومي حوالي ٧,٥ ألف مليار (تريليون) دولار، وإن يكتفي الاتحاد الأوروبي بذلك بل هناك دول أخرى في قائمة الانتظار لعل أقدمها تركيا، ثم دول أوروبا الشرقية وخاصة المجر وبولندا والجمهورية التشيكية والسلافية ودول البلطيق، بل أن روسيا نفسها لديها النية في التقدم في لحظة ما إلى عضوية الاتحاد الأوروبي، وأهم ما يعطى انضمام تلك الدول للاتحاد الأوروبي، هو أن فلسفة الوحدة الأوروبية تقوم على التدرج والعمل على التعميق أو التوسع الرأسي في مجالات التعاون قبل التوسع الأفقي إلى زيادة عدد الأعضاء، فالعبارة ليست بالعدد بل بقدرة هذه المنظمة على تحقيق أهدافها وعلى تحقيق مصالح المواطن الأوروبي العادي وليس الهدف هو خلق منظمات ورقية ذات عدد كبير من أجل التباهي بها في المحافل الدولية وهي دروس يجب أن نستفيد منها إذا أردنا النجاح في تجارب الاندماج في الوطن العربي. ■

(٥) مدرس مساعد بجامعة القاهرة وباحث بمركز الدراسات الحضارية.

تحقيق معدلات تنمية أعلى واستمرار الرخاء والاستقرار.. هي دوافع دول الشمال لطلب الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي

الاقتصادية المختلفة (السياسة الزراعية - الصناعية - الخ)، كما هو الحال في الجماعة الأوروبية، وتدرك هذه الدول أنه حتى لو تم تطوير منطقة التجارة الحرة إلى شكل أكثر تطورا من الاندماج الاقتصادي فإنها لن تستطيع منافسة الاتحاد الأوروبي، ومن ثم فإنها سعت للانضمام للاتحاد الأوروبي.

المشاكل المترتبة على الانضمام وتوسيع العضوية

هناك عدد من المشاكل التي قد تترتب على انضمام تلك الدول الأربع للاتحاد الأوروبي، فهناك أولا جانب من الرأي العام في تلك الدول وخاصة في الدول الاسكندنافية: السويد والنرويج وفنلندا - وهي دول تطبق نظام دولة الرفاهية - يخشى من أن انضمام تلك الدول سوف يعني تخلي الدولة عن وظائفها الاجتماعية تجاه مواطنيها وخاصة في مجالات الصحة والتعليم والرعاية الاجتماعية، والتي يتمتع بها المواطن في تلك الدول بشكل أكبر من الدول الأخرى الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، كذلك تخشى تلك الدول أن تذوب هويتها الثقافية الاسكندنافية في الهوية القارية الأوروبية، كما أن بعض الدول تخشى على قيام الدول الأخرى باستغلال ثرواتها وخاصة السمكية (حق الصيد في شواطئ دول الاتحاد) لذا فأهم العقبات في مفاوضات انضمام النرويج هي تلك المتعلقة بحقوق الصيد في مياهها الإقليمية.

يضاف إلى ذلك أن هناك تخوفا من بعض دول الاتحاد الأوروبي من أن توسيع العضوية سوف يزيد من صعوبة عملية صنع القرار في

الاقتصادي، ثم الانتقال بعد ذلك إلى المجال السياسي وليس العكس، حيث أن نجاح التعاون الاقتصادي يمس مباشرة مصالح المواطن العادي ويشجعه على قبول خطوات أكبر على طريق الاندماج، وكذلك فإن البدء بالاندماج السياسي كان يلقى معارضة كبيرة من العديد من الدول الأوروبية التي كانت تسعى للحفاظ على سيادتها ولا تريد الانتقال منها إلى شكل من الأشكال، وقد برز هذا الاتجاه على وجه التحديد لدى الدول الصغيرة مثل بلجيكا وهولندا ولوكسمبورج وخشيتها من سيطرة الدول الكبيرة عليها.

ونتيجة للنجاحات التي حققتها الجماعة الأوروبية اتسعت عضويتها ولم تقتصر على الدول الست المؤسسة لها فأصبحت الجماعة تضم تسع دول بدءاً من يناير ١٩٧٣ بعد انضمام بريطانيا، وإيرلندا والدنمارك، ثم انضمت إليها اليونان في عام ١٩٨٢ وكل من أسبانيا والبرتغال عام ١٩٨٦ ليرتفع عدد الأعضاء إلى اثني عشر عضواً وتسمى الآن الدول الأربع الجديدة إلى الانضمام إليها ليرتفع العدد إلى ١٦ عضواً مع العام القادم.

وهكذا يمكن القول أن السبب الرئيسي لسعي الدول الأوروبية إلى الانضمام إلى تلك الجماعة هي النجاحات التي حققتها عبر السنوات الست والثلاثين الماضية منذ تاريخ إنشائها، وأهمها أنها استطاعت الحفاظ على استقرار أوروبا وتحول أعداء الأسس إلى أصدقاء، كذلك استطاعت أن تحقق معدلات تنمية ورخاء في دول الجماعة أكثر من العديد من الدول الأوروبية الأخرى.

يضاف إلى ذلك أنه منذ السنوات الثلاث الأخيرة وعلى وجه التحديد منذ نهاية الحرب الباردة وما تترتب عليه من تغيير في مفهوم قوة الدولة الذي أصبح يقاس بالقوة الاقتصادية وليس بالأسلحة والقوة العسكرية، والعديد من دول العالم تسعى لتكوين تكتلات اقتصادية جديدة أو الانضمام إلى التكتلات القائمة حيث اتضح أن الدولة الواحدة بإمكانيتها المحدودة وسوقها الصغير لا تستطيع أن تنتج سلع ذات قدرة على المنافسة سواء من حيث السعر أو الجودة إلا إذا اتبعت اقتصاديات السوق الكبير، وهذا لن يتحقق إلا بالانضمام إلى إحدى التكتلات الاقتصادية، وبالرغم من أن الدول الأربع التي تسعى للانضمام للاتحاد الأوروبي هي أعضاء في رابطة للتكامل الاقتصادي وهي الاتحاد الأوروبي للتجارة الحرة المعروف باسم افتا EFTA ولكن هذه الرابطة تقتصر على التبادل الحر للتجارة بين هذه الدول - وهو شكل أولى من أشكال التكامل الاقتصادي - ومن ثم فهي لا تحتوي على أي تنسيق أو سياسات مشتركة في المجالات

الدولة الواحدة بإمكانياتها المحدودة لا تستطيع الصمود أو المنافسة في عالم التكتلات الاقتصادية

طرق تخطيط السياسة الاستراتيجية في العهد

والشئون لتجديد الخيارات المنطقية وللقيام بكل ما فيه خير من أجل مصالحنا الوطنية والدولية.

كيفية الإعداد لتخطيط السياسة الاستراتيجية

التخطيط الاستراتيجي ظاهرة مستمرة لا تقتصر بحدود ثابتة، من أجل التأمل والتفكير في تعقيدات العالم الثالث، ويعتمد التخطيط لوضع السياسة الاستراتيجية على ما يلي:

١ - ذكر مبادئ المسار، السياسية والأهداف المحددة والإطار الزمني والأساليب والأدوات وأقصى درجات التطبيق لتحقيق كافة الأهداف والغايات المرجوة.

٢ - تطوير وعرض الفرضيات المنطقية للسياسة وبنائها استناداً إلى مبادئ أهداف السياسة الاستراتيجية.

٣ - الأخذ بعين الاعتبار علم وفن رسم السياسة الاستراتيجية بالنسبة للزمان والمكان ووسائل التطبيق.

٤ - تحديد عملية تطوير السياسة الاستراتيجية استناداً إلى نظام الأولويات المحدد سلفاً.

٥ - مراجعة كافة القيود المفروضة على السياسة الاستراتيجية والتخطيط والإطار العام والنتائج المترتبة عليها.

٦ - تطوير خطط الطوارئ والخطط البديلة لها لتطبيق مبادئ أهداف السياسة الاستراتيجية.

٧ - إعادة تقييم الخطط والبدائل المنطقية لها من أجل تطبيق أهداف السياسة الاستراتيجية وتحقيق أفضل النتائج.

٨ - الاختبار الفعلي لتسلسل تطبيق السياسة والإجراءات المضادة وتحقيق الأهداف، والتأكد من الوضع، والعوامل ذات الصلة والنتائج. تذكر دائماً ظاهرة التغيير الملاحى باعتبارها جزءاً من نظام تخطيط السياسة الاستراتيجية.

لماذا تخطيط السياسة الاستراتيجية؟

يعتبر التطوير في تخطيط السياسة الاستراتيجية ظاهرة جديدة بالنسبة للدول الإسلامية التقليدية. خلال العقود الماضية خاصة تلك التي أعقبت انهيار السياسة الاستعمارية فلم يحظ هذا المجال الهام في هذه الحياة سوى بالقليل من الاهتمام. ونظراً



تخطيط السياسة الاستراتيجية يحدد المسارات والأولويات والقضايا ويبرز الأفاق الجديدة للتفسير والتطوير بما يخدم مصالحنا الوطنية والدولية

بقلم : د. محبوب عالم خواجه

مفهوم الاستراتيجية: تخطيط السياسة الاستراتيجية هو نظرة تحليلية للحاضر والمستقبل مع تفهم عميق لأحداث الماضي، ويرتكز التخطيط على التحقق التجريبي الهادف إلى صياغة أفضل الأساليب الممكنة والطرق والوسائل من أجل تحقيق الإنجازات العملية للأهداف الوطنية الحيوية للسياسة القومية والدولية. تبحث طرق التخطيط الاستراتيجي في المصالح الوطنية والدولية والأولويات وتتطلب فهماً شاملاً للحقائق القائمة والتغيرات المتعلقة بكل ما يجري على الساحة في الزمن الراهن والمستقبل القريب والبعيد... فكيف يمكن أن تؤثر على أهداف سياستنا المحلية والدولية؟ وكيف يمكن أن تؤثر على مصادرتنا القومية وعاملنا السياسى والثقافى والاقتصادى والتربوى والعسكرى الخاص بنظام حياتنا؟ وماذا يجب أن نفعل من أجله الآن؟ وفي المستقبل القريب، وفي العام المقبل، وعلى المدى البعيد. ما هي التغيرات والتطورات التي قد تطرأ والأزمات والأوضاع التي تؤثر على مصالح سياستنا الوطنية والدولية، سواء من حيث الموقف السياسى أو علاقتنا مع الشعوب الأخرى أو التقدم

تخطيط السياسة عند
ساسة المسلمين معناه
التفاعل مع أحداث معينة
في الحالات العصبية
والتطورات المفاجئة

هم الإسلامى (١ من ٢)



الساسة المسلمون فضلو اتبني مفاهيم السياسة الأجنبية ونظرياتها ومبرراتها في رسم أهداف سياستهم

جديد من الهيمنة الاستعمارية؟ هل ستظل المجتمعات الإسلامية تعتبر هذه الظاهرة على أنها قدرها في الحياة؟ هل يجب أن يترك المسلمون حتى ينتقلوا إلى معسكرات اللاجئين أو حتى يصبحوا ضحايا لخداع وتضليل زعمائهم؟ أم يتوقعوا من الأمم المتحدة أن تفعل شيئاً من أجلهم؟ ما هو المطلوب من المسلمين أن يفعلوا في المقام الأول؟

لقد ساعدت المجتمعات الإسلامية أو ما يسمى بالدول الإسلامية المستقلة أعداء المسلمين على تهجير الشعوب المسلمة وإثارة مشاكل جديدة بحيث لا يستطيع أحد أن يكشف إهمالهم وتقصيرهم المطلق، ويرى مخطو السياسة المعاصرة أن على المسلمين جميعاً أن يكونوا منشغلين بطريقة أو بأخرى في مسائل هامشية سطحية لاتخدم المجتمعات الإسلامية أبداً. وأنت كفر مسلم يجب أن تبقى مشغولاً في مشاهدة ألعاب الفيديو ومباريات كرة القدم والأفلام الخليعة والاستمتاع بلذات الحياة وعطلات نهاية الأسبوع. هذا كل ما أصبح مخطو السياسة منشغلين به. أما المفكرون الغربيون فإنهم يفكرون وينفذون بأسلوب غريب. فالأجانب لا يمكن أبداً أن يقدموا للمسلمين ما يجب أن يفكر به المسلمون أنفسهم ويفعلونه. ■

عقيدتها لديها دور متميز يجب أن تضطلع به في المجتمع الإنساني... إن رمز الحياة الإسلامى يعلى عليك أن تفكر قبل أن تفعل بدلا من التأجيل باعتباره مبدأ الالتزام الاصيل، ولكن عندما يقوم المرء بتحليل الدور التفاعلي للدول الإسلامية الحديثة لا يلمس الإنسان إلا القليل من هذا المبدأ.

وتمثل أهم المشاكل التي نعاني منها شرعية النفوذ الاستعماري في أرجاء رئيسة من المجتمعات الإسلامية وغالبا ما يحتاج الأفراد الذين «يفكرون» و«يخططون» من أجل التغيير والتطوير إلى رؤية فكرية أكاديمية، كما أن معظم مخطوطي الساسة ينتمون إلى النظام الغربي في تعليمهم وعلمهم، وكذلك محتوى أفكارهم وسلوكهم السياسى. أما الدول الإسلامية التي استقلت حديثاً فلم تكن بأهمية تعليم أجهزتها بالتعليم الإسلامى أو التراث الفكرى الإسلامى، وكل ما يفكر به مخطو السياسة المسلمون ينتمى بالدرجة الأولى إلى الماضى المندثر بل إن معظمه أساليب بائدة، ولقد تم تجريد المجتمعات الإسلامية من القدرة على التجديد الفكرى والإحساس بالوازع الدينى. ونظراً لكونهم مسلمين فيجب أن لا يفكروا بالإسلام كمنهج حياة. اليس هذا فى حد ذاته تخطيطاً استراتيجياً آخر لجعل المسلمين خاضعين لنمط

لعدم الاكتراث وضياح الأهداف. لذا يبدو أن مخطوطي السياسة الإسلامية قد توصلوا إلى علم تخطيط السياسة بطريقة عفوية تاركين معظمه للتخمين ولعبة الحظ. لأن الإنجازات الأكاديمية والعلمية التي تحققت فى مجال تخطيط السياسة الاستراتيجية غير موجود فى العالم الإسلامى، وبفضلنا عن ذلك، فإن رجال السياسة جازوا أصلاً من مؤسسات مثل القوات المسلحة، أو الخدمات الاجتماعية، أو المؤسسات الاقتصادية، وليس لديهم سوى القليل من المعرفة بالنسبة للبحث العلمى الأكاديمى أو الإبداع الفكرى فى علم تخطيط السياسة وتطويرها. ولو نظرنا إلى الموضوع نظرة تجريبية أوسع، نجد أن مخطوطي السياسة المسلمين قد تجاهلوا وأخطأوا فى فهم الملامح البارزة لقواعد تخطيط السياسة وتطويرها. فكان تخطيط السياسة بالنسبة لهم يعنى ببساطة التفاعل مع أحداث معينة فى الحالات العصبية والأحداث المفاجئة والتطورات الطارئة.

ولم يكن تخطيط السياسة ووضع جدول عملى لها من أجل تطبيقها هدفاً منشوداً أو محدداً من قبل ومعروفاً لدى مخطوطي السياسة المسلمين فى العقود الأخيرة. فقد فضلو مفاهيم السياسة الأجنبية ونظرياتها والمبررات المتعلقة بأهداف رسم هذه السياسة.

لماذا فشل المخططون المسلمون فى التنبؤ بأهمية نظام تخطيط السياسة؟ تحاول الأمم والشعوب هذه الأيام متابعة تحقيق أهدافهم العليا فى مجالات مختلفة من المساعى الإنسانية، فالتخطيط الاستراتيجى كما هو معروف تقليدياً لا يقتصر على العلوم العسكرية أو الأمنية أو على الحرب. إنه موضوع حيوى ينطبق على مظاهر الحياة البشرية الأخرى أيضاً سواء من حيث التعليم والتكنولوجيا وتوزيع المصادر، والتخطيط المالى، إضافة إلى تغيير أو تطوير المشاريع.

لقد قامت الأمم الصناعية بتمويل تخطيط السياسة الاستراتيجية كمنهج حياة، بينما الدول الأخرى يبدو أن التخطيط الاستراتيجى لم يحظ بالاهتمام والدعم، ويتضمن تخطيط السياسة الاستراتيجية أفضل الأهداف التي يمكن تحقيقها من خلال التطبيق الفعلى لها، ذلك أن تخطيط السياسة الاستراتيجية يصبح أكثر حيوية عن أى وقت مضى عندما يستدعى الأمر إحداث تغيير اجتماعى أو متابعة أهداف التطوير. والمجتمعات الإسلامية بفضل

مشهدان على المسرح الديكتاتوري العربي

بقلم : عبد المنعم سليم جبارة (*)



■ منصور الكخيا

الأغرار يعبثون بجثثهم ما زال يقطر منها الدم وما زالت تعيث الفساد والاضطهاد في ليبيا وخارج ليبيا... أى أن سابقاتها عديدة... ومعروفة مفضوحة... ومن ثم فليس من السهل أن تبرا من دم ليبي أريق، أو من جريمة خطف تم إخفاؤها أو تم إعدامها.

ويبقى إخفاء الكخيا أو خطف الكخيا مثل الكويتيين المخطوفين يثير أكثر من قضية، منها أن الديكتاتوريات المتحصنة خلف ترسانات السلاح أو خلف العديد من الأجهزة الأمنية والقمعية وخلف جيوش من العسكر اعجز من أن تواجه الكلمة الحرة وأضعف من أن تتصدى للصوت المعارض ولو كان خافتاً واستخدامها لقوى القمع وحشدها للجيوش يؤكد ضعفها وعجزها، كما يؤكد صلفها مع الشعوب... المظفونة والمقهورة وإنكارها لآثامها وجرائمها في الداخل والخارج وهو أيضاً من دلائل الضعف والعجز بل الهلع والخوف... وفي نفس الوقت يجعل من البلاء أو السذاجة المفرطة أن يصدق إنسان إنكار ديكتاتور لجريمة قتل أو خطف أو جريمة تعذيب للأبرياء أو تنكيل بالعزل أو زعم بأن الجريمة قد تمت دون علمه، أو من قبل أحد الصدور يحصى عليها أنفاسها.. ويراقب حركة وسكنة أصحابها ويسلط أهوائه عليهم لإسكات نبض قلوبهم... وراء كل جريمة من جرائم الحريات.. أو سفك الدماء.. أو الإتجار في الأرواح والأرزاق ومسارح الديكتاتوريات حافلة بالمشاهد والمأسى. ■

(*) كاتب إسلامي ومحلل سياسى مصري.

أينما اصنعت النظر والفكر في الرقعة الإسلامية الممتدة على سطح الكرة الأرضية يصدم الإحساس ويفجع الشعور. لسيطرة العديد من النظم الديكتاتورية على العديد من الأقطار، والملايين من العباد وهي في شغل شاغل ليس من أجل تلبية وتوفير حاجات وفي مقدمتها الأمن والأمان، والكفاية والعدل.. ولكن من أجل تثبيت الأقدام في السلطة وضمان استمرار النفوذ والسلطان، وتحقيق أكبر قدر ممكن من الكسب والمنافع والمغانم ولو على حساب أرزاق وأقوات ملايين الضحايا إلى تضيق الخناق حول الأعناق وتزييف الإرادات وسلب ومصادرة الحريات.

والوعود... فاجتاز الحدود وعاث في أرض الكويت فسادا وسلبا ونهباً وقام بترحيل المئات من الأبرياء المختطفين ليحتجزهم خلف الأسوار في العراق للمساومة والمتاجرة والانتقام... ومن ثم فخطفهم ليس إلا عريضة من قبل ديكتاتور أحرق وعملاء ماجورين... ويعكس الصمت إزاعها أو غض الطرف عنها خارج العراق وعلى المستوى العالمي مدى العجز واللامبالاة... وأيضاً مدى الحرص على الإفادة من ورائها وجنى ثمارها.

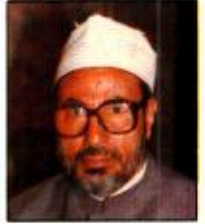
المشهد الثاني... يجرى على مسرح الديكتاتورية الجاثمة على صدور الليبيين في ليبيا، وزير خارجية ليبي يخفي بعد أن شارك في اجتماعات للجان حقوق الإنسان.. كل الأصابع تشير إلى الديكتاتور وأيضاً كما تقول مصادر كثير من المؤشرات وكثير من السوابق... ومن المؤكد أنه ليس ثمة مصلحة أو منفعة لمصر في خطف أو اختطاف الرجل... أعوان وعملاء وأبواق الديكتاتور الليبي يتفون.. ولكن ليس من يصدق على مستوى الشعب في ليبيا أو الشعب في مصر أو خارج ليبيا ومصر... فالأيدي التي امتدت لتصفية الزعامات المعارضة على مدى سنوات الحكم الحالي في ليبيا ليس هناك ما يؤكد أنها قد تابت وأنابت.. كما أن هذه الأيدي التي ألفت بالمعارضين وخاصة الإسلاميين منهم من الطائرات مثملاً كان يفعل موسوليني مع الأحرار الليبيين زمن الاحتلال الإيطالي لليبي، وعلقت الدعاة إلى الله على أعواد المشانق في الميادين على مدى أيام طوال وأذاعت بالتلفزيون مشاهد إعدامهم وتركت الصبية

وديكتاتورياتنا الميمونة تتحرك في تكاياها كما يتحرك المدربون في السيرك أو أصحاب مسرح العرائس خلف المسرح... في السيرك يحركون القطعان بالترغيب والترهيب وإن كان الترهيب قد صار من نصيب الصفوة والعامّة، أما الترهيب فهو من نصيب أهل النفاق والرياء والمطلبين والمتنفعين.. أما في مسرح العرائس فيمسكون بالخيوط بين أصابعهم يحركون الدمى عابسة وضاحكة... هابطة وصاعدة وحسب المزاج الديكتاتوري..

والمشاهد على مسرح العرائس أو سيرك الديكتاتوريات عديدة متلاحقة. جانب منها يدعو للأسى والألم، ويبعث الغم والألم، وجانب آخر يدعو للمعجب والدمعة والسخرية.

المشهد الأول على المسرح الديكتاتوري الصدامي في العراق حيث يحتجز العشرات بل المئات من أهل الكويت دونما ذنب جنوه أو جريمة اقترفوها.. ورغم هذا يحلو للبعض أن يسميهم بالأسرى وهي تسمية أحسب أنها تدعو بدورها للمعجب والألم، فالمعروف أن الأسرى الذين يؤسرون في حرب بين طرفين متحاربين أو في مواجهة بين فريقين مسلحين، أما أبناء الكويت المحتجزين عند صدام حسين، فلم يشهروا في وجه الديكتاتور سلاحاً ولا ينازعوه أو يناوئونه سلطة وسلطاناً، ولم يجتازوا له تكية، بل هو الذي غزا ديارهم بليل وهم نيام عزّل... فَرَّوْغْ أمّتهم وشرد الوف الأطفال والنساء. بعد أن ظل لسنوات يرفع شعارات القومية والأخوة العربية وحرمة الحدود والعدوان على الجيران... ثم تنكر لكافة الشعارات، وركل برجله كافة العهود

أصناف الناس أمام الماضى والمستقبل



بقلم : د. يوسف القرضاوى

الناس أمام
الماضى والمستقبل -
أو التراث والعصر -
ثلاثة أصناف:

طرفان وواسطة:

١ - الموغلون فى الماضوية

الصنف الأول: ماضويون تراثيون
موغلون فى الماضوية، لا يكادون يرون إلى
الأمم، أو المستقبل، أو يتعمقون فى
الحاضر، فهم مشدودون أبداً إلى الخلف،
سجنوا أنفسهم داخل قضبان التراث، ولا
يتصورون العيش فى الحاضر أو المستقبل،
إلا باجترار التراث كله، بجزئياته وتفصيله،
وخصوصاً فيما يتعلق بالتشريع والتوجيه
والسلوك. وهم ينسبون موقفهم إلى الدين!!
من سمات هؤلاء :

أ - إنهم يصفون لونا من القداسة على
التراث، فهو حق كله، خير كله، صواب كله،
مع أن الدراسة المنصفة للتراث تؤكد أن فيه
من الباطل فى الاعتقادات، والشروع فى
الأفعال، والخطأ فى الآراء والأقوال.

وقد كان فى عصر النبوة منافقون حدثنا
عنهم القرآن فى عدد من سورته، وكان فيه
من أقيم عليه الحد، ومن دعه الله ورسوله.
وكان فى عصر الصحابة من الفتن ما
هو معلوم، وإن كنا لا نجد فضل هذا
العصر فى عمومته وجملته.

ب - وهم يسرفون فى رد كل جديد إلى
قديم من التراث، وإن لم يقد على ذلك برهان،
فنظرية (التطور) توجد عند علماء المسلمين،
مع الاختلاف البين بين ما ذهب إليه
المسلمون، وما ذهب إليه (داروين) ومن تبعه،
والطب الحديث يوجد عند الرازي وابن
سينا، وعلم الاجتماع المعاصر لا يخرج عن
ابن خلدون. إلى غير ذلك من المبالغات التي
يدفع إليها حماس يضيع الحقائق.
ونحو هذا من يتمحل لرد النظريات

علم به قوام الدين أو الدنيا، كما قرر علماءنا
من قبل، وغدونا فى كثير من الأمور عالية
على غيرنا من هؤلاء (الكفار)، فاضعنا
واجبات كثيرة، لأننا أضعنا وسائلها
ومقدماتها اللازمة لها، والتي قال فيها
علمائنا: ما لا يتم الواجب إلا به فهو
واجب.

إن هذا الصنف من (الماضويين) أو
(التراثيين) غائبون عن العصر وإنجازاته
وتياراته، وكأنما خرجوا لتوهم من مقابر
دفنوا فيها منذ خمسة قرون، مع أن بعضهم
قد يكون خريجا فى أحدث الجامعات
العصرية، وربما كان مهندسا أو طبيا، أو
صينليا، أو محاسبا، أو محاميا، أو غير ذلك
مما تفرزه جامعات عصرنا.

٢ - المفارقون فى المستقبلية

الصنف الثانى: مستقبليون مفارقون فى
المستقبلية، لا يكادون يلتفتون إلى الوراء، إنما
ينظرون أبداً إلى الأمام، يرون أن الإنسان
يتطور دائما إلى ما هو أحسن وأمثل، فلماذا
العودة إلى الخلف، أى إلى الماضى أو
التراث، أو التاريخ؟

نحن أبناء اليوم والغد، لا أبناء الأمس،
فلماذا التشبث بالأمس، واعتباره أفضل من
اليوم؟ ولماذا التمسك بالتراث إلى حد
التقديس؟

أهم ما لدى الإنسان عند هؤلاء هو
المخيلة، إذ كان أهم ما فى الإنسان عند
الأولين هو الذاكرة.

كأنما يريدون أن يلغوا الماضى من
الزمن، (وأمس) من اللغة، والفعل الماضى
من الكلام، ويحذفوا (الوراء) من الجهة،
والذاكرة عن الإنسان.

التراث عندهم متهم، والماضى لديهم
مبغض، والسلف فى نظرهم مجرّحون،
وتاريخ الأمة ظلمات بعضها فوق بعض.

هم مع التراث كما قال الشاعر فى
جيران سوء له:

إن يسمعوا الخير أخفوه، وإن سمعوا

شراً أذاعوا، وإن لم يسمعوا كذبوا!!

العلمية الحديثة إلى آيات من القرآن الكريم،
مع أن القرآن الكريم فى غنى عن هذا
التمحل.

ج - وهم يعتبرون كل زمن شرا مما قبله،
إلى أن تقوم الساعة، بناء على ما فهموه من
ظواهر بعض الأحاديث، التي يفهمونها فهمًا
حرفيا، رغم مخالفتها لنصوص أخرى،
 وللواقع التاريخي أيضا (١).

د - ومنهم من يتعلق بالصورة والشكل
عند السلف، لا بالروح والجوهر، وبأعمال
الجوارح لا بأعمال القلوب، وبالأدب
الظاهر، لا بالعبادات الباطنة، فأكبر همه
تقشير الثوب، وإطالة اللحية، وعدم الأخذ
منها، واحفاء الشارب، والأكل باليد، لا
بالمعلقة والشوكة، والأخذ بالأقوال الجزئية
للسلف، لا بمنهج الاجتهاد والتفكير عندهم.

وهؤلاء قلة قليلة، وإن كان لهم وجود فى
الساحة العربية والإسلامية، وأفتهم قصور
فهمهم للدين وللعصر جميعا، فقد جمدوا
عند أفكار معينة فى الدين، وأقوال محددة
فى التراث، انتهت بهم إلى الوقوف عند
صورة الدين لا حقيقته، وشككه لا جوهره،
وتمسكوا بظواهر النصوص وحرفيتها، لا
بمقاصدها وأهدافها.

حتى سألنى بعض الطلاب والطالبات فى
جامعة قطر عن أناس ينتقلون من جنوب قطر
إلى شمالها، للدعوة وتبليغ رسالة الإسلام
إلى الناس، ولكنهم أبوا إلا أن يذهبوا مشيا
على أقدامهم، وأمتعتهم على ظهر جمل
يصحبونه فى رحلتهم، ولما سئلوا: لماذا لم
تركبوا السيارات وهى متاحة؟ قالوا: نحن
نتبع السنة فى الدعوة!!

وهذا يذكرنى بما حكاه لى بعض الأخوة
فى بعض البلاد العربية أن داعية من هذا
النوع وقف يوما يقول: الحمد لله الذى سخر
لنا الكفار من الإفرنج وغيرهم، يقيمون لنا
العلم والتكنولوجيا، لتنتفرغ نحن لعبادة الله
تعالى وطاعته!!

وجهل المسكين أن تخلفنا فى مضممار
العلم والتكنولوجيا، يعتبر جريمة فى نظر
الإسلام، لأننا لم نعد ما استطعنا من قوة،
ولم نقم بحق فرض الكفاية، فى اتقان كل

ما في هذا التاريخ أو هذا التراث من حسنات وإنجازات علمية وحضارية وأخلاقية، منسى أو مسكوت عنه، وما فيه من فتن وانحرافات، لا يخلو منها تاريخ بشر، ينظرون إليه من خلال (مكروسكوب) يضخم الصغير حتى يجعله كبيرا.

لقد رأينا من هؤلاء من يهاجم (السلف الصالح) ويتهم الخليفة العادل عمر بن العزيز، بتخريب الدولة الإسلامية، لجهله بشئون الإدارة والسياسة (٢).

رأينا من هؤلاء من سخر من كل من يكشف عن إنجاز علمي أو حضاري حقيقي - غير متمكّن - سبق به العرب والمسلمون، ومن يردد مع المستشرقين المتحاملين: أن المسلمين لم يكن لهم فضل ولا أصالة في علم ولا عمل ولا فن ولا أدب.

فعلومهم وفلسفتهم منقولة عن اليونان، وفقههم متأثر بتشريع الرومان، ونظلمهم مقتبسة من الفرس، وحضارتهم خليط مركب مأخوذ من الأمم السابقة.

والإسلام - بعقيدته وشرعته وأخلاقه - محسوب على هذا الماضي، أو هذا التراث، فهو لا يصلح لهذا العصر، وليس كما يقول المشايخ والدعاة: إنه صالح لكل زمان ومكان. وكيف تصح هذه المقولة مع تغير الزمان، واختلاف المكان، وتطور الحياة والإنسان؟

على الإسلام أن يخلو مكانه لأفكار العصر و(أبيولوجيات) العصر، وإن كان لابد من بقاءه، فعليه أن يبقى محصورا في حنايا الضمائر، بوصفه علاقة بين الإنسان وربه، فإن سمح له بالخروج منها، فليكن في حدود دور العبادة (الموجهة) التي لا تتدخل في أمور الحياة وسياسة الأمة، إذ لا سياسة في الدين ولا دين في السياسة!!

ومن هؤلاء من يسمح للإسلام بدخول العصر، بشرط أن تعاد قراءته، ويعاد تفسيره من جديد، دون تمييز بين الثوابت والمتغيرات، أو بين منطقة القطيعة ومنطقة الظنيات. فهم يرون أن (يتعصرون) الإسلام، لا أن يسلم العصر، ويطالبون الإسلام أن يتطور، ولا يطالبون التطور أن يسلم.

٣ - دعاة الوسطية

والصنف الثالث: هم الذين سلموا من إفراط الأولين وتفریط الآخرين، وهداهم الله

إلى الموقف الوسط، وهم الذين قال فيهم الإمام على كرم الله وجهه: عليكم بالنمط الأوسط الذي يلحق به التالي، ويرجع إليه الغالي.

إنهم يجتهدون أن يقيموا الموازين القسط بين عناصر الزمن كله: الماضي والحاضر والمستقبل، فهم يعتبرون بالماضي، ويعايشون الحاضر، ويستشرفون المستقبل.

يفرقون بين الإسلام والتراث، فالإسلام كلمة الله العليا، وأمره الذي لا يعصى، والتراث صنع البشر، وتحتاج عقولهم وإرادتهم، حتى التراث الديني نفسه، هو عمل العقل الإسلامي.

يعلمون أنه من الخطأ البين: اعتبار الإسلام ماضيا، فالإسلام هو الماضي والحاضر والمستقبل جميعا.

إنهم لا يرفضون القديم لمجرد قدمه، ولا يعشقون الحديث لمجرد حداثة، بل يستمسكون بكل قديم نافع، ويرحبون بكل حديث صالح.

إنهم ينكرون على الفريق الأول جمودهم على كل قديم، وعلى الفريق الآخر انفتاحهم على كل حديث. وفي كل من القديم والحديث خير وشر، وصواب وخطأ، وصلاح وفساد، والموقف المقبول شرعا وعقلا هو القصد إلى اجتناب الشر والخطأ والفساد، وتحري الوصول إلى الخير والصواب والصلاح، بغض النظر عن قدم ذلك أو حداثة.

ثم إن القدم والحداثة أمران نسبيان، فرب حديث عند قوم يعتبر أمرا قديما كل القدم عند غيرهم: على أن الحديث لا يبقى حديثا أبد الدهر، فقديم اليوم كان حديث الأمس، وحديث اليوم سيصبح قديم الغد.

وقد كان من قبلنا - على عكس السائد اليوم - يعظمون القديم، ولا يحتفلون بالحديث، ويرون الأقدمين أعلى مكانة من المحدثين، والأوائل أفضل أبدا من الأواخر، فقال أحد الشعراء ناقدًا هذا التوجه: (٣)

قل لمن لا يرى المعاصر شيئا
ويرى للأوائل التقديما

إن هذا القديم كان حديثا

وسيمسى هذا الحديث قديما

إن هذا الفريق من دعاة الوسطية

يرحبون بالتطور والتجديد في الحياة

والمجتمع، بل في الدين نفسه، الذي نوه

رسوله (بالمجدين) فيه، الذين يبعثهم الله

في كل قرن لهذه الأمة (ليجددوا لها

دينها) (٤).

فهم يقاومون الجمود البليد، ويحاربون التقليد، ويدعون إلى الاجتهاد، ويؤمنون بتطور العلم والفكر، إنهم يؤمنون أن الثبات والتغير ظاهرتان متجاورتان من ظواهر الكون والحياة والإنسان، فكل منهما فيه الثابت والمتغير، وإن كان الملاحظ أن الجوهر ثابت، والأعراض هي المتغيرة أبدا.

كما أنهم يعلمون أن التطور أو التغير ليس دائما إلى الأحسن والأفضل، وكثيرا ما يكون من حسن إلى سيئ، ومن سيئ إلى أسوأ، وهذا ما يشهد به التاريخ، وما يصدقه الواقع، فالتطور لا يقتصر على الجانب العلمي والمعرفي، الذي يتقدم باستمرار بل يشمل جوانب الإيمان والقيم والسلوك أيضا.

لهذا يرحبون بالتطور إذا كان ارتقاء إلى ما هو أفضل، وينكرونه إذا كان في جهة الهبوط والاتحار.

كما أنهم يميزون بين الثوابت والمتغيرات، بين ما يقبل التجديد والاجتهاد والتطور وما لا يقبله.

فهم يدعون إلى الثبات في المقاصد والغايات، وإلى المرونة والتطور في الوسائل والآلات.

الثبات في الأصول والكليات، والمرونة والتطور في الفروع والجزئيات.

الثبات في دائرة القطعيات والمحكمات، والمرونة والتطور في محيط الظنيات والمتشابهات!!

الثبات في حقائق الدين، والمرونة والتطور في أمور الدنيا (٥).

هذا الفريق من دعاة الوسطية الإسلامية يؤمنون بالعقيدة أساسا، وبالعقل نبزاسا، وبالشريعة منهاجا، وبالأخلاق سراجا، وبالاجتهاد مذهبًا، وبالتجديد مشربًا، وبالعالم مركبا، وبالاتفتاح على العالم دون نويان، وبالتمسك بالأصول دون جمود على كل ما كان.

يؤمنون بما نقله العلامة ابن عبد البر النمري: ليس هناك كلمة أضرب بالعلم والعلماء من قول القائل: «ما ترك الأول للأخير شيئا» (٦). فكم ترك الأول للأخير وكم في الإمكان أبدع مما كان، وهو ما شهدت به العصور والأزمان، ويرددون معه قوله: وليس هناك كلمة أحض على طلب العلم من قول الإمام على كرم الله وجهه في خطبة خطبها: «واعلموا أن الناس أبناء ما يحسنون وقيمة كل امرئ ما يحسنه» (٧).

ولئن قيل ذلك في شأن الفرد، إنه ليصدق في شأن الأمم، فقيمة كل أمة ما تحسنه، فليس المهم أن تعمل، لكن المهم أن تحسن إذا عملت، فإن الله كتب الإحسان على كل شيء.

إن تيار الوسطية لا يغفل المستقبل كما لا ينسى الماضي، وفي مكتبة الإسلاميين اليوم أكثر من كتاب يتحدث عن المستقبل من منظور الإسلام. (٨).

وقد أقام بعض الإسلاميين مركزا لدراسات المستقبل الإسلامي مقره لندن، وهو الذي أقام ندوته الشهيرة في الجزائر سنة ١٩٩٠م عن قضايا المستقبل الإسلامي.

وهذا التقسيم الثلاثي واقعي ومنطقي، وترجيح فريق الوسط هو الذي يدعو إليه العقلاء، أيا كانت ثقافتهم، ولا بأس أن استعير هنا كلمات الفيلسوف الأديب د. زكي نجيب محمود في التعبير عن هذا المعنى ذاته في كتابه (ثقافتنا في مواجهة العصر) قال: إن الثقافة العربية الحديثة إذا واجهت العصر بمقولاتها، لم تجد مقولاتها تلك معدة كل الإعداد لتلقى مادة العصر، فانقسم رجال الثقافة عندنا ثلاثة مذاهب:

مذهب وجد الصيد نافرا من القفص، لكنه لم يزل به حتى طرعه بعض التطويع فاستكان له ولو إلى حين، وفي رحاب هذا المذهب تقع الكثرة الغالبة من أعلام الأدب والفكر في تاريخنا الحديث: محمد عبده، والعقاد، وطه حسين، وتوفيق الحكيم وغيرهم، فهؤلاء جميعا - على اختلاف نزعاتهم وأذواقهم - لم يرفضوا العصر، لكنهم حاولوا أن يصوغوه، في قوالب الثقافة العربية الأصيلة، مع تفاوت بينهم في درجة النجاح، ومع هؤلاء القادة يذهب معظم المثقفين.

ومذهب آخر وجد الصيد نافرا من القفص فاستغنى عن الصيد، واحتفظ بالقفص يضع فيه من كائناته المألوفة ما يجده حاضرا بين يديه، وفي هذا المذهب تقع جماعة لا حصر لعدددها ممن ملئوا أوعيتهم من كتب التراث، وغضوا أنظارهم غضا عن العصر بكل ما يضطرب به من قضايا ومشكلات فكرية، ومع هذه الجماعة تذهب عامة الناس من غير المثقفين.

ومذهب ثالث وجد الصيد نافرا من

القفص فحطم القفص، وجرى مع الصيد حيث جرى، وهؤلاء قلة قليلة لا تجد بأسا في أن نمحو صفحاتنا محوا، لنملأها بثقافة العصر وحده كما هي معروفة في مصادرها، بغير تحريف ولا تعديل.

فمن ذلك ترى جماعتين من الجماعات الثلاث، هما اللتان تصدتا للعصر: إحداهما بتعديله ليلامن قالبنا الموروث، والأخرى بغير تعديل في حصونها، فلا مواجهة بينها وبين العصر، ومن ثم فلنا أن نسقطها من حسابنا، برغم كثرة عددها، وبرغم أنها هي التي ظفرت بتأييد الجماهير.

وكذلك نستطيع أن نسقط من حسابنا - في موضوعنا هذا - تلك القلة القليلة التي، وإن تكن قد شاركت العصر في مشكلاته الفكرية وقضاياها، إلا أنها قد شاركت كما يشاركه رجال الفكر من أصحاب الحضارة الغربية نفسها، فكان هذه الجماعة (المستغربة) تنظر إلى هذه الأمور بعين أوروبية أو أمريكية، وكل ما لها من انتماز إلى الثقافة العربية الحديثة هو أنها تكتب ما تكتبه باللغة العربية، ولعل أهم ما قامت به في صنعها ذلك، هو أنها عرضت على الأمة العربية ثقافة الغرب، لا عن طريق الترجمة المباشرة، بل عن طريق تمثيلها لتلك الثقافة ثم عرضها بأسلوب حي فيه روحها وشخصيتها، فلئن كانت الفئة الكبيرة هي التي لاذت بالماضي بغير تعديل، قد خرجت من ميدان المواجهة بالفرار، فإن هذه الفئة الصغيرة التي دمجت نفسها في حاضر الغرب كما هو، قد خرجت هي الأخرى من ميدان المواجهة بالذوبان في عالم غير عالمهم.

وتبقى بين أيدينا جماعة واحدة، هي التي اضطلعت بالمواجهة الثقافية بكل ما في هذه الكلمة من أبعاد، وأعني تلك الجماعة التي تستقطب جمهور المثقفين، والتي جعلت همها أن تسوق ثقافة العصر في مقولات الثقافة العربية كما عرفها التاريخ (٩).

إن نظرتنا لا تخالف نظرة المفكر الكبير من ناحية المبدأ، ولكن قد تخالفه من ناحيتين:

١ - من ناحية التطبيق، فقد يعتبر هو طه حسين في جماعة الوسط، ونحن نراه أقرب إلى طرف الاستغراب، وإن كان في أواخر حياته قد عدل كثيرا من موقفه. وقد يرى هو مثل رشيد رضا وحسن

البنا ومحمد عبد الله براز، وأمثالهم من جماعة التراث، مع أننا نسلوهم في دعاة الوسطية.

٢ - من ناحية التعبير، فقد اعتبر العصر هو (الصيد) الذي يطلب وينشد، والتراث أو الماضي مجرد (قفص) أو وعاء مهمته الاحتواء والحجز، فليس له أي قدرة على العطاء.

وأحسب أن الإنصاف يقتضي أن نعطي للتراث حقه، كما فعلنا مع العصر.

على أن الدكتور وجل من نشأوا في أحضان الثقافة الغربية، لم يميزوا بين الإسلام والتراث، أي بين ما هو وحى إلهي وما هو فكر إنساني، فالأصل أن الإسلام بعقائده وشعائره وشرائعه وقيمه وأخلاقياته الثابتة بقرانه وسنته، أعلى من التراث، فهو الميزان الذي يحتكم إليه المختلفون، والنور الديني يهتدي به المتحيرون. ■

الهوامش

١ - مثل حديث «لا يأتي عليكم زمان إلا والذي بعده شر منه» انظر: تعليقنا على هذا الحديث في كتابي (كيف تتعامل مع السنة النبوية) ص (٨٧) - (٩٠).

٢ - هذا ما كتبه حسين أحمد أمين في بعض الصحف القاهرة، انظر: ردا عليه في كتابنا (فتاوى معاصرة) ج ٢ تحت عنوان: خامس الراشدين عمر بن عبد العزيز هل كان جاهلا بالسياسة ص ٧١٥ - ٧٢٤.

٣ - انظر: مقدمة تاج العروس في شرح القاموس للزبيدي.

٤ - إشارة الحديث الذي رواه أبو داود في سنته والحاكم في مستدركه، والبيهقي في معرفة السنن عن أبي هريرة وصححه غير واحد، انظر: بحثنا حول هذا الحديث في كتابنا (من أجل صحوة راشدة) فصل: (تجديد الدين في ضوء السنة).

٥ - انظر: فصل (الجمع بين الثبات والمرونة) من كتابنا (الخصائص العامة للإسلام).

٦ - ٧ - انظر جامع البيان العلم وفضله لابن عبد البر ج ١ ص ٩٩ المنيرية.

٨ - مثل كتاب الشيخ محمد الغزالي عن (مستقبل الدعوة الإسلامية في القرن الخامس عشر الهجري) وكتاب د. محمد عمارة (الإسلام والمستقبل) وكتاب د. الدجاني (عن المستقبل برؤية مؤمنة مسلمة) وكتابنا (أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة) وغيرها.

٩ - انظر: كتابنا (ثقافتنا في مواجهة العصر) ص ١٥، ١٦ ط دار الشروق، بيروت.



قانون الاستبدال الرباني (٢ من ٢)

ترك الجهاد وعدم الإنفاق في

هو منع المطر كما قال ابن عباس (الفخر الرازي ٦٠/١٦ وغيره)، لكن هذا القول مبني على أنه حادث قد انقضى، والآية عامة تشمل الماضي والحاضر والمستقبل حيث جاء في أولها قوله تعالى: «ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثقالتُم إلى الأرض»، فليست الدعوة إلى الجهاد في الآية خاصة بدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم ولكنها أعم وتشمل كل زمان، ولذلك يقول ابن عطية: (قوله: «يعذبكم» لفظ عام يدخل تحته أنواع عذاب الدنيا والآخرة، والتهديد بعموم أشد تخويفا) (تفسير ابن عطية: ٤٩٥/٦)، وعليه فلا مانع من أن يكون هذا العذاب من جنس ما قال الله تعالى: «قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيئا» ويذيق بعضكم بأس بعض» (الأنعام: ٦٥). وقد نقل القرطبي عن ابن العربي أن من العذاب الأليم استيلاء العدو (القرطبي: ١٤٢/٨).

وما وصلت إليه حال الأمة الإسلامية في أيامنا هذه تؤكد هذا العموم فقد تمزقت الأمة دولا كثيرة وحارب بعضها بعضا أو تخوف بعضها من بعض واستعد كل منهما لأخيه، وذاقت بعض شعوب الدول الإسلامية ما ذاق من ذل وهوان وقتل وسفك دم وسجن وتضييق في الرزق ونفي، كما رأى بعض المسلمين في بعض الأقطار أن الأمر قد بلغ منتهاه وأنه لا سبيل إلى حفظ حقوق المسلمين إلا بحمل السلاح ضد بعض الأنظمة المستكبرة على الإسلام وعلى المسلمين، فذاق بعضهم بأس بعض على حد ما هدد الله به المعرضين عن شرعه بقوله تعالى: «أو يلبسكم شيئا ويذيق بعضكم بأس بعض».

الموضع الثالث: من دواعي تطبيق نظام الاستبدال الرباني التخلف عن الإنفاق في سبيل الله.

في الموضع الثالث يوضح الله للمسلمين أن التخلف عن الإنفاق في سبيل الله إذا دعت الأحوال إليه من دواعي تطبيق نظام الاستبدال الرباني حيث يقول الله تعالى في سورة محمد:

بقلم:
د.عبد اللطيف
ال محمود



للموضع
الثالث: من
دواعي تطبيق
نظام الاستبدال

الرباني ترك الجهاد في سبيل الله إذا دعت الأحوال إليه.

ففي هذا الموضع يوضح الله للمسلمين أن ترك الجهاد في سبيل الله إذا دعت الأحوال إليه من دواعي تطبيق نظام الاستبدال الرباني، حيث يقول الله تعالى في سورة التوبة: «يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثقالتُم إلى الأرض أريتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل. إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضرهم شيئا والله على كل شيء قدير. إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فانزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم. انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون» (التوبة ٣٨ - ٤١).

فترك الجهاد في سبيل الله إذا دعت الأحوال إليه من دواعي تطبيق نظام الاستبدال الرباني.

لكن الملاحظ - في هذا الموضوع - أن التهديد قد جاء بأمريين إذا لم تقابل الدعوة إلى الجهاد في سبيل الله بالاستجابة ركونا إلى الحياة الدنيا ومتاعها الزائل وهما العذاب الشديد والاستبدال، وقد يكون الاستبدال بعد العذاب الشديد أو معه.

فما هو العذاب الشديد الذي يمكن أن يحل بالأمة إذا تركت الجهاد عندما تدعو الأحوال إليه؟

ذكر بعض المفسرين أن العذاب الأليم

اعداد : عبد الحميد البلالي

وقفه تربوية

سوء الخاتمة

قال لي صاحبي :

كنت في مصر أثناء أزمة الكويت، وقد تعودت دفن الموتى منذ أن كنت في الكويت قبل الأزمة، وعرفت بين الناس بذلك، فاتصلت بي إحدى العوائل طالبة مني دفن أمهم التي توفيت فذهبت إلى المقبرة، وانتظرت عند مكان غسل الموتى، وإذا بي أرى أربعة نساء محجبات يخرجن مسرعات من مكان الغسل، ولم أسأل عن سبب خروجهن وسرعتن بالخروج لأن ذلك أمر لا يعنيني، وبعد ذلك بفترة وجيزة خرجت المرأة التي تفصل الأموات وطلبت مني مساعدتها بغسل الميتة فقلت لها إن هذا الأمر لا يجوز، فلا يحل لرجل أن يطلع على عورة المرأة فعلت لي طلبها بسبب ضخامة جثة الميتة، ثم دخلت المرأة وغسلتها ثم كفنتها ثم نادتنا لحمل الجثة، فدخلنا نحو أحد عشر رجلا وحملنا الجثة لثقلها، ولما وصلنا إلى فتحة القبر وكعادة أهل مصر فإن قبورهم مثل الغرف ينزلون من الفتحة العلوية بسلم إلى قاع الغرفة حيث يضعون موتاهم دون دفن أو إمالة للتراب، ففتحنا الباب العلوي وأنزلنا الجثة من على اكتافنا وإذا بها تنزلق وتسقط منا داخل الغرفة دون أن نتمكن من إدراكها، حتى أنني سمعت قعقة عظامها وهي تتكسر أثناء سقوطها، فنظرت من الفتحة وإذا بالكفن يفتح قليلا فيظهر شيء من العورة فقفزت مسرعا إلى الجثة وغطيتها ثم سحبتها بصعوبة بالغة إلى اتجاه القبلة، ثم فتحت شيئا من الكفن تجاه وجه الجثة وإذا بي أرى منظرًا عجبًا رأيت عينيها قد جحظت ووجهها قد اسودت فرعيت لهول المنظر، وخرجت مسرعا للأعلى وأغلقت باب القبر، ويعد وصولي إلى الشقة اتصلت بي إحدى بنات المتوفاة واستحلفتني أن أخبرها ما جرى لوالدتها أثناء إدخال القبر فأردت التهرب من الإجابة، ولكنها كانت تصر على إخبارها، حتى أخبرتها، فإذا بها تقول لي يا شيخ عندما رأيتنا نخرج من مكان الغسل مسرعات فإن ذلك كان بسبب ما رأيناه من أسوداد وجه والدتنا، يا شيخ إن سبب ذلك أن والدتنا لم تصل لله ركعة، وأنها ماتت وهي متبرجة.

هذه قصة واقعية تؤكد أن الله سبحانه وتعالى يشاء أحيانًا أن يري بعض عباده بعض آثار الخاتمة السيئة على بعض عباده العصاة ليكون ذلك عبرة للآخرين، منهم، فهل نتعلم ذلك؟

أبو بلال

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

مشكلة: الجفاف الروحي (٣ من ٢)

٩ - **الفصاء** : حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «الدعاء هو العبادة» وإذا علمنا أن معنى العبادة هو الذل والخضوع والاستسلام الكامل فإن ذلك كله يتحقق بالدعاء، ذلك لأن الداعي يشعر بضعفه، وقلة حيلته، ولذلك فهو يلجأ لمن هو أقوى منه، وأقدر على قضاء حاجته، وهو الله سبحانه وتعالى، وهو مستيقن بقوته وقدرته وعظمته، وكلما أبدى ضعفه واستكانته بين يدي الله كلما رق قلبه، وتلاشت عنه القساوة، حتى يصل به التفاعل قمته عند البقاء، وهي أقصى حالات الضعف لتكوين الدموع بمثابة الماء الذي يغسل القلب مما شابه من الأدران، فيعود طاهراً صافياً رقيقاً. ولذلك فإن الله يحب الملتج بالدعاء، لأنه يكرر هذه المعاني من العبادة مع ربه.

١٠ - **أذكار الصباح والمساء**: إن من شأن التزام المسلم بالأذكار في الصباح والمساء والمناسبات أن تربطه ربطاً وثيقاً بالآخرة، خاصة إذا تفكر بمعانيها.

فإن أصبح فقال: «أصبحنا وأصبح الملك لله، تذكر الله وملكه وقدرته عليه، وكذلك إن أمسى، وإن أوى إلى فراشه قال: «يسمك اللهم أموت وأحياء» تذكر الموت عملياً بنومه، فرق لذلك قلبه.

وإن خرج من البيت قال: «توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله» وتذكر بعد قوله هذه أنه استحق معية الله له بتوكله عليه، وأن الشيطان قد هرب منه، وهكذا هو في كل ذكر.

١١ - **تذكر الذنوب**: سواء ما كان قبل الهداية أو بعدها، فإن في تذكرها انكسار للقلب، يصحبه خوف من الله بعدم قبول التوبة، مما يلجئه لتجديد توبته.

١٢ - **قراءة سيرة القم**: فإن في قراءة سيرة السلف الصالح، وما جاء ذكره عن مهمهم العالية في العبادة تجعل الإنسان يستحى مما قدمه ويقدمه، وتجعله يكتشف الضعف الذي يعانيه فيبادر باستدراك ما فات قبل الأوان.

١٣ - **زيارة القبور**: وإنها من أنفع الوسائل لتقوية القلب مما اعتراه من الضعف، والرسول صلى الله عليه وسلم حث عليه بقوله: «قد كنت نهيتكم عن زيارة القبور فقد أذن لمحمد في زيارة قبر أمه فزوروها، فإنها تذكركم بالآخرة» (الترمذي: ٢٣٠٨).

يقول المناوي: «ونعم الدواء لمن قسى قلبه ولزمه ذنبه، فإن انتفع بالإكثار منها فذاك، وإلا أكثر من مشاهدة المحتضرين فليس الخبر كالعيان». (الفيض ٥/٥٥).

١٤ - **الاعتكاف**: سواء في رمضان أو غيره، ولكن الاعتكاف في رمضان له طعمه الخاص، خاصة لمن يستطيع أن يواصل عشرة أيام من آخر رمضان من غير انقطاع، ولا يجد اللذة والشعور بالتعب إلا من استغل لحظات الاعتكاف بكثرة قراءة القرآن، والصلاة، والذكر، والاشتغال بالعلم والدعاء، والمحاسبة للنفس بعيداً عن أعين الناس. ■

بل الله من أسباب الاستبدال

غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم» (محمد: ٢٨). ولكن لا بد من التنبيه على أن هذه الأسباب تنطبق على الأفراد والأنظمة على حد سواء فيمكن أن يستبدل الله بالأفراد أفراداً من غير تغيير في الأنظمة، كما أن الأمر يحتمل أن يستبدل الله بالأنظمة أنظمة غيرها، وعلم ذلك عند الله تعالى، ويقولون متى هو؟ قل عسى أن يكون قريباً.

نستخلص مما مضى ما يأتي:

أولاً: أن قانون الاستبدال الرباني يتحقق في أمة محمد صلى الله عليه وسلم للأسباب الآتية:

١ - ارتداد المسلمين عن الإسلام بموالاتهم لليهود والنصارى ضد الإسلام (عقيدة وعبادة وشرعية وفكرًا وتطبيقًا) وضد المسلمين (الملتزمين به عقيدة وعبادة وشرعية وفكرًا والداعمين لتطبيق شريعته).
٢ - ترك الجهاد في سبيل الله إذا دعت الأحوال اليوميه قتال من يقاتل لمنع انتشار الإسلام ويقاتل المسلمين لمنع قيام دولة للمسلمين.

٣ - التخلف عن الإنفاق في سبيل الله إذا دعت الأحوال اليه، ومنه الاتفاق للذود عن الإسلام والمسلمين والدفاع عن حرمانهم وحرمانهم وحفظ بلاد المسلمين من أن تقع في أيدي غير المسلمين.

ثانياً: يظهر أن الاستبدال الرباني يتم عندما يكثر النفاق في المسلمين، خاصة بين من لهم قوة مؤثرة في المجتمع.

ثالثاً: إن الاستبدال يكون بعد العذاب الشديد في الدنيا أو معه، ومن ذلك قوله تعالى: «قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعاً ويؤنيق بعضهم بأس بعض». وأبعثاً: يخشى على هذه الأمة في الوقت الراهن من أن ينطبق عليها نظام الاستبدال الرباني بما استسلمت لأعدائها وسلمت لها قيادتها وأصبحت مرهونة للقوى الكبرى لا تملك من أمرها إلا ما لا يتعارض مع مصالح تلك الدول المهيمنة على العالم الثالث، وما يوجد في بعض السیادات من عزم أكيد وتخطيط متواصل على إبعاد الإسلام والمسلمين عن الإسلام

عقيدة وعبادة وشرعية وفكرًا وتطبيقاً ■

«ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فممنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله الغني وأنتم الفقراء وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم» (محمد: ٢٨). فإذا ترك المسلمون الإنفاق في سبيل الله كان ذلك من دواعي تطبيق نظام الاستبدال الرباني.

والإنفاق في سبيل الله أمر عام يشمل كل نفقة واجبة أو مندوبة يرضى الله عنها، ومنه الاتفاق لنشر الإسلام والذود عنه وعن المسلمين والدفاع عن حرمانهم وحرمانهم وحفظ بلاد المسلمين من أن تقع في أيدي غير المسلمين، وهذا المعنى متعين في هذا الموضع، حيث موضوع السورة من بدايتها عن صد الكافرين عن سبيل الله: «الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم» (محمد: ١)، وفيه الأمر بمقاتلة الكافرين بالإسلام عند لقائهم: «فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما مناً بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض» (محمد: ٤)، وحيث يوضح الله موقف الذين في قلوبهم مرض من دعوة الله إلى قتال الأعداء: «ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة فإذا أنزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر الغشى عليه من الموت» (محمد: ٢٠)، وحيث جاء فيها أن القتال في سبيل الله ابتلاء لتمييز المؤمنين المجاهدين من المتكاسلين الخائعين: «ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم». إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئاً وسيحبط أعمالهم» (محمد: ٣١، ٣٢)، وحيث جاء فيها الدعوة إلى الاستمرار في القتال ما دام العدو يقاتل ضد الإسلام والمسلمين: «فلا تهتوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعداء والله معكم ولن يتركم أعمالكم» (محمد: ٣٥).

ثم جاء في نهايتها الدعوة إلى الإنفاق في سبيل الله والتهديد بالاستبدال عند النكوص عنه: «وإن تتولوا يستبدل قوماً

آفات على الطريق ٢٢ (١ من ٣)

المراء أو الجدل

المراء فهو عام في المسائل العلمية وغيرها (٤).

قائما: صور المراء والجدل، ووضعهما في ميزان الإسلام

والمراء أو الجدل صور أو أمارات يعرف بها كل واحد منهما وأهمها:

١ - الطعن في كلام الغير من حيث اللفظ بإظهار خلل فيه من جهة النحر، أو من جهة اللغة، أو من جهة العربية، أو من جهة النظم والترتيب بسوء تقديم أو تأخير.

٢ - الطعن في كلام الغير من حيث المعنى، بأن يقول الماري: ليس الكلام كما تقول، وقد أخطأت فيه من وجه كذا، وكذا.

٣ - الطعن في كلام الغير من حيث القصد، بأن يقول الماري لخصمه هذا الكلام حق، ولكن ليس قصدك منه الحق، وإنما أنت فيه صاحب غرض، وما يجري مجراه (٥).

والمراء والجدل على هذا النحو مذمومان، وذلك للنصوص الكثيرة الدالة على هذا، ومنها قوله تعالى: «فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهرا، ولا تستفت فيهم منهم أحدا» (الكهف: ٢٢)، «... إلا أن الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد» (الشورى: ١٨)، «فبأي آلاء ربك تتمازى» (النجم: ٥٥)، «قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون» (الحجر: ٦٣)، «ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون» (مريم: ٣٤)، «أفتمارونه على ما يرى» (النجم: ١٢)، «وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فأخذتهم فكيف كان عقاب» (غافر: ٥)، «ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما» (النساء: ١٠٧)، «وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطعتموهم إنكم لمشركون» (الأنعام: ١٢١)، «الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا...» (غافر: ٣٥).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا زعيم بيت في رضى الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا، وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا، وبيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه» (٦)، «ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل، ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية: «ما ضربه لك إلا جدلا، بل هم قوم خصمون» (٧) «ابغض الرجال الادل

يوصل الاستاذ الدكتور سيد نوح استاذ الحديث وعلومه بكلية الشريعة جامعة الكويت ما بداه قبل سنوات من تناول بعض الآفات التي تعترض الدعاة في طريق الدعوة، وسبق أن كتب خلال السنوات الماضية عن إحدى وعشرين آفة صيرت في ثلاثة أجزاء، ويبدأ من هذا العدد على صفحات «المجتمع»، بعرض آفات جديدة نبداها بأفة: «المراء أو الجدل».

«المجتمع»

بقلم: الدكتور سيد نوح



الآفة الثانية

والعشرون التي قد يبطل بها نفر من العاملين، بل لقد ابتلوا بالفعل وكانت وراء كثير مما نعاني نحن المسلمين العاملين لدين الله اليوم إنما هي: «المراء أو الجدل» وحتى يتخلص من هذه الآفة من ابكى بها، ويتوقاها من سلمه الله - عز وجل - منها، فإنه لا بد من الوقوف على حقيقة أبعادها ومعالمها، وذلك من خلال الجوانب الآتية.

أولا: تعريف المراء أو الجدل

لغة: يطلق المراء في لغة العرب على معان عدة، أهمها:

١ - الشك، تقول امتري في الشيء: تعني شك فيه، ومنه قوله سبحانه في التنزيل: «الحق من ربك فلا تكونن من الممترين» (البقرة: ١٤٧).

٢ - مخالفة الغير والتؤى عليه أو عدم الوضوح معه، تقول: ماري فلان فلانا أي خالفة وتؤى عليه، أو لم يكن واضحا معه.

٣ - المناظرة والجدل، تقول: ماري فلان فلانا، أي: ناظرة وجاهله، ومنه قوله سبحانه: «فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهرا...» (الكهف: ٢٢).

٤ - استخراج الشيء من مكانه تقول: امتري الشيء، أي استخرجه من مكانه، وامتري الناقة أي جلبها واستخرج اللبن من ضرعها.

٥ - التزين والتجمل، تقول: تمرى بالشيء أي تجمل وتزين (١).

ولا تعارض بين هذه المعاني جميعا فإن المناظرة أو المجادلة قد تكون في ظاهرها قائمة على التجمل والتزين، ولكنها في باطنها تقوم على أساس استخراج ما عند الغير، ومخالفته بل والشك فيما يصدر عنه.

والجدل لغة يطلق على معان عدة وأهمها:

١ - الصرع والغلبة، تقول: جدل الرجل أي صرعه، وغلبه في الجدل.

٢ - الإتيان والحسن يقول: جدل الحبل

جدلا، أي أحكم فتله واتقن، وجارية مجدولة الخلق أي حسنة.

٣ - شدة الخصومة والمناقشة، تقول: جادله مجادلة وجدالا: ناقشه، وخاصمه، ومنه قوله سبحانه في التنزيل: «جادلهم بالتي هي أحسن...» (النحل: ١٢٥)، «ولتجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون» (العنكبوت: ٤٦)، «قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير» (المجادلة: ١).

٤ - مقابلة الحجة بالحجة، تقول: جادل فلان فلانا: قابل حجته بحجة من عنده (٢).

ولا تعارض بين هذه المعاني جميعا فإن إتقان وحسن الخصومة والمناقشة ينتهي إلى الصرع والغلبة غالبا.

اصطلاحا: أما معنى المراء في اصطلاح الدعاة فقد عرفه الغزالي في إحياء علوم الدين بقوله: «كل اعتراض على كلام الغير بإظهار خلل فيه إما في اللفظ وإما في المعنى، وإما في قصد المتكلم (٣)».

كما عرف الجدل بقوله: «قصد إفحام الغير، وتجييزه، وتنقيصه بالقدح في كلامه، ونسبته إلى القصور والجهل فيه، وهو غالبا ما يكون في المسائل العلمية، أما

الخصم» (٨)، إلى غير ذلك من النصوص الدالة بصراحة ووضوح على ذم المراء والجدل، وهذا لا يمنع أن هناك نوعاً من الجدل محمود، وهو ما كان دعوة إلى حق أو إيضاحاً وبياناً ودفاعاً عن حق، وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن...» (النحل: ١٢٥)، «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن...» (العنكبوت: ٤٦)، «يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون...» (النحل: ١١١)، «فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط (هود: ٧٤)».

ثالثاً : أسباب الوقوع في المراء أو الجدل

وهناك أسباب أو بواعث توقع في المراء أو الجدل ونذكر منها:

١ - عدم رعاية آداب النصيحة:
وذلك أن للنصيحة في الإسلام آداباً، وأهمها: أن تكون في السر ما لم يجر بها صاحبها، وأن تكون بالأسلوب المناسب وفي اللحظة المناسبة، وأن تكون بنية الإصلاح والتغيير إلى ما هو أحسن، وأن تكون خالصة لوجه الله تعالى، وأن يتجرد الناصح من حوله وقوته إلى حول الله وقوته، وعدم رعايته هذه الآداب قد يولد في نفس المنصوح نوعاً من العزة بالإثم، ويحاول التعبير عنها في شكل مراء أو جدل ليبرر به ما هو عليه من خطأ، ولا يقبل النصيحة.

٢ - عدم الخطوة بثقة واحترام الآخرين:
وذلك أن المراء قد لا يحظى لسبب أو لآخر بثقة واحترام الآخرين سواء أكان ذلك في البيئة القريبة ونعني بها البيت، أو في البيئة البعيدة، ونعني بها المجتمع، ويكون هذا منزلقاً أو مدخلا خطيراً للوقوع في المراء أو الجدل، كرد فعل يحاول به إثبات وجوده، وحمل الآخرين على الثقة به واحترامه.

ولعل هذا هو السر في منع الإسلام الكذب ولا سيما على الصغار، لأنه يؤدي إلى سحب الثقة، أو نزع الهيبة والاحترام من نفوس الآخرين، يقول صلى الله عليه وسلم: «عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً» (٩). «من قال لصبي تعال هاك، ثم لم يعطه فهي كذبة» (١٠)، وعن رجل من موالى عبد الله بن عامر بن ربيعة العدوي، أن عبد الله بن عامر حدثه فقال: دعيتني أمي يوماً، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد في بيتنا، فقالت: ها

تعال أعطيك، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وما أردت أن تعطيه؟» قالت: أعطيه تمراً، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما إنك لو لم تعطيه شيئاً كتبت عليك كذبة» (١١).

٣ - الميل إلى الغلبة وعدم قبول الهزيمة:
وقد يكون الميل إلى الغلبة، وعدم قبول الهزيمة سبباً من أسباب الوقوع في المراء أو الجدل، ذلك أن المراء قد يكون ميالاً بطبعه إلى الغلبة، ولا يقبل الهزيمة، ويستخدم في سبيل تحقيق هذا الميل كل ما يحتاج له من أسباب ووسائل، ويكون المراء أو الجدل واحداً من هذه الأساليب، وتلك الوسائل.

ولعل هذا هو السر في دعوة الإسلام إلى الإتحاف من النفس، إذ يقول الله تبارك وتعالى: «يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيراً» (النساء: ١٣٥). «يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون» (المائدة: ٨)، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان: الإتحاف من نفسك، وبذل السلام للعالم، والإنفاق من الإقتار» (١٢).

٤ - البيئة المحيطة بالمراء :

وقد تكون البيئة التي ينشأ فيها المراء - قريبة كانت هذه البيئة ونعني بها: البيت، أو بعيدة، ونعني بها المجتمع - هي السبب في الوقوع في المراء والجدل، ذلك أن المراء كثيراً ما يتأثر بالجو المحيط به، ولا سيما إذا لم يكن قد أخذ حظه من التربية على كتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وتشجيع هذه الآفة في هذا الجو، وحينئذ يقع فريسة لها، ويصير من أخلاقه: المراء أو الجدل.

٥ - التشويش على الحق والصواب:

وقد يكون التشويش على الحق والصواب هو السبب في الوقوع في المراء أو الجدل، ذلك أن المراء قد يكون على باطل أو خطأ، ويرى شمس الحق ونور الصواب يقزوان هذا الباطل، وذلك الخطأ، ويحاولان اقتحام العقل والقلب معاً، وهو لا يريد ذلك لسبب أو لآخر، وحينئذ يجعل من المراء أو الجدل سبيلاً للتشويش على الحق والصواب، على نحو ما قال المشركون لبعضهم البعض، وهم يتشاورون على كيفية مواجهة الوحي الذي أوحاه الله إلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وقد حكاها القرآن عنهم فقال:

«وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغفلون» (فصلت: ٢٦).

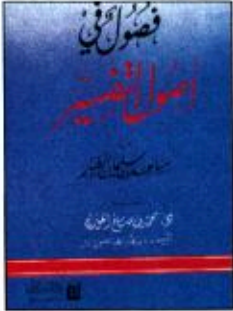
وعلى نحو ما يصنعه الملحدون والعلمانيون والمشركون في مواجهتهم للإسلام في العصر الحاضر من استخدام المراء أو الجدل سبيلاً لقلب الحقائق وإدانة الأبرياء، وتبرئة المتهمين، انطلاقاً من قاعدتهم المعروفة «واجه خصمك بالتشويش والتشويش تصب منه ولو إلى حين» ■

الهوامش

- ١ - انظر: لسان العرب لابن منظور ٤١٨٨/٦ - ٤١٩١ مادة «مراء» بتصرف كثير. المعجم الوسيط ٨٠٠/٢ - ٨٠١.
- ٢ - انظر لسان العرب لابن منظور ٥٦٩/١ - ٥٧١. المعجم الوسيط ١ مادة: «جدل» بتصرف كثير.
- ٣ - انظر: إحياء علوم الدين للغزالي ١١٤/٣.
- ٤ - انظر: إحياء علوم الدين للغزالي ١١٤/٣.
- ٥ - الحديث أخرجه أبو داود في: السنن: كتاب الأدب: باب في حسن الخلق ١٥٠/٥ - ١٥١ رقم ٤٨٠٠ من حديث أبي أمامة مرفوعاً، وأورده الشيخ ناصر الدين الألباني في: سلسلة الأحاديث الصحيحة ١٤٧/١ - ١٥١ رقم ٢٧٢، وعزاه إلى أبي داود، وساق له شاعداً يرتقى به إلى درجة الحسن كما قال.
- ٦ - الحديث أخرجه أحمد في المسند ٢٥٢/٥ - ٢٥٦، والترمذي في: السنن: كتاب التفسير: باب ومن سورة الزخرف ٣٧٨/٥ - ٣٧٩ رقم ٢٢٥٣، وابن ماجه في: السنن: المقدمة: باب لاجتباب البدع والجدل ١٩/١ رقم ٤٨، كلهم من حديث أبي أمامة الباهلي - رضي الله عنه - مرفوعاً بهذا اللفظ، وعقب الترمذي عليه بقوله: «هذا حديث حسن صحيح».
- ٨ - الحديث أخرجه أحمد في: المسند ٦٣٠٥/٦ - ٢٠٥ من حديث عائشة مرفوعاً بهذا اللفظ.
- ٩ - الحديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب الأدب: باب قول الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصائقين» ٣٠/٨، ومسلم في الصحيح: كتاب البر والصلة والآداب: باب تحريم النيمة، و«باب قبح الكذب، وحسن الصق وفعله» ٢٠١٣/٤ - ٢٠١٣ رقم ١٠٢ - ١٠٥ كلاهما من حديث ابن مسعود مرفوعاً واللفظ لمسلم.
- ١٠ - الحديث أخرجه أحمد في: المسند ٤٥٢/٢ من حديث أبي هريرة مرفوعاً بهذا اللفظ.
- ١١ - الحديث أخرجه أبو داود في: السنن: كتاب الأدب ٢٦٥/٥ رقم ٤٩٩١ من حديث مولى من موالى عبد الله بن عامر بن ربيعة العدوي، عن عبد الله بن عمر بن عامر قال: دعيتني أمي يوماً..... الحديث، غير أن مولى عبد الله مجهول.
- ١٢ - الحديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب الإيمان: باب إنشاء السلام من الإسلام (مطلقاً) ١٤/١، قالوا: «وقال عمار: ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان... الحديث، وقد وصله الحافظ ابن حجر في: فتح الباري ٨٢/١، قالوا: «وأثر هذا - أي أثر عمار بن ياسر أحد السابقين الأولين - أخرجه أحمد بن حنبل في كتاب الإيمان من طريق سفيان الثوري، ورواه يعقوب ابن شيبه في: مسنده من طريق شعبة وزهير بن معاوية، وغيرهما، كلهم عن أبي إسحاق السبيعي، عن حلة بن زفر، عن عمار، ولفظ شعبة: «ثلاث من كن فيه فقد استكمل الإيمان». وهو بالمعنى، وحدث به عبد الرزاق بأنفسه، فرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم... حتى قال: «وله شواهد أخرى نبينها في: تطبيق التطبيق».



فصول في أصول التفسير



الفن، ثم إن مؤلفها قد لاحظ كثيرا من الإشكالات عيانا وهو يدرس للطلاب الذين يدرسون هذا التخصص من فروع العلم، بالإضافة إلى كونه لم يكتف بالاستفادة من بعض المؤلفات التي حاولت تجلية

أسس التفسير، بل حاول استقراء كتب التفسير نفسها ليستنبط منها كثيرا من الأصول المفيدة، والأسس المهمة في هذا الفن، وضمنها كتابه.

أما أهم الموضوعات التي عرض لها صاحب الكتاب فهي:

- ١ - مراجع أصول التفسير.
 - ٢ - حكم التفسير وأقسامه.
 - ٣ - طرق التفسير.
 - ٤ - اختلاف السلف في التفسير.
 - ٥ - الإجماع في التفسير.
 - ٦ - الأصول التي يدور عليها التفسير.
 - ٧ - طريقة السلف في التفسير.
 - ٨ - قواعد التفسير.
 - ٩ - كليات القرآن.
 - ١٠ - توجيه القراءات وأثره في التفسير.
- أخيرا - وليس أخرا - نحسب أن هذه المسائل التي يضمها الكتاب، تعد - كما يقول مقدمه - الخطوة الأولى في منهج علمي تصليبي يضع هذا العلم (أصول التفسير) في مصاف العلوم الأخرى التي خُلت في هذا الطريق.

محمد عمار درين

المؤلف: مساعد بن سليمان الطيار
الناشر: دار النشر الدولي هاتف: ٤٦٤٢٥٤٥
فاكس: ٤٣٠١٦٦
ص ب: ٥٠٧٨٢ - الرياض: ١١٥٣٣ - السعودية

لعل من أكثر فروع العلم ثراء في المكتبة العربية الإسلامية، ذلك الخاص بتفسير كتاب الله الكريم، فقد تعددت فيه المصنفات سواء منها المراجع القديمة أو الكتب التي لا تزال تتوالى في الظهور.

وعلى الرغم من أن هذا الثراء يعد محمدا في حد ذاته، إلا أن ذلك لا يخلو من بعض السلبات، لعل أهمها ذلك التشتت الكبير الذي يعانيه كل من أراد الرجوع إلى ما كتب في هذا الفن.

ولعل من الضمانات المهمة التي تعصب طالب العلم من هذا التشتت، وتعينه أثناء رجوعه للمراجع الخاصة بهذا الفرع من العلوم، أن يلم بجملته من المقدمات والأصول النظرية، تعينه على تبين معالم هذا العلم وتوضيح سبله.

والناظر في كثير من المؤلفات التي اهتمت بعلوم القرآن وأصول التفسير، يلحظ أن أغلبها لا يخرج عن كونه نقولا وتلخيصات لما في كتابي: البرهان للزركشي، والإتقان للسيوطي، مما أفقدها - إلى حد كبير - جانبي التحقيق والتجديد.

ولذلك جاء هذا الكتاب الذي نقدم له في هذه الأسطر القليلة، ليسلك منهجا اعتمد فيه - كما يقول مقدم الكتاب الشيخ محمد بن صالح الفوزان - التأصيل والتدقيق لا مجرد النقل والجمع، كما هو الحال في أكثر ما كتب في هذا الفن.

ولعل ما يزيد من أهمية الموضوعات التي بحثها المؤلف في هذا الكتاب، أنها كتبت بعد اطلاع على الكتب الأخرى التي كتبت في هذا

إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

تقويم العمل بمعنى إعطاؤه قيمته الحقيقية، لا يعتمد بالدرجة الأولى على ثناء المعجبين، أو ذم الناقمين، وإنما يقوم على مراجعة الإنجاز، ومعاينته بمنظور النقد العلمي، الذي يضع نصب عينيه الشروط الأساسية والهدف المرجو والمستوى المنشود والغاية التي يؤمل تحقيقها في النهاية، مع مراعاة المدة الزمنية التي استغرقتها الرحلة.. والظروف الموضوعية والنفسية التي تكتنف العمل والعاملين.

والتقويم عملية عقلية بحث لا دخل فيها للعواطف، أو لحالات الرضى والسخط التي تعترى الإنسان بين الفينة والفينة، وربما من ساعة لأخرى، حسب المزاج المتقلب، الذي يطلق الأحكام المتناقضة، والآراء المتعارضة، على طريقة وكلام الليل يحسوه النهار، أو كالتصايف المصطرب الذي يصرح في الصباح وينقض تصريحه في العشي، أو كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا...

ثم إن التقويم غير السوي، لا يمكنه الرقي بالعمل، لأنه يعطي معلومات خاطئة، ويسهم في تكريس الخلل لأنه أولا: لم يستطع تعديده بدقة، وثانيا: لأنه سيعالجه معالجة خاطئة، حيث أن التشخيص لم يكن صحيحا من البداية، كالتبيب الذي يخونه التقدير فيصف علاجا لا يصلح للحالة التي أمامه وإنما للحالة التي توهمها حسب تقديره السقيم.

أما أن يكون التقويم صدق لدخ الآخرين أو هجائهم، فهذا عقم في التفكير، مبعث الغرور في المرة الأولى، والإحباط في الأخرى، وهاتان صفتان تعطلان عملية التقويم، وتفقداهما جدواهما، والنتيجة المنتظرة منها، ويسهمان في خداع النفس واستغلالها.. ذلك أن نقد الآخرين يدخل فيه عامل الصداقة والعداوة، أو الإعجاب الساذج.. والكيد الهادف، كما يدخل فيه اختلاف الموازين والتوجهات، وحتى عندما يتوفر إخلاص الناقد فقد يعوزه الوعي اللازم، وهذه منزلقات مضللة ينبغي أن يحذرها التقويم الصحيح، لئلا يخرج عن مساره، ويبتعد عن غايته. ■

قرأت لك :

إن هذه السياسة تتخذ من الإنسان النبيل «عيسى ابن مريم» تكة تعتمد عليها، وتتذرع بها إلى فعل الكثير.

وهي بهذه الشارة المجلوبة تحاول - مستميتة - محق التراث الديني لرجل من إخوة عيسى ومن أجل شركائه في شرح الحق، وهداية الخلق، ومكافحة الباطل، وإفاضة نعمة الله على جميع عباده، ألا وهو «محمد بن عبدالله» صلى الله عليه وسلم، النبي العربي الكبير.

الشيخ: محمد الغزالي
في كتابه: كفاح دين

«ليس عجيبا أن يظل الغرب - مع تفوقه العلمي الظاهر - صريع أحقاد قديمة وأفكار بالية، وأحكام يرسلها على الناس إرسالا لا يضبطها عقل، ولا يزنها ضمير؟»

إنه ما زال يخاصمنا دون وعي - إنه يتابع - في حماسة - سلوك الأسلاف في العصور الوسطى، فما يعمل إلا طالبا لشار مزعم، أو متحركا بتره يتخيلها!!

ومن ثم تبرز في سياسته ضغائن صليبية مفتعلة لا تحتاج رؤيتها إلى بصر حديد، فهي بادية كالحة تقطر سما على الإسلام وأهله، وعلى العروبة وجنسها...!



معاناة تنتظر الفجر

عندما تفرق المدن العربية في الصمت يتسائل الناس أين غابت الشعوب، ولماذا استقالت من وجودها في زمن صعب يحتاج إلى هذا الوجود؟

وقد بلغت مصائبه السحابا
وتلك دياره صارت خرابا
وسكوا الرأي وانتزعوا الرغابا
وفوق غيونه وضعوا حجابا
ولا هم يحسبون له حسابا
يهان بارضه ويرى العذابا
حقير يملأ الدنيا سبابا
وكان بكل ناحية مهابا
وقد هدموا الماذن والقبابا
يجانب في عقيدته الصوابا
من الإسلام اخلاقا عجبا
ولا يرجو لساخه ثوابا
إذا السكين ماحز الرقابا
إذا اختارت شعوبهم الكتابا
أشاعوا في معاندنها الخرابا..
فما تلقى فوارسها غضابا
واسفر حقه ظفرا ونابا
وسلح كل سفاح وحبابا
فعرضي صار يغتصب اغتصابا
ذئاب الصرب قد فاقوا الذئابا
كفأك اليوم ذلا وانتحابا..
فباب الله أوسعها رحابا
وإن ملؤك وهمأ وارتيابا
أجاب وإن دعوانه استجابا
لكي يختارنا جندا صلابا
لمن صدقوه حبا وانتسابا
ليليل الوهم يخترق الضبابا
وأرهاصاته انطلقت شهابا
ونور الله يحسبها ركابا

يقول الناس أين الشعب غابا
فهذي أرضه أضحت.. يبابا
لقد سحقوه بالطغيان سحقاً
على قمه لجسام من حديد
فلا هو في القضية مستشار
أهانته الوري لما رائه
وهاجم دينه قلم أجبر
أرى الإسلام في الدنيا غريباً
لقد دكوا المعازل، في حماء
وإن رد العداة يقاتل عنفاً
وهم يسكنون بكل يوم
فلا هو حين يذبح ذو اصطبار
ويخمش بالأظافر ذابحيه
وعلمانيه الحكام رد
فإن قهروا الشعوب وجنوها
ثهان وثستت ذل بكل أرض
ضمير الغرب قد خلع النقابا
لقد منع السلاح عن الضحايا
سراييفو تنادي انقذوني
أما في العالمين لهم دفع
الايام أملة الإسلام هبى
لئن سدوا بوجهك كل باب
جهانك في سبيل الله حق
ورب العرش باقر إن سعيينا
وفي تلك المعاناة ابتلاء
ووعد الله بالتكمين حق
بنو الإنسان ينتظرون فجراً
وقد لاحت أشعته وضاء
غدا تمشي الشعوب على هداه

أديب الأطفال الكبير عبد التواب يوسف لـ «المجتمع» :

الأدب هو وقع الوجود على الوجدان معبرا عنه

نحن بحاجة إلى الثقافة الإبداعية التي
كل ملكات البحث والاكت



أجرى الحوار في القاهرة : محمود خليل

المجتمع : وما هو الفصيل في هذا الموضوع عندما تختلط الأمور وتداخل الخطوط؟

عبد التواب يوسف: الفصيل عندما يثور مثل هذا الخلاف هو «الانطباع» الذي سيخرج به الطفل من القصة التي تثار حولها الخلاف... فإذا خرج الطفل بانطباع سيئ أو ضار أو مفهم خاطئ... فإن هذه القصة تصبح غير مناسبة للأطفال، أما إذا خرج الطفل بانطباع طيب... أو على الأقل بانطباع لا يحمل في طياته ضررا ما فإن القصة تكون مناسبة للأطفال.

المجتمع : وأي الأنواع القصصية ترون أن الطفل المسلم بحاجة إليها أكثر من غيرها؟
عبد التواب يوسف: الطفل المسلم بحاجة إلى كل الأنواع القصصية بشرط خلوها مما يصطدم بالتصور الإسلامي الصحيح... وفي اعتقادي أن أهم ما يحتاج إليه الطفل ذلك القصص الذي يكون وينمي لديه الخيال الإبداعي الذي يتيح الفرصة للخيال والتفكير وتوسيع مدارك الطفل، وقدراته وتنمية تذوقه الأدبي بما يمكن تسميته «المخاطر العلمية المسحوبة» وذلك لأن العقلية التقريرية التي تعتمد على الامتلاء والتفريغ لا حاجة لنا بها في عالم المستقبل.

المجتمع : البعض يصل باللغة العربية التي يكتب بها للطفل إلى درجة الضحالة بحجة التبسيط والسهولة في حين نرى أن أعظم من كتبوا للطفل مثل كامل كيلاني وسعيد العريان وغيرهم، وصلت كتاباتهم للطفل بسهولة ويسر في ظل ثوبها العربي الأصيل... فما تعليقكم؟

عبد التواب يوسف: إن لغة الطفل الأدبية لا يحسنها إلا من تمثل القاموس اللغوي للطفل تماما... وجال بأنهم الأطفال وتفهم نفسياتهم وأنماطهم الفكرية فاصبح طفلا كبيرا وبذلك تصبح اللغة عنده ليست مشكلة على الإطلاق.

السيرة النبوية للأطفال

المجتمع : بعد تجربتكم الناجحة جدا

الأهمية الكبرى لمرحلة الطفولة تجعل الكتابة لها هي المهنة الأشق، وهذه الكتابة تستلزم الأديب الذي يمكن أن نطلق عليه «مجمع المواهب» ذلك لأنها «الفن الخاص».. لغة وفكر وممارسة، ومحاورة الأديب الكبير الاستاذ عبد التواب يوسف هو الرجل الذي نذر نفسه لهذه المهمة الكبيرة. ولاشك أن أهمية الموضوع - ثقافة الطفل المسلم - ورحلة الضيف الكبير يعطيان مذاقا خاصا لهذا الحوار.

يجب أن تراعى في رسم حدود الخيال في قصص الأطفال؟

عبد التواب يوسف: من واقع تجربتي الطويلة في هذا المجال أرى الآتي:

أ - الخيال ضروري في قصص الأطفال وله دوره الحيوي الذي لا يمكن إنكاره.

ب - يجب أن ننقي قصص الأطفال من الخيالات المخيفة المزعجة.

ج - يجب ألا يؤدي المزج بين الحقيقة والخيال في قصص الأطفال إلى حدوث نوع من البلبلة أو تشويه الحقائق.

المجتمع : ولكن البعض يمزج في هذه القضية بين الخيال العلمي والعلم الخيالي؟

عبد التواب يوسف: الخيال العلمي الذي يستند إلى العلم وحقائقه واحتمالاته مقبول...

أما العلم الخيالي الذي يستند إلى الأوهام والخرافات فإنه غير مقبول بالمرة.

المجتمع: يشيع لدى الكثيرين أن أدب الطفل وثقافة الطفل... ما هي إلا الأساطير والمغامرات الملونة... وتضيق عندئذ الشروط الواجب توافرها في الكتابة الأدبية للطفل عموما.. والطفل المسلم خاصة؟

عبد التواب يوسف: أنا لا أميل كثيرا إلى التعريفات المحددة... لأنه من الصعوبة في هذا المجال أن تضع تعريفا جامعا مانعا... لكن يجب أن نعترف أن الأدب «هو وقع الوجود على الوجدان معبرا عنه بالكلمة الجميلة».. ولكن يجب أن نعلم أيضا أن خيال الطفل دنيا بلا حدود، وإذا لم نخلق له هذه الدنيا فسوف يبتكرها ويوجدتها بنفسه.

ضوابط الخيال في قصص الأطفال

المجتمع: ما هي إذن أهم الضوابط التي

الكلمة الجميلة

تطلق في الطفل شاف والابتكار

في كتابة السيرة النبوية للأطفال حياة محمد في قصص، ما هي أهم المحظورات التي يقع فيها كاتب السيرة النبوية للأطفال، خاصة إذا أراد ألا يتعامل مع أحداثها تعاملًا تقليديًا؟

عبدالتواب يوسف: بعض المحاولات يشوبها القصور، ووبنا ألا يحدث هذا في موضوع له روعته وجلاله كالسيرة النبوية.. فمثلاً: أول ما يمكن أن يقع فيه كاتب السيرة، التركيز على الأحداث دون الاهتمام بالدلالات، أو التحدث عن السيرة بطريقة تحفل بمنجزات تتجاوز الواقع تماماً، وكان السيرة ضرب من المعجزات المتصلة، أو النقل عن الإسرائيليات، مما يشوه أحداث السيرة الكريمة التي نعرف عن يقين أن معجزاتها الأولى والأخيرة هي القرآن الكريم.

المجتمع: كيف يتعامل أديب الأطفال مع السيرة النبوية على سبيل المثال، تعاملًا غير تقليدي؟

عبدالتواب يوسف: أضرب لك مثلاً بسيطاً.. أنا مثلاً عندما أردت أن أكتب للأطفال عن الهجرة.. ماذا صنعت؟ طرحت على الأطفال من خلال قصة تتألق الفاظها وتعبيراتها.. هذا السؤال.. ما هي أعظم الرحلات في التاريخ؟ وتبدأ الإجابات: رحلة «ماجلان» حول كذا.. رحلة «فاسكو داجاما» حول كذا.. «كولبس».. «جارجارين».. إلخ، ثم يفاجأ الطفل بأن هناك رحلة قصيرة.. إذا قيسست بهذه مكاناً وزماناً.. كانت أعمق أثراً من كل هذه الرحلات في تاريخ البشرية وهي «الهجرة» مثل هذا التناول.. يقدم السيرة كاملة مشوقة، ويربط الصغار بما يجري من أحداث حولهم.

المجتمع: ولكن هل كل أحداث السيرة مناسبة لسن الأطفال ومداركهم؟

عبدالتواب يوسف: لا بأس من تأجيل بعض الأحداث إلى أن يستطيعوا استيعاب الأمور وقبولها، خاصة وأن الكثيرين من الأطفال يقيسون عظمة الرسول صلى الله عليه وسلم وفق مقاييس ابتدعها عصرنا، فلا يدركون بعضاً

من القضايا الدقيقة على الفهم، وبعضاً من القضايا الخلفية.. فمثلاً: أنا أرى أنه لا حاجة بنا مثلاً إلى إطالة الحديث للأطفال حول «أمية الرسول وحول «زوجاته» ليس لأن ذلك يقل عظمة عن بقية جوانب السيرة النبوية!! ولكن لأن هذه الأمور قد لا تتخل في نطاق مفاهيم الأطفال في هذا السن.

عملة بالغة الندرة

المجتمع: تواجه الكتابة للأطفال عدداً من المشاكل الصعبة.. نجب من خلال تجربتكم التي امتدت لأكثر من أربعين عاماً أن نتعرف على أهمية هذه المشاكل؟

عبدالتواب يوسف: تواجه الكتابة للأطفال.. علماً وأدباً.. مشكلة كبيرة، هي أن علماء الدين لديهم مادة غزيرة، لكن صلتهم بالأطفال متواضعة، وليس في استطاعتهم تبسيط مادتهم وتيسيرها للأطفال.. ومن جانب آخر نجد أن كتاب الأطفال ليسوا متفهمين بل إن الكثير منهم معلوماتهم الإسلامية مضحكة من فرط تواضعها..

المجتمع: ولكن هل هناك صعوبة ما في إبداع الأدب الإسلامي الخاص بالطفل؟ وما هي النتائج المرجوة من وراء هذا الأدب؟

عبدالتواب يوسف: اتصاف الأدب بأنه إسلامي يعني ذلك في «محتواه» و«داخل التجربة» الشعورية والصياغة الفنية لها، وبالتالي فإن «المباشرة» تقضي عليه، ومن الممكن أن يكون لدينا عمل أدبي إسلامي متكامل، دون عبارة واحدة عن الإسلام، إنه الروح التي تسرى في كل أرجاء العمل فتجعله كأننا حياء.. ورحم الله «العقاد» حين قال: أنت تدخل إلى الحديقة ضيق الصدر، وتخرج منها وقد انشرح صدرك دون أن تقول لك الخضرة والزهرة والشجرة كلمة واحدة.

المجتمع: هذا يقودنا إلى «المعدلات القرائية» لدى الأطفال.. وهل هي بالدرجة الكافية التي تشجع الأديب المسلم على الكتابة لهم؟

عبدالتواب يوسف: يؤسفني يا أخي أن أقول لك إن إمة «أقراء» ولا «تقراء».. وأنا هنا أركز بشدة على ما قاله المرحوم «رشدي خاخر» حول «الانقرائية» أو «القصة» على القراءة «Readability»، لأن الطفل الذي لا يجيد القراءة، سوف يتعثّر في القراءة في كل العلوم

الخيال الإبداعي للطفل
نوع من المخاطرة
العلمية المحسوبة

وبالتالي لن يحب أن يقرأ شيئاً على الإطلاق، وسوف يؤثر ذلك على مستواه الفكري والتعليمي بشكل عام.

العالمية الإسلامية

المجتمع: نعلم انكم تكتبون الكتابة «بالإنجليزية» بمهارة وإتقان ولكم جهودكم الطويلة في الترجمة ولكم أيضاً بعض الأعمال الأدبية (بالإنجليزية) فماذا يحول بينكم وبين الانطلاق إلى العالمية؟

عبدالتواب يوسف: قبل عشرين عاماً، كنت في زيارة إلى إنجلترا، والقيت محاضرة في اتحاد كتابهم عن أعمالتي وكتاباتي، بعد ما انتحى بي رئيس جماعة كتاب الأطفال وهمس قائلاً: أفكارك وأسلوبك ومستواك الأدبي بلا مجال، يرقى إلى العالمية، يحول بينك وبينها أنك تكتب بالعربية لجمهور محدود، اكتب بالإنجليزية تحقق لنفسك العالمية!! بعد العودة للوطن تسألت: لماذا اكتب للأطفال؟ هل لمطعم خاص ومطعم شخصي؟

هل مهمتي تثقيف الأطفال قراء الإنجليزية؟ كان الجواب: لا بالقطع.. إن أطفال أمتي أمانة في عنقي ولغة القرآن هدايتي وبياني.. وامتشقت قلبي وحسامي من أجلمهم.

ويوم فرزت بجائزة الملك فيصل العالمية في الآداب عام ١٩٩١، أبرقت إلى رئيس جماعة كتاب الأطفال في إنجلترا قائلاً: حققت العالمية بإسلامي وعرويتي.

المجتمع: يبدي الأستاذ عبدالتواب يوسف اهتماماً خاصاً لشعر الأطفال، رغم أنه لم يكتب لهم شعراً.. نريد أن نتعرف على جهودكم في تقديم نواوين «الرواد» للأطفال؟ مع الإشارة إلى دور «شعر الأطفال» في النهضة الأدبية لهم؟

عبدالتواب يوسف: نعم.. أنا قمت بجمع هذه الدواوين التراثية خشية ضياعها مع الزمن، فجمعتها في كتب لتصبح بين أيدي الأطفال والمربين والدارسين فقدمت: دواوين «الهرابي» و«الرصافي» و«شوقي» و«كامل كيلاني» و«إبراهيم العرب» وقدمت دراسات حول هذه الدواوين ولكن دعني أقول لك.. أنا لست شاعراً، ولكني أحاول أن أعيد أطفالنا إلى ساحة الشعر التي هربوا منها.

المجتمع: قادنا الحوار إلى التمثيلية الإذاعية والتلفزيونية للطفل.. هل تنافس الكتاب؟ وما مستقبل الكتاب في ظل هذه التحديات العصرية الحديثة؟

عبدالتواب يوسف: الكتاب هو سيد أدوات المعرفة وحين أراد الله أن يهدي البشرية أرسل لها «كتبا» من لدن صحف إبراهيم وموسى وحتى القرآن الكريم.. والإذاعة المحترمة، والتلفزيون المحترم لا يضيقان على الكتاب أو أي شيء من هذا القبيل، إنما هذه «الوسائط» الحديثة تعمل على إذاعة الكتاب وإشاعته. ■



بيت الداعية (٢ من ٢)

كيف نجعل أولادنا

هادئ بعيداً عن التوترات والمهيجات للتنشئة السليمة.

نظام الخالة

تشتكي كثير من الأخوات - خاصة عندما يصل الأولاد إلى مرحلة المراهقة من عدم القدرة على التأثير في البنات خاصة وكذلك الأولاد. ويشتكى بعض الأخوة من انشغال زوجاتهم بلقاءات دعوية عندما يندمجن في النشاط النسائي الدعوي، وإذا يبتعد البعض بزوجه عن نشاط الجماعة وهو ما له أسوأ الأثر. وقد ابتكرت مجموعة من الأخوات حلاً عملياً جيداً يمكن تعميمه وهو ما أسميناه «نظام الخالة».

وفكرته: أن يتم تكليف بعض الأخوات - خاصة ممن لم يرفقن بتكاليف الزواج والأولاد - بأبناء الإخوان وفق نظام محدد كمحرميات ومراقبات وأسميناه «الخالة».

فيتم حصر الأولاد في المنطقة أو الشعبة ويتم تقسيمهم حسب السن والميول والمواهب والحالة الدراسية.

ثم يتم توزيعهم على العدد الموجود من الأخوات بحيث تقوم كل أخت بالإشراف على خمسة إلى سبعة من الأولاد أو البنات ويتم عمل البرنامج المناسب للسن والظروف.

وتقوم الأخت - الخالة - بمتابعة: أداء الصلوات، بر الوالدين، الحالة الدراسية، حفظ القرآن والحديث، الآداب الإسلامية ولا مانع من عمل رحلات لمجموعات متقاربة دورية. وكذلك يتم الإشراف على النظام من لجنة نسائية للتقويم

د. عصام العريان



تحدثنا فيما سبق عن أهمية إنشاء الأسرة المسلمة على أسس واضحة وخلوص النية وتحديد المسؤوليات والحقوق.

وأوضحت أن المسؤولية مشتركة بين الزوج (وهو يتحمل المسؤولية الأولى) والزوجة والأولاد والجماعة الدعوية.

وركزت على قضية مكث الزوج في بيته ولقائه بأولاده وأسرته واشتراك الجميع في برنامج إسلامي دعوي يساعد في نهاية الأمر على تخرج الدعاة. وفي هذا اللقاء نتحدث عن واجبات الأطراف الأخرى.

دور الزوجة والأخوات

«والزوجة راعية في بيت زوجها، وهي مسؤولة عن رعيتهاء فعلى الأخت أن تحقق التوازن المطلوب، بين بيتها ودعوتها، وهو يجب أن يعامل بهذا الفهم الشامل نحو المكث الأكثر في البيت، لأنه من أول مسؤوليات الدعوة. وعلى الأخت الزوجة والأولاد أن تحقق التوازن المطلوب بين تنشئة الأولاد بصفة عامة، وإعدادهم كدعاة بصفة خاصة».

وأهم ما يجب التركيز عليه هو الآتي:
- أولاً: حفظ القرآن الكريم، ولو تصورنا أن الواجب اليومي هو حفظ آية واحدة من كتاب الله عز وجل لكل فرد من البيت، لثم حفظ القرآن الكريم خلال سنوات قليلة.

ثانياً: الفقه في دين الله.. ولو طبقنا البرنامج المقترح لاستطعنا تهيئة التربة الخصبة لكي تنفتح مواهب الأولاد.

ثالثاً: السلوك الإسلامي المتميز، وهنا أركز على أهمية القدوة ولنا عودة إليها لأهميتها.

رابعاً: التوازن في الحياة.. فالتفوق الدراسي، والحياة الاجتماعية السوية والرياضة، وغيرها عناصر مكملة لبعضها البعض.

خامساً: الهوايات ومراقبتها وتنميتها.
سادساً: المتابعة والمراقبة المستمرة والشورى الدائمة بين أفراد الأسرة لتصحيح الأخطاء وتقويم المسيرة.

سابعاً: تهيئة البيئة المناسبة من مناخ أسري

للداعيات فقط

هل أنت ذكية؟؟

هل أنت ذكية عزيزتي؟؟
أجل... سؤال غريب، ولكن أجيبى عنه بصديق وصراحة هل أنت ذكية؟؟
لعلك تتساءلين لماذا هذا السؤال، وهل نحن في مدرسة؟؟

أجل، عزيزتي... نحن في مدرسة الدعوة، والتي تتطلب منك ذكاء!!

نعم.. نحن اليوم بحاجة إلى الداعية الذكية الفطنة، التي تفكر جيداً في ما يدور حولها وبالتالي لا تصدق كل ما يقال، بل

تقلب الأمر من جميع جوانبه، وتقدم التحليلات الخاصة بها، ثم هي بعد ذلك

تطلب أن تسمع توضيحاً من أهل الرأي والخبرة. الداعية الذكية عزيزتي لا ترد ما يريد العامة دون وعي أو فهم، بل تنصت

كثيراً وتحدث قليلاً خصوصاً إذا لم تكن على علم كاف بما ستحدث عنه، الداعية

الذكية تحسن الظن بدعوتها ومن يسير في دربها فتروح بالتالي تدافع عنها بدلاً من أن

تتضم إلى زمرة المهاجمين أو المشككين!!
الداعية الذكية عزيزتي تقرأ كثيراً حتى

تصبح على علم عندما تناقش وتحاول وتقدم البراهين، فالداعية بلا ثقافة كالوردة بلا رائحة.

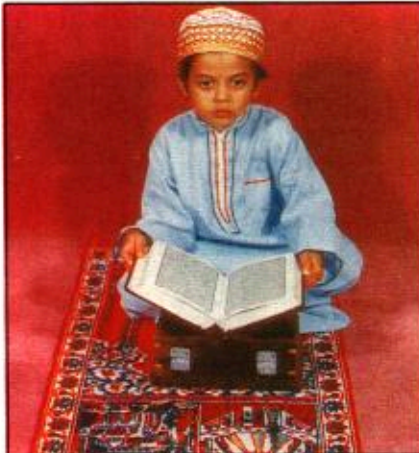
الداعية الذكية تنطلق للدفاع عن أختها في الله حين تسمع ما يمس عرضها أو خلقها وإن كانت غير وثيقة الصلة بأختها

تلك، بل يكفيها أنهما تسيران في نفس الدرب وتحصنان على نفس القيم والمبادئ.

الداعية الذكية تحرص على إظهار الجانب المشرق من دعوتها ومن ينتمون لها، وتحرص على إخفاء الجانب السلبي والأخطاء غير المقصودة، حتى لا تصبح

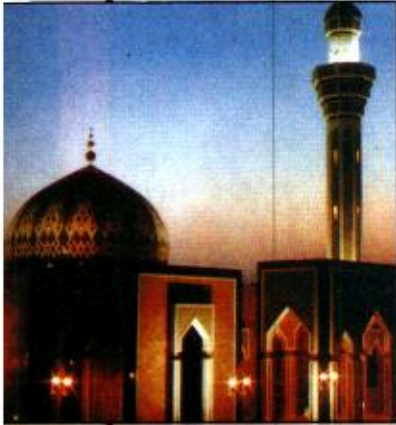
الدعوة لقمة سائفة لأعدائها... تلك هي الداعية الذكية عزيزتي.. فهل أنت كذلك؟؟

سعاد الولائتي



طاعة الزوج

مطلب شرعي.. وضرورة حياتية



عندما تصاب المرأة بجنون الحضارة وتخلع رداء الطاعة وتمشي مسترجلة لا توقظها تيارات الغضب والتدهور الزوجي والأسري عندها لا تملك إلا أن تحمل يراعنا ونخط بأناملنا مسار لابد للمرأة أن تتعجل بالسير عليه، وهذا بالطبع أضعف الإيمان فقد لا يجدي هذا اليراع نفعا مع كثير من الحالات المسترجلة، ولكنه قد ينفع سواها فتفترق المسار وتعود المرأة إلى رشدها فاسمعيني آيتها المرأة إنه حديث المرأة للمرأة.. حديث النفس للنفس التي تقطر أسى وحرقة على بيوت تهتم بسبب تصرفات قد تعتبرها المرأة من حقها، فقد سمعتها تقول:

أ - زوجي لا يريدني أن أتأخر في وظيفتي إلى ما بعد الظهر، ويريدني أن أجلس إلى جنبه في البيت فهل أطيعه؟

ب - زوجي لا يريدني أن أزرع صديقاتي في المساء أثناء وجوده في البيت ويقول لي هذا الوقت من حقي ومن حق الأطفال فلا تخرجي هل أطيعه؟

ج - وأخرى تقول: يود مني أن أجلس لأتناول الغداء معه وأنا دوامي ينتهي الساعة الرابعة فهل أترك وظيفتي من أجل غذائه؟

تساؤلات تطرحها العديد من النساء بأسلوب تساؤلي أو بآخر فلا نعي خطورتها الآن، ولكن لو نظرنا إلى مضمون التساؤلات لعرفنا مطلب الرجل.. إنه مطلب شرعي وواجب على كل أنثى أن تلتزم به مادامت قبلت بأن تكون زوجة وأمًا إنه حق الطاعة. نعم أنها الطاعة التي يريد الرجل كما شرعها الله له ويسعى ويعمل خارج بيته ليرضي زوجته من أجل الحصول عليها.

١ - فالطاعة أمر رباني قال تعالى: «وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم». والطاعة مطلب ديني أسري يرقى بالأسرة إلى سلم النجاة، ويخلصها من التخبط والتدهور والتفكك.

٢ - والطاعة أساس الحياة بين الزوجين فيما أن الرجل قوام، فعلى المرأة أن تطيعه وتلتزم بتنفيذ ما يريده الله والزوج حيث قال تعالى: «الرجال قوامون على النساء».

٣ - والطاعة طريق ممدد للوصول إلى الرفاهية وصلاح الدنيا، وبالتالي الفوز برضى الله والدخول إلى الجنة، فما هي أم أعرابية توصي ابنتها وهي مقبلة على الزواج بقولها كوني له أمًا يكن لك عبداً.

٤ - والطاعة إحساس نفسي وعاطفي بأن هذا الزوج رجل قوام، وشعور بأن هناك مسؤولية على عاتق المرأة تتفطن في تنفيذها والحصول على المكافأة عليها، نعم التفطن في الطاعة بكل ما وهب الله للأنثى من مقومات تجعلها أميرة في عرش الزوجية فتسعد الخالق فيكافئها وتسعد الرجل فيغرس في قلبها زهور السعادة والمحبة والحنان، فيحفظها الأبناء لتكون أسرة مثالية كما أرادها عز وجل فكلكم راح وكلكم مسؤول عن رعيته.

فما أحلاها وما أروعها من طاعة - طاعة الحبيب - طاعة الزوج الذي لا غنى لبيت عن وجوده، فالزوج ذاك الحاني ذاك العزيز الغالي لماذا لا تطيعه.. إنه مني وأنا منه ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة، فاحذري أيها الأخت من الاسترجال والاستغناء عن الرجل حتى ولو كان الثمن ترك الوظيفة والعيش في بيت متواضع يعلا دمه المرأة وعطف الرجل.. فنحن وفي هذا الزمن في أمس الحاجة لأن نحافظ على أزواجنا من التخبط في الشهوات المحرمة فلا تدفعي زوجك إلى طرق باب الحرام بسبب عدم طاعتك له، وتذكري أنه أيما امرأة باتت وزوجها غاضب عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح.

فكوني نعم الأم.. نعم الزوجة المطيعة.. الحبيبة.. ليكون لك نعم الزوج المتزن في طلباته العاقل في تصرفاته.

وهنيئا لك يا اختاه بأجر الطاعة الدنيوية والأخروية.. اجعلنا اللهم ممن يطيعون الله ثم الزوج.. لنفوز برضاك وجنتك. ■

أم مصعب المطوع

والتابعة.

وقد طبقت بعض الأسر النظام بمجهودها الفردي، حيث تقوم إحدى الأخوات بزيارة زوجة وأم بانتظام حيث تقوم هي بالواجبات المطلوبة ومساعدة الزوجة والأم في تربية أبنائهما.

المناهج التربوية

هناك حاجة ملحة لمناهج تربوية لكل المستويات للأطفال داخل البيوت، للطلاب في المدارس مع ملاحظة خطة تجفيف يتابع التدني والتي يتم تنفيذها على مستوى العالم الإسلامي، وللطلاب خارج المدارس في انشطتهم الدعوية. وللمدرسين والمدرسات، وهنا ألفت النظر إلى أهمية عمل الأخوات في المدارس بهذا الأمر وإعداد دورات تدريبية للأخوات كي يستطعن استثمار هذا الوجود المكثف في المدارس. وهناك مناهج ودورات يجب الاهتمام بتعليمها على الأخوات في كافة المجالات. وهناك منهج مطلوب تطويره للقاء الأسري يقوم به الزوج أو الزوجة مع الأولاد وقد سبق وضع ملامح عامة له.

القوة.. القدوة

هنا يجب التنبيه على أهمية القدوة على طريق الدعوة.. فالأخت التي تريد أن يكون أولادها دعاة إلى الله، عليها أن تعطي من نفسها وبيتها القدوة الصالحة. لا يكفي التعمي على الله، ولا يكفي إطلاق أسماء الصحابة على الأولاد أو الصحابييات على البنات.

لابد أن يعطي الزوج والزوجة القدوة الصالحة للأولاد والبنات.

ولابد من الاعتماد على الله عز وجل، حيث هو أعلم أين يضع دعوته والدعاء إلى الله عز وجل، كما علمنا في كتابه العزيز.

«ربنا هب لنا من أزواجنا ونريتنا قررة أعين واجعلنا للمتقين إماما» (الفرقان: ٧٤).

وهناك ملاحظة أخيرة هي أننا نريد لأولادنا أن يستمروا في مسيرة الدعوة ولا ينقطعوا عنها، وهناك بيوت مضبوطة على طريق الدعوة تصلح كمثال واضح، ولكن على مسيرة التاريخ الإسلامي سنجد أن هذه النماذج قليلة وأن الله أعلم حيث يجعل رسالته. ■

اعترافات زوجة

خير الأزواج

مرة أخرى ثرت على نفسي، إذ كيف أتذكر مزاياه في الوقت الذي أخاصمه واقاطعه فيه، عجباً لي ألم اتخذ قراراً بالانتصار لنفسي منه ورفع الظلم الذي وقع على نفسي منه؟

كان ختام المطاف جلسة ضمتني مع بعض الصديقات وجرتنا الحديث للزواج ومشاكله، فراح كل واحدة تشتكي منها وحياتها مع زوجها إلا أنا فقد بقيت بينهن صامتة.. فقد شعرت أن مشكلتي تأفة مقارنة بما يعانين منه، فهذه تشتكي من زوجها السكير الذي يعود لبيتة مخموراً كل ليلة، وتلك من معاملة زوجها لها باحتقار وفظاظة، وأخرى... إلا أنا فعم اشتكي؟ من أمور عادية تحدث بين أي زوجين، شعرت بالخل من نفسي ويتأنيب ضمير حاد، فقد كان غضبي من زوجي لا مبرر له وثورتي العارمة تبخرت حين رحت أقارن بين ما سمعته من غيري من الزوجات خلال فترة الخصام، وكان هذه الشكاوي كانت مقننة لي حتى أدرك قيمة زوجي وأنه بحق خير الأزواج! أجل.. استشعرت حقيقة أن زوجي هو فعلاً خير الأزواج، وأن الله تعالى قد أكرمني بهذا الزوج الذي يتمتع بمزايا عديدة لا يتمتع بها غيره، وأنتي بدلاً من أن أشكر الله على نعمة رحت اتعنت وأثر على أمور بسيطة كان الأولى بي تجاهلها، ولا أجعلها تقسد على سعادتي وهنائي معه! إنها بلاشك وسواس الشيطان الرجيم، ذاك اللعين الذي لا يكاد يدع فرصة إلا ويفسد فيها بين الزوجين خصوصاً في حالة الغضب.

عدت لبيتي بنفسي دون إلحاح من زوجي الذي ما فتئ يلح في عولتي ونسيان ما حدث.. عدت لبيتي وقد زادت مكانة زوجي في قلبي.. عدت له وأنا أشعر أن الله تعالى قد أنعم علي بنعمة من الواجب أن أحافظ عليها بدلاً من التذمر والشكوى منها، عدت وفي نفسي تصميم على نبذ الخلافات وتجاهلها ما أمكن فنحن في أحيان كثيرة نجلب الشقاء لأنفسنا دون وعي منا.

عدت لزوجي لأنني أدركت أنه حقاً خير

زوجة

حاجة ملحة من ضرورات البيت أو الأطفال يتعنت بشدة قبل أنسمح لي بها، والله إنني مقهورة ومع ذلك فإنني صابرة.. محتملة هذه المعاملة القاسية منه لأجل الأطفال ولا شيء. آخر، أما حبه فقد نزعته من قلبي منذ زمن طويل.

سمعت زميلتي وعلامات الهم مرتسمة على ملامحها.. لست أدري لماذا؟ وتذكرت زوجي في تلك اللحظة ورحت أقارن بينه وبين زوج زميلتي!! استعرضت أيامي مع زوجي وكيف أعطاني مطلق الحرية في الدخول والخروج من البيت كيفما أشاء.. وكيف يحترم أهلي ويقدرهم.. وكيف استطاع أن يكسب احترامهم بسبب معاملته الطيبة لهم، حتى أن أمي كانت لا تدع مناسبة إلا وتثني عليه فيها.. حين وصلت بأفكارتي إلى هذه النقطة استشعرت الغيظ من نفسي! أجل.. فقد غاظني أنني فكرت بمزية من مزاياه في الوقت الذي أنا غاضبة عليه فيه، ومع ذلك فقد بقيت ذلك اليوم أفكر لا شعورياً في حديث زميلتي وأقارن لا شعورياً بين زوجي وزوجها.

بعد يومين من تلك الحادثة، جاءت إحدى قريبات أمي لزيارتنا وحين كنت أقوم بواجب الضيافة وأقدم لها الشاي وبعض الحلويات راحت أمي تسألها عن حالها مع زوجها فتتهدت بحسرة قائلة..

- إنه لا يزال على حاله تلك.
- سألتها أمي باهتمام.
- حتى بعد أن شاخ وأصبح أولاده رجالاً.

- أي والله.. لم ينصلح حاله رغم مضي عشرين عاماً على زواجنا، انه مريض بعرض اسمه البخل.. يقتر علينا بالمصروف ولازلت اقترض من هذه وتلك حتى ألبى مطالب الأولاد.. ما عدت اشتكي أو احتج فقد عرفت طبعه وفشلت في محاولة تغييره.. انه مريض.. صديقتي.. مريض بداء البخل.

تابعت قريبتني حديثها مع أمي وجلست بينهما صامتة، وللمرة الثانية رحت أقارن بين زوجي وزوجها، زوجي الكريم الذي كان ينفق على وعلى الأولاد بسخاء منقطع النظير، لم يسألني يوماً لم أنفقت كذا وكذا، ولم يرفض لي قط أي مطلب كنت أطلبه منه، وإن غلا ثمنه!!

حين اقتربت بزوجي حمدت الله عز وجل على كونه شاباً صالحاً حريصاً على طاعة ربه والالتزام بأوامره، وإلى جانب ذلك فقد كان يتمتع بمزايا أخرى لم أدرك قيمتها في حينها، وقد كانت تتور بيننا خلافات عادية مثل باقي الأزواج، فالحياة الزوجية كما نعلم جميعاً لا تخلو من مشاكل طارئة وخلافات قائمة صغيرة كانت أو كبيرة.

سارت بي الحياة مع رفيق دربي هادئة في الغالب اللهم إلا من بعض الخلافات الطارئة بين فترة وأخرى، حتى كان يوم حدث فيه خلاف شديد بيننا جعلني أثور على زوجي ثورة عارمة وأحمل متاعي إلى بيت أهلي غاضبة ساخطة ومعى بالطبع صفاري، تلك كانت المرة الأولى التي اختلفت فيها مع زوجي والجا خلالها لبيت أهلي، والحقيقة أنني كنت ساخطة عليه في قرارة نفسي أشد السخط، بل كنت أرشي لحالي واستشعرت أنني ابتليت بهذا الزوج الذي لم يقدرني ولم يعرف قيمتي!!

مضت الأيام الأولى وأنا رافضة بشدة لأي محاولات للصلح بيني وبينه، بل إنني كنت لا أطيق حتى سماع اسمه، كان كل ما أشعر به وقتها أنني ظلمت من قبل هذا الرجل.. بل ظلمت كثيراً!!

بعد مضي أسبوع بالكامل من القطيعة هدأت مشاعري نوعاً ما، لكنني في داخلي كنت لا أزال استشعر السخط على هذا الرجل ومعاملته غير اللائقة لي، كما قدرت في حينها، وسمعت على تلقينه درسا حتى يعاملني بصورة أفضل وتقدير أكبر!

ذات صباح وأنا جالسة على مكتبتي في مقر عملي منهكة ببعض الأوراق أمامي لاحظت أن زميلتي التي تشاركني الغرفة تجلس صامتة مهمومة على غير عادتها، فسألتها عما بها وإذا بها تتفجر ساخطة تشتكي لي من سوء معاملة زوجها لها وتشتكي بحرارة قائلة: «هذا الرجل اللفظ.. عديم الرحمة.. تصوري أن أمي مريضة طريحة الفراش منذ أسبوع ومع ذلك يرفض زيارتي لها ورعايتها، وفي الوقت نفسه لا يرحب بزيارتها لي في البيت، إنني أعاني بشدة من سوء معاملة هذا الرجل لي فهو يرفض خروجي من البيت ولزيارة أهلي أو أيا من صديقاتي بل حتى خروجي لقضاء

أول من أنجبت من الأنصار بعد الهجرة

هي عمرة بنت رواحة الصحابية الجليلة، زوجة الصحابي المجاهد الشهيد بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس الأنصاري، وأم البطل الشهيد الصحابي النعمان بن بشير، وأخت الصحابي البطل المجاهد الشهيد عبدالله بن رواحة أحد أبطال غزوة مؤتة. أسلمت عمرة بنت رواحة وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم على الصديق والوفاء لدين الله تعالى، والإيمان بالصديق، وبعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم بأكثر من سنة، ولدت عمرة ابنها النعمان من جمادي الأولى من السنة الثانية من الهجرة، وكان أول مولود من الأنصار بعد الهجرة المباركة. تصهت الأم المؤمنة ولدها، وأخذت ترضعه حب الإسلام، وحب الجهاد في سبيل الله تعالى حتى تصدق فيه نبوة المصطفى صلى الله عليه وسلم، فقد آتت بعد أمه بعد ولادته تحمله إلى النبي صلى الله عليه وسلم فحكنه بتمر - أي ذلك فمه بتمر مخضف - وبشر أمه بأنه سيعيش حميدا ويقتل شهيدا ويصل الجنة.

ودرج النعمان على سماع كلمات ماثورة ترددها له أمه عمرة بنت رواحة، حتى إذا بلغ مبلغ الفتيان ذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم مع زميل له يرجوانه في أن يخرجوا معه إلى الجهاد، ولكن النبي صلى الله عليه وسلم استصغرها وردفها، وأعجب والد النعمان بابنه منذ صغره، فقد وجد فيه مخايل الرجولة المبكرة، ولهذا أراد أن يبرهن عن إعجابه لولده، بأن يخصه بشيء من ماله دون إخوته، وهنا تبرز وقفة للمرأة المسلمة المؤمنة عمرة بنت رواحة فهي لا تمنع أن يخص زوجها ولدها بشيء من ماله، ولكنها رفضت حتى يوافق عليه النبي صلى الله عليه وسلم ويشهد عليه.

وفي هذا تحرُّز من المؤمنة واحتياط لأمور دينها ودينها، ولهذا دفعت بزوجه ليذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم مع العلم أن للنعمان أخوة من أمهات غير عمرة. ويحكي النعمان عن ذلك فيقول: أعطاني أبي عطية، فقالت أمي لابي: لا أرضى حتى تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.. ويكمل النعمان حديثه فيقول: فأتى أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له: يا رسول الله ابني من عمرة بنت رواحة أعطيته عطية فأمرتني أن أشهدك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أعطيت كل ولدك مثل هذا؟ فقال: لا.. قال النبي صلى الله عليه وسلم: فاتقوا الله وأعدلوا بين أولادكم.

وهكذا لم يوافق النبي صلى الله عليه وسلم على ما لم توافق عليه المؤمنة عمرة بنت رواحة، بل برفضها ذلك وضعت قاعدة إسلامية اجتماعية هامة وهي المساواة والعدل بين كل الأولاد، وأن يحتاط الإنسان في كل أمور دينه صغيرة أو كبيرة، وعاشت المؤمنة عمرة بنت رواحة تنعم بثمرات الإيمان إلى أن لقت ربه الكريم فَرَضِيَّ الله عنها. ■

القاهرة: حلمي الخولي

عندما ترتفع درجة حرارة الطفل

إعداد: بشار العلي

الجسد البشري خلقه الله تعالى في أحسن تقويم، ومن حكمته سبحانه أن جعل فيه إشارات وعلامات تظهر بين حين وآخر لتنذر بوقوع خلل ما في عضو من الأعضاء أو وظيفة من الوظائف، فالآلم والاحمرار والدوار والغثيان وارتفاع الحرارة، تعد من أهم النذر، وسنتناول في هذا الموضوع عارضا شائع الحدوث لدى الكبار، وهو لدى الصغار أشيع، وهو ارتفاع درجة الحرارة.

يعتبر ارتفاع درجة حرارة جسم الطفل عارض جيد لأنه ينذر بحدوث شيء ما، ويسمح للجسم بالدفاع عن نفسه، فارتفاع الحرارة عن معدلها الطبيعي ٣٦,٥ درجة في الصباح و ٣٧,٥ درجة في المساء يعود لعدة أسباب كالقيام بمجهود، والالتهابات، وأمراض الطفولة، والإصابات الفيروسية الموسمية، وضربات الشمس وغيرها، ومن المفيد معرفة أن ارتفاع درجة حرارة جسم الطفل لا تعتبر مرضا على الدوام، على أي حال، يبقى ارتفاع الحرارة مقبولا إلى ٣٨ أو ٣٨,٥ درجة وليس من الضروري خفضها إذا لم تتعد هذا الحد، ولكن يمكن لهذا الارتفاع أن يكون خطرا في بعض الأحيان وبخاصة إذا كان الطفل مولودا جديدا أو رضيعا، وذلك أن الحرارة تؤدي إلى التعرق الذي يؤدي بدوره إلى سرعة فقدان الجسم للماء وخصوصا إذا صاحب الحرارة إسهال أو تقيؤ أو رفض الرضيع الشرب، وقد يتسبب الارتفاع الفجائي للحرارة إلى حدوث تشنجات لدى الأطفال الذين لا تزيد أعمارهم عن ٣ سنوات.

أهم التدابير التي يتوجب اتخاذها في حالات ارتفاع الحرارة تتلخص بالخطوات التالية:

- عدم الهلع من قبل الوالدين.
- التأكد من دقة ميزان الحرارة.
- نزع ملابس الطفل.
- وضع الطفل في مغطس ماء تنخفض حرارته درجتين فقط عن حرارة جسم الطفل وتركه في الماء بين ١٥ و ٢٠ دقيقة وبالمكان لف الطفل بمنشفة رطبة.
- جعل الطفل يشرب بانتظام، ولكن لا يتوجب إجباره على الأكل.
- إعطاؤه الإسبرين أو الباراسيتامول حسب الجرعات التي تناسب عمره.

ومن الضروري استدعاء الطبيب فوراً إذا كان عمر الطفل أقل من ٣ سنوات.

وينبغي تجنب الخطوات التالية:

- أخذ حرارة الطفل كل دقيقتين.
- لفه بغطاء ثقيل خوفا من أن يبرد.
- إعطاؤه المضادات الحيوية دون استشارة الطبيب. ■



حكم القاتل المتعمد

السؤال : ما حكم الشرع الحنيف في شخص قتل آخر

قتلا عمدا مع سبق الإصرار، واعترف القاتل بأنه قتل

ولكن لأن المحامي أتى بأمور كثيرة، ترتب عليها أن القاتل

لم يحكم عليه بالقتل، ولكن حكم عليه بالسجن. فهل يجوز

لأهل المقتول أن يقتلوه بعدما يخرج من السجن؟

الجواب: هذا القاتل دمه هدر يجب قتله مادام معترفا بأنه قتل

عمدا عدوانا، إلا إذا عفى أولياء المقتول. لقوله تعالى «ومن قتل

مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل» (الإسراء

٣٣) ولقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يحل دم امرئ مسلم إلا

بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والمفارق لدينه التارك

للجماعة» (البخاري ٢٠١/١٢ ومسلم ١٣٠٢/٣) فيجب على ولي

الأمير أن يقيم القصاص، فإن لم يقم به الولي فالأمر مشكل إذا كان

الولي ممن لا يقيم الحدود ولو وجبت، فإن قام أولياء المقتول بقتل

القاتل، فيدرء عنهم الحد ويعزز المباشر لأفتياته على الإمام، وإنما

جاز ذلك إذا امتن الفتنة من أن يستحر القتل بين الناس، ويضطرب

الامن، وإن كان سبب اضطرابه حقيقة إحجام الحاكم عن إقامة

الحدود إذ فيها الأمن والحياة قال تعالى: «ولكم في القصاص حياة»

يا أولى الألباب» وقد صرح الإمام عبد الباقي بن يوسف الزرقاني

المالكي بأن التعزير - لمن افتات على حق الإمام - يسقط إذا علم ولي

المقتول أن الإمام لا يقتل القاتل، فلا أدب عليه في قتله ولو غيلة

ولكن يراعى فيه أمن الفتنة والرذيلة (شرح الزرقاني على الموطأ

٤/٨) وهذه فتوى أو حكم تؤيده الدلائل فليتمعن.



الفقه والمجتمع



دكتور مجيد النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت

زكاة المال الملوث بالربا

السؤال: لدي حساب توفير في أحد البنوك وسنويا أقوم

بإخراج زكاة المال دون أن أعرف أو أسأل هل هناك فوائد

مالية إضافية إلى أموالتي أم لا؟ والسؤال هل وجود المال في

البنك حرام مع العلم أنني عندما فتحت حساب التوفير لم

أسأل عن الفوائد أو اتفاوض معهم؟

الجواب: ينبغي أن تعرف رأس المال، وما ترتب عليه من فوائد

ربوية، فالزكاة على رأس المال، أما الأموال أو الفوائد الربوية فلا زكاة

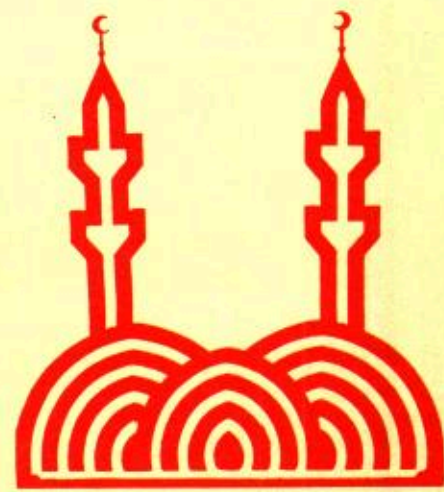
عليها وينبغي أن تتخلص منها، وينبغي أن لا تدفع أموالك بطريق

يترتب عليك فيه فوائد ربوية، ولا يجوز إيداع المال لدى بنك بقصد أخذ

الفائدة، ويجوز إيداع المال لذات البنك إذا لم يرتب لك البنك فوائد

ربوية، بأن كان مجرد الإيداع، أو حساب جاري، وإذا وجد بديل

فالانتقال إليه أولى.



عقد الزواج بشرط

السؤال: اتفق رجل مع والد فتاة يرغب الزواج منها كان هو على سفر لتكميل دراسته، فقال للأب إذا رجعت ندراستي من الخارج بعد شهر أو أكثر إن شاء الله زوج ابنتك فقال الأب قبلت ذلك وكان في المجلس بعض رجال شهدوا بذلك. فهل هذا العقد صحيح وهل احتاج إلى توثيقه حتى لا يرجع والد البنت عن قبوله؟

الجواب: إن هذا العقد باطل عند جمهور الفقهاء ولا يترتب به أي التزام لا من طرفك ولا من طرف المرأة أو وليها. والسبب في هذا الزواج معلق على شرط وهو رجوعك من الدراسة. وعقد زواج لا يجوز تعليقه على شرط لأنه من العقود الهامة وله آثار رعية كبيرة فلا بد أن تكون صيغته منجزة حالة فورية لياخذ ميثه ومكانته وتترتب آثاره مباشرة.

أنواع العدة

السؤال: امرأة تقول إنها قرأت قوله تعالى: «والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء» وقوله تعالى: «واللاتي نسئن من الحيض من نسائكم أن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر» ولقد علمت أن القراء معناه الحيض فلمن تكون عدة بثلاث حيضات ولمن تكون بثلاثة أشهر.

الجواب: العدة ثلاثة أنواع: عدة بالحيض وعدة بالأشهر وعدة بوضع الحمل: العدة بالحيض: هي للمرأة التي تحيض أي لم تبلغ سن اليأس يست حاملا فهذه عدتها ثلاث حيضات للآية «والمطلقات يتربصن أنفسهن ثلاثة قروء» والقراء هو الحيض، أي ثلاث حيضات ملأ.

والنوع الثاني: العدة بالأشهر للمرأة التي بلغت سن اليأس وهو ثلث خمس وخمسين سنة. وكذلك للزوجة التي لم تحض لصغر

نحها. وكذلك عدة المتوفى عنها غير الحامل أربعة أشهر وعشرة أيام، وله تعالى «والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا».

النوع الثالث: العدة بوضع الحمل فهذه المرأة تنقضي عدتها بضع الحمل لقوله تعالى: «وإولات الأحمال أجلهن أن يضعن

تكرار غسل الأعضاء في الوضوء

السؤال: شخص توضأ مرتين ولم يكمل ثلاثا عندما غسل وجهه، وقد تكرر هذا منه أكثر من مرة، فهل هذا وضوء صحيح أم غير صحيح، وإذا لم يكن صحيحا فهل يهد الوضوء والصلاة؟

الجواب: جمهور الفقهاء أن تكرار غسل أعضاء الوضوء سنة، إذا توضأ مرة أو مرتين فإن وضوءه صحيح، لكن الأفضل أن

الذبح للبيت أو السيارة

السؤال: هل يجوز الذبح للبيت الجديد أو السيارة مثلا؟

الجواب: الذبح بمناسبة شراء بيت أو سيارة أو ما أشبهه إذا كان شكرا للنعمة ونكي باسم الله ونكاة شرعية فلا بأس به وهو صدقة، خاصة إذا وزع على الفقراء والمساكين.

لكن إن اعتقد أن هذا يفيد البيت أو السيارة فهذا اعتقاد باطل لا ينبغي للمسلم أن يعتقده، فإن كان الذبح من أجل البيت لا لله فالذبح هنا محرم قطعاً لأن الذبح وانهار الدم لا يكون إلا لله تبارك وتعالى

طلاق الغضبان

السؤال: ما حكم طلاق الغضبان هل يقع أو لا يقع؟
الجواب: طلاق الشخص في حال الغضب يقع من جهة العموم، لأن الغالب في حال المطلقة أن يكون في أحوال الغضب والشجار.

فإذا كان الشخص في كامل عقله ويعلم ما يقوله ويقصده ففي هذه الحالة يقع طلاقه بلا خلاف. لكن إذا كان قد وصل به الغضب إلى حد أنه لا يعلم ما يقوله ويصبح كلامه كالهذيان، فهذا لا يقع طلاقه لأنه كالمجنون في هذه الحال. وينفع في مثل هذه الأحوال معرفة إن كان هذا الزوج يعاني من مرض عصبي يخرج عنه طبيعته وعقله في حالة الغضب.

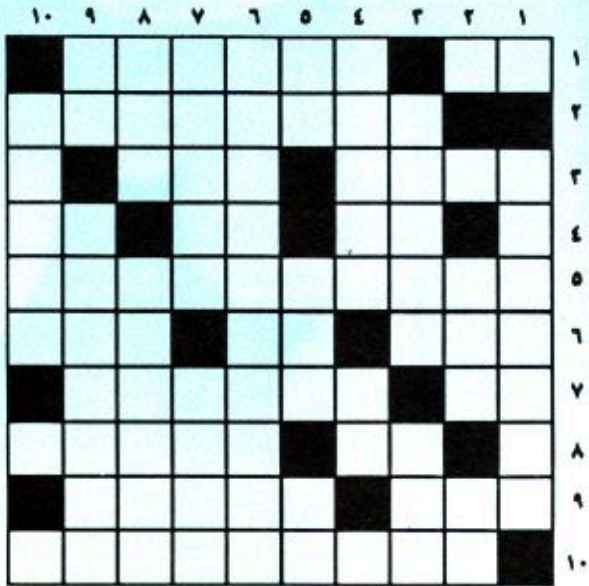
الاستغفار للوالد غير المسلم

السؤال: هل يصح أن نستغفر للصبي الصغير الذي لم يبلغ الحلم بعد وفاته وهل يصح أن يستغفر الشاب المسلم لوالده غير المسلم؟

الجواب: لا يستغفر للصبي الميت لأنه ليس أهلا للتكليف ولا يستغفر الكافر الميت بل يحرم الاستغفار له بنص القرآن الكريم قال تعالى: «ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قرى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم».

أما الكافر الحي فيجوز عند الحنفية الاستغفار له رجاء أن يؤمن فيغفر له. وكذلك جوز الحنابلة وغيرهم الدعاء بالهداية. وعلى ذلك فالاستغفار إنما يكون للميت المسلم فمن السنة الاستغفار له بعد دفنه لأنه يسأل بعد الدفن لقول النبي صلى الله عليه وسلم بعد دفن مسلم «استغفروا لأخيك وأسألوا له الثبات فإنه الآن يسأل» (عون المعبود ٢٠٩/٣).

الكلمات المتقاطعة



رأسيا

أفصيا

- ١ - من شهداء حماس في فلسطين.
- ٢ - حكى - من سور القرآن.
- ٣ - سبخوا في الماء (معكوسة) - ملذات.
- ٤ - من سور القرآن - حل.
- ٥ - ندر (معكوسة) - اطلت - متشابهان.
- ٦ - أحد علماء المسلمين في الكيمياء.
- ٧ - نحسنه (معكوسة) - شهر هجري.
- ٨ - ليث - عكازتي (مبعثرة).
- ٩ - من أعضاء الجسم (معكوسة) - يسر الله (مبعثرة).
- ١٠ - رشاد (معكوسة).
- ١ - من سور القرآن - قريضة واجبة.
- ٢ - موقعة قادها سعد بن أبي وقاص.
- ٣ - عصيان - صحاري.
- ٤ - سنم - هز - للنفي.
- ٥ - أحد قادة الفتح الإسلامي.
- ٦ - آلة حربية قديمة - أداة نصب - تشاهده.
- ٧ - ارجع - من غزوات الرسول عليه الصلاة والسلام.
- ٨ - للاستفهام (معكوسة) - عتادي (معكوسة).
- ٩ - للتمني - عاصمة أوروبية.
- ١٠ - صحابي جليل من زعماء الأنصار.

كتب ومؤلفون

- | المؤلف | الكتاب |
|--------------------------|--------------------|
| ١ - سفر الحوالي | ١ - الأدب المفرد |
| ب - عبدالله بن جار الله | ٢ - فقه العبادات |
| ج - أبو بكر الجزائري | ٣ - العلمانية |
| د - البخاري | ٤ - ميزان الاعتدال |
| هـ - حسن أيوب | ٥ - بهجة الناظرين |
| و - الذهبي | ٦ - منهاج المسلم |
| محمد الشمراني - السعودية | |

استراحة المبتلغ



إعداد:

سعيد الأصبحي

الكلمة المفقودة :

كتاب شرح لأحد الصحيحين وهي من مقطعين وتسعة حروف .
أجب على الأسئلة التالية ثم اشطب الإجابة من على المربع فيتبقى لديك حروف الإجابة.

٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
س	د	و	ع	ل	ا	ا	١	
ي	ف	ا	س	ح	ل	ا	٢	
د	ت	ز	ب	غ	ل	ت	٣	
ق	ا	ي	و	ب	م	ا	٤	
ط	ب	ل	ش	ن	ك	ص	٥	
ب	خ	ن	س	ف	ا	ل	٦	
ر	ا	ر	و	ل	ب	ا	٧	
ق	ن	ا	ي	ل	ا	ح	٨	

- ١ - رئيس الاتحاد الإسلامي في أفغانستان؟
- ٢ - صاحب كتاب - معالم في الطريق؟
- ٣ - مجلة إسلامية تصدر من الإمارات؟
- ٤ - مدينة فلسطينية؟
- ٥ - اسم يطلق على «البوسنة والهرسك»؟
- ٦ - مقر رابطة العالم الإسلامي؟
- ٧ - مجلة إسلامية تصدر شهريا من لندن؟
- ٨ - مدينة شمال أفغانستان؟
- ٩ - وعد وميثاق كان سنة (١٣٣٥ هـ - ١٩١٧ م).
- ١٠ - داعية إسلامي سعودي له كتاب «الغرياء الأولون»
- ١١ - الدولة التي تقع فيها جامعة الزيتونة.

من قطوف الحكمة

● قال الإمام الشافعي :

«من سمع بأذنه صار حاكيا،
ومن أصفى بقلبه كان واعيا، ومن
عظ بفعله كان هاديا».

● قال أحد الصالحين :

«إضاعة الوقت أشد من الموت
لأن إضاعة الوقت تقطعك عن الله
والموت يقطعك عن الدنيا وأهلها».

● قال الحسن البصري رضي

الله عنه :

«إنكم لا تنالون ما تحبون إلا
بترك ما تشتهون، ولا تدركون ما
تؤملون إلا بالصبر على ما تكرهون».

وكذلك قال:

«يا بن آدم لا تركزن لدنيا أولها
بكاء، وأوسطها عناء، وآخرها فناء،
واعمل لدار أولها لقاء، وأوسطها
عطاء، وآخرها بقاء».

● سئل أبو حازم «لماذا يا

أباحازم نكره الموت؟»

فقال أبو حازم: «لأنكم خريتم
أخرتكم وعمرتم دنياكم فانتم تكرهون
النقلة من العمران إلى الخراب».

عبدالإله عبدالله المطوع

المنصورية - الكويت

شبكة الأرقام

وزع الأرقام (٢٤، ٢١، ١٨، ١٥، ١٢، ٦، ٣، ٠) بحيث

يكون:

١ - مجموع الأرقام على كل خط أفقي أو رأسي أو قطري
يساوي ٣٦.

خالد صالح المليم
القصيم - السعودية

أول جامعة في العالم وأول مدرسة للطب .. إسلامية

أول جامعة في العالم هي جامعة القيروان في مدينة فاس بالمغرب التي أوصى ببنائها
محمد بن عبدالله الفهري القيرواني، وقد قامت ابتداء فاطمة ومريم بتنفيذ وصيته وشيئا عام
٨٥٩م مسجدا للصلاة ومدينة فقه وعلم.

وكذلك أول مدرسة للطب أنشئت في أوروبا هي التي أنشأها عبدالرحمن الناصر في
قرطبة وقد امتلأت الأندلس بالمدارس لجميع العلوم في عهد المسلمين حتى ليقال أن جامعة
(مونبليه) الطبية في جنوب فرنسا كان الفضل في تأسيسها للمسلمين.

سالم بن إياس الرحماني - الليث - السعودية

التخوف من مواقف الحوار والمواقف الاجتماعية عند المراهقين

يخش كثير من المراهقين بالتردد والاضطراب في المواقف الاجتماعية والمناسبات وفي مواقف
الحوار والخطابة والمواجهة وقد تسقط الأشياء من أيديهم، أو تظهر علامات الحياء على وجوههم، أو
التعثر في الكلام، والمحادة، أو علامات الخوف من الموقف، كاحمرار الوجه، وتصيب العرق، أو رفض
مواجهة الموقف والانسحاب منه، أو الابتعاد عن حضور الولائم والتجمعات والانحراف عن الخدمة أو
المشاركة فيها.

إن هذه التخوفات التي تواجه المراهقين أو تكون امتدادا لاحتباسهم في الطفولة والصبا لا تنقطع
إلا بتربيتهم على مواجهة المواقف. وعلى الشعور بالطمأنينة والعفوية، في المناسبات المختلفة، ومن أهم
الطرق لذلك أن يمارس المراهقون من آباء وأمهات ومعلمين تدريب المراهقين على الحوار والمناقشة،
وتبادل الآراء معهم، وتعويدهم على عرض وجهات نظرهم، وبسطها إن وجدت، وأن يقوم هؤلاء
بتعريض الشباب للمواقف المختلفة والمناسبات الاجتماعية وتشجيعهم على المشاركة والمبادأة بما لا
يتعارض مع الآداب الإسلامية، من احترام الكبار، والاستئذان والتواضع ونحو ذلك.

اختيار: حصة عبدالرحمن المزيد - السعودية

من كتاب المراهقون للدكتور عبدالعزيز النغمشي

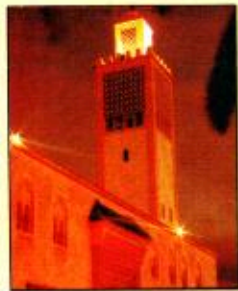
إجابات العدد الماضي

- عمود الكلمات: ١ - مطعمون ٢ - البلد
٥ - فيلكس هوفمان ٦ - حلب ٧ - نهر
١٠ - عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه
١٣ - كيوتو ١٤ - سودان -
٢ - سيدني ٤ - بشارور
٨ - نبع ٩ - أنس
١١ - كوستو ١٢ - العرق

فيكون الصحابي هو : عبدالله بن مسعود رضي الله عنه،

من هو : خالد بن الوليد رضي الله عنه؟.

كيف أدبني ربي



حان وقت صلاة العشاء وكنت حينها متعبا ونويت الصلاة في البيت، وما انتهيت من صلاتي حتى توجهت إلى الصلاة ووقفت بجانب المكتبة وإذا بيدي ترتفع فوق سطح المكتبة بحركة غير إرادية أي بدون توجيه لطلب شيء، وكان سطح المكتبة مغبرا وفيه بعض الكتب المتناثرة بعدها أنزلت يدي وهي ممسكة بكتابين تفحصت الأول وإذا عليه صورة لمسجد كتب تحتها

«مسجد قباء أول مسجد أسس في الإسلام» والذي شدني حينما تفحصت الكتاب الثاني أن عنوانه «فضل الصلاة مع الجماعة، بخط كبير، هنا شعرت أن الأمر يعنيني وبعدها اقشعر جسمي لهذا الأمر والذي جاء مباشرة لعدم ذهابي للصلاة مع الجماعة في المسجد هذا ما حدث معي.. فالحمد لله الذي هو معنا أين ما كنا لا يغفل عنا يرحمنا ويحمينا ويؤدبنا.

ابراهيم عبدالله عبدالعزيز الشارخ
الكويت



رسالة من قارئ

أصابع الفتنة

أعقب مذبحة الخليل.. حادث التفجير في كنيسة في لبنان ثم بعدها بأيام حادث تفجير كنيسة في أسبوط بمصر.
تزامن الصنثان في الكنيستين بعد مذبحة الخليل لكي يلفت انظار العالم عن الحادث الإجرامي لقطع المستوطنين حفدة القردة والخنازير ويشار للمسلمين بأنهم مثل غيرهم لا يحترمون دور العبادة لمن خالفهم في الدين، على الرغم من أن تعاليم ديننا الإسلامي العظيم معلنة لكل من أراد أن يطم.. فرسلونا يقول: «من أذى نعيما فقد أذاني» ولينظروا لفعل أمير المؤمنين عمر عندما نخل القدس فهو درس حضاري يمثل قمة التسامح مارات البشرية له مثيلا.. هذا هو ديننا.

وعلى الرغم من أن الغرب وبعض الأنظمة تنسب إلى المسلمين دائما هذه الأفعال، إلا أن الله أراد أن يكشف لهم زيف دعواهم، فقد اتجهت الاتهامات في لبنان إلى ميليشيا (القوات) التي يقودها النصراني (سمير جعجع) مما أدى بحكومة لبنان إلى نزع سلاحها ووقف إذاعتها والتضييق عليها، وفي مصر ضبط مجموعة من النصارى ومعهم الأسلحة والمتفجرات ارتباطا بحادث التفجير.
فقد ظهر الفاعل الحقيقي في الحادثين فالمتمردون اليهود وبعض النصارى لا يريدون عودة الهدوء واستتباب الأمن في لبنان وكذلك في مصر.. بل يسعون بمساندة خارجية (دائما) على تاجيع نار الفتنة وزيادة العداء بين الأنظمة وبين الإسلاميين طمعا في مكاسب وولاءات خارجية.

وكالعادة فقد خفقت الأضواء على الحادثين وتوارت الأنباء.. بل ربما عوقب من أفضى سر (الفاعلين).

فيا من تراهنون ضد أوطانكم انتبهوا فالنار إذا اشتعلت يعلم الله متى تنطفئ... فقديما فعلها اليهود في فضيحة (لاقون) في مصر ومازالوا يفعلونها وكذلك النصارى.. فيا أيها المتنفذون.. ما طمع الذئاب فينا إلا عندما انعنتم لهم وجعلتم أيادي دعاة الحق وحماة ترس في القيود... وصدق ربنا إذ يقول: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم».

مصطفى كمشيش
الرياض - السعودية

أعجبني هذا التغيير



إنه ليسعدني أن أكتب لكم هذه الرسالة معبرا فيها عن إعجابي بمجتلتم «المجتمع» سائلا الله أن يجزيكم خير الجزاء عما تقومون به لخدمة الإسلام والمسلمين.. ولقد أعجبني هذا التغيير الذي طرا عليها وخاصة المواضيع والقضايا التي تطرح فيها، والتي تحاولون أن تعالجوها مثل قضية فلسطين، وقضية البوسنة والهرسك، معتمدين في ذلك على الصراحة والنقد البناء فهذا يفرح كثيرا ويطمئن المسلم الغيور على دينه.

ردود خاصة

● الأخ/ معين محمد صالح موشجي - جدة - السعودية
تصديتكم معاهدة السلام تحتاج إلى ربط المعاني وتسلسل الأفكار والضبط اللغوي والنحوي فضلا عن حاجتها إلى الوزن، كبر المحاولات وأكثر من قراءة الشعر إن

حيدة احمد

ستراسبورج - فرنسا

كنت ترغب في متابعة مسيرتك الشعرية ونحن بانتظار إبداعاتك الجديدة.

● الأخ/ عبدالجبار بن عبدالعظيم - الرياض - السعودية

«المجتمع» في كل ما تنشره من خبر أو دراسة أو تحليل أو تعليق أو مقال أو غير ذلك إنما يدور في

إعجاب وتعليق

اطلعت على العدد ١٠٨١ من مجلتكم «المجتمع» الغراء وقرأت مقالا في زاوية (بريد المجتمع) للاخت: أمنة يوسف عبدالله السيد من الدوحة - قطر.

فأعجبت به وخاصة اقتراحاتها الجميلة ومنها أن تضع المجتمع تعريفا دقيقا لمشايخنا الكرام - حفظهم الله - ولكنها قالت أن قراء المجتمع يعرفون كل شيء عن المطربين الغافلين ولكني أقول لها : إن قراء المجتمع إن شاء الله لا يعرفون شيئا عن المطربين الغافلين لأن هذه المجلة مجلة إسلامية ولا يجتمع في قلب إنسان مسلم حبه للقرآن والآداب والأخلاقيات الإسلامية مع هذا الفناء الفاحش.. وصدق الشاعر إذ قال:

حب القرآن مع حب الحان

في قلب عبد ليس يجتمعان

هند الفحيحيل - القصيم - السعودية

مزيدا من النشاط لخدمة الإسلام

نحن نحرص على متابعتها في مواعيدها. ونحتفظ بنسختها في مكتبتنا الخاصة، حتى تكون مرجعا لبحوثنا، وبهذا نحن نرغب في أن تستمر المجلة بهذا النشاط والروح لخدمة الإسلام..

وفق الله كل مصلح لحسن القصد وحسن العمل.

مدير المدرسة : صالح عبدالستار
جمهورية بنين الشعبية

يسرنا في المدرسة الخيرية لتهذيب الشباب الإسلامي التابعة للاتحاد الإسلامي في جمهورية بنين أن نرفع إليكم أجمل تحية لما تبذلونه من جهد كبير متواصل في خدمة الإسلام والمسلمين بكل طاقة وقوة، والمدرسة تعنتني بامور التربية والثقافة. ونحن دائما بحاجة إلى مزيد من المعلومات العامة عن العالم الإسلامي والوطن العربي. وعن الأبحاث المعاصرة التي تقدمها مجلة «المجتمع» ولذلك

شكر وعرفان

إله لشرف عظيم لي أن أتوجه إليكم عبر هذه الرسالة المتواضعة لأقدم لكم جميعا كل شكري واحترامي خاصة بعدما تلقيت مؤخرا أربعة أعداد من مجلتكم «المجتمع» الموقرة، حيث لا تصورون كم كانت فرحتي كبيرة وأنا أتصفحها وأقلب صفحاتها، فلم أجد ما أقدمه لكم سوى أن أتمنى من الله تعالى أن يسد خطاكم، لخدمة

إله لشرف عظيم لي أن أتوجه إليكم عبر هذه الرسالة المتواضعة لأقدم لكم جميعا كل شكري واحترامي خاصة بعدما تلقيت مؤخرا أربعة أعداد من مجلتكم «المجتمع» الموقرة، حيث لا تصورون كم كانت فرحتي كبيرة وأنا أتصفحها وأقلب صفحاتها، فلم أجد ما أقدمه لكم سوى أن أتمنى من الله تعالى أن يسد خطاكم، لخدمة

قبل أن تفرق المدرسة في قاع النهر

المدرسة العزيزية قاسم العلوم التابعة لمؤسسة دينية قديمة كبرى تخدم الإسلام منذ نصف قرن من الزمان بتعليم العلوم الدينية والمواد العصرية الضرورية لأبناء المسلمين وبناتهم من الروضة إلى العالية بمستوى رفيع، بالإضافة إلى اهتمام خاص لتحفيظ القرآن الكريم وتمرين اللغة العربية والوطنية وتقوم بالذبح عن حمى التوحيد بمكافحة دعايات التنصير - وكل الحركات الهدامة ضد الإسلام والمسلمين. عدد الدارسين فيها خمسمائة طالب وطالبة (٥٠٠) وتكفل المدرسة مائة من الطلبة اليتامى والباقيين اطعاما واغاثة عدد الأساتذة ثمانية عشر، عدد الموظفين ثلاثة، المصروفات السنوية العادية حوالي مليون ونصف تاكا (١٥٠٠٠٠).

ومن الجدير بالذكر أن المدرسة واقعة أعلى شاطئ نهر كرنا وأرضها تنهار في قعر النهر بسبب الفيضانات الجارفة الموسمية، فنظرا إلى ذلك قمنا بنقلها إلى أرض أخرى على قرار المجلس الاستشاري، وبدأنا الإجراء اللازم نحو ذلك متوكلين على الله تعالى، ولإنجاز المشاريع الجديدة لأبد من خمس عشرة ملايين تاكا، لكن توقفت هذه المشروعات الهامة للعقبات المالية.

والمدرسة بأمس الحاجة إلى اطعام الأيتام وتكميل المسجد الجامع والمباني السكنية والدراسية، فنتوجه إلى اخواننا المسلمين بدعوة إلى المساهمة في هذا العمل الجليل. والله لا يضيع أجر المحسنين.

مدير المدرسة : الشيخ أحمد الرحمن
شيتاغونغ - بنغلاديش

تنويه

تلقت نظر الاخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذبذبة باسم صاحبها واضحا.

السعودية
لعلك قرأت إعلاننا المتكرر في صفحة البريد بأن يكون الكلام على جهة واحدة من الورقة ليكون أكثر وضوحا لقارئه وأطلب منك راجيا أن تعنتني بالفكرة وأن تجمع عناصرها وتحدد الرسالة التي تريد إيصالها إلى قارئك ونحن بانتظار ما يستجد لديك.

نوفيا حقها بما نكتبه عنها من شعر أو نثر ما راك في إعادة صياغة القصيدة ومراعاة قواعد النحو وأصول اللغة والوزن والروى والقافية وغيره مما يلزم لقصيدة تحكي لنا عن بكاء القدس.
● الاخ/عبد الخالق
عبد الرحمن القرني - ابها -

طاق العقيدة وينبع منها سلوكا عملا واتجاها كمالا تخلو موضوعاتها من بعض الدراسات لتعلقة بمادة العقيدة ..
● الاخ/عبد الرحمن بن بركة
بلوي - ينبع - السعودية
القدس تبكي وحق لها البكاء
ذا كنا لا ندافع عنها ولا نعمل
نحريها وخاصة إذا كنا لا



بقلم: محمد البصري

مَنْ هُوَ الْمَسْئُولُ عَمَّا نَحْنُ فِيهِ؟؟

مما نحن فيه. والصحافة تحتاج إلى وقفة مع النفس، وانتباه لما يدور على صفحاتها من فوضى، وعدم مسئولية، فالكلمة أشد من السلاح فتكا وأكثر تأثيرا وانتشارا، وما تقوم به بعض الصحف والأقلام لا يمكن أن يقال عنه مسئولية الكلمة وأمانة وشرف المهنة الصحفية.

ولا يعني ذلك تشديد الرقابة المسبقة أو اللاحقة بقدر ما يعني تفعيل وإعمال الرقابة الذاتية والإحساس بالمسئولية العامة قبل المصلحة الخاصة، فالصحافة أداة بناء لا معول هدم، فهي تراقب وتحاسب وتنبيه وتذكر، وتساهم في كل شؤون الحياة، بل هي حياة الأمة وقوتها أو موتها، وكتم أنفاسها. ومجلس الأمة لا بد أن يراقب ويحاسب نفسه قبل أن يراقب ويحاسب غيره، فلقد اختلطت أوراقه وتبعثرت اهتماماته، وتشتت أفكاره، واستدرج من حيث يدري أو لا يدري إلى غير مهماته واهتماماته، فعليه أن يراجع أولوياته، ويعيد حساباته، ويعرف ويتمعن في (أجندته) ولا يابه بمن يحاولون عرقلة مسيرته، وتشويه صورته، وجره إلى معارك هامشية جانبية تزيد من نفرة الناس منه ومن أطروحاته.

أما التيارات السياسية في البلد، فمسئولياتها أعظم وتأثيرها ودورها في عودة الوعي القائب أكبر، فهي تمثل شرائح مثقفة وواعية لما حولها من أمور وتترك أبعاد الاختلاف والصراع وأخطاره في هذه المرحلة بالذات، ونحن لا نزال نلعم ونضمد جراحنا الغائرة من الغزو الفاشم، وهي التي يجب أن تساهم وتقود الشارع إلى الوفاق والاتفاق لا أن تنشغل بالمصالح الشخصية والحزبية، وتشغل البلاد والعباد معها في معارك وهمية ليس لها أي موقع من الأهمية.

الحديث حول الخطاب إن أردنا تحليله وتقييمه وتقييم ما ورد فيه من هموم مسئول يطول ويحتاج إلى أكثر من مقال، ولكنني أختتم هذه المقالة بالدعوة إلى الله عز وجل أن يحفظ بلاد المسلمين عامة، وهذا البلد خاصة من كل شر ومكروه، وأن يسدد على دروب الخير والعطاء جهود المخلصين من أبناء المسلمين، وأن يتذكروا قول الله عز وجل في محكم التنزيل: «إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم»، ويتذكروا قوله تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب» (المائدة: ٢).

هذه هي سمات المؤمنين في كل زمان وفي كل مكان، فلو طبقت لكنا في أحسن حال ... والله المستعان. ■

لقد جاء خطاب سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ: سعد العبد الله بعد طول انتظار وترقب وموجة كبيرة من التكهّنات ورواج الكثير من الشائعات ولا ندري إن كان تسريب خبر التعديل الوزاري منذ أكثر من شهرين وعدم نفيه مقصودا، لأجل جس النبض وإطلاق بالونات اختبار لمعرفة ردود الأفعال، وتوجهات الرأي العام وتوظيفها كي تصب حصيلة هذه البلبلة التي عاشتها البلاد منذ شهرين حتى الآن في إعداد وصياغة فقرات هذا الخطاب أم لا.

ولا يختلف اثنان في أن الخطاب اتسم بالصراحة والوضوح، واشتمل على العديد من القضايا التي تشغل بال وتفكير الكثير من الناس، وجزاز للبعض تصنيفه بأنه بداية الإعداد لمرحلة جديدة من مراحل التعمير والبناء التي تمر بها البلاد بعد الغزو الفاشم.

ونحن نتفق مع الخط العام للخطاب ونعتقد باننا نحتاج إلى مثل هذه الوقفات الصريحة والمفتوحة والدقيقة من الحكومة التي اعتادت في كثير من الأحيان اللجوء للعموميات، والتهرب من تحديد المسئوليات، وتشخيص الداء الذي نعاني منه في الجهاز الحكومي وغيره منذ سنوات بعيدة.

أما وقد بادرت الحكومة ممثلة برئيسها بانتهاج أسلوب المصارحة والمكاشفة لتحديد المسئوليات والبحث عن الحلول، فالواجب أن تقابلها الأطراف المعنية الأخرى بنفس الأسلوب واقتصد بالأطراف الأخرى، مجلس الأمة وأبناء الشعب الكويتي، والإعلام الرسمي والشعبي، والتيارات السياسية الكويتية بمختلف توجهاتها.

نحن جميعا مشتركون في قيادة وسلامة هذا البلد، وجميعنا مستفيدون من أمن واستقرار ورخاء هذا البلد، وجميعنا متضررون من التخبط والفوضى، وحالة الإحباط التي يعيشها هذا البلد ولا بد أن نكون حريصين على الخروج من المازق، ولن يكون ذلك إلا بالشجاعة في مواجهة الأخطاء وتشخيصها والاعتراف بوجودها، وتحديد المسئول والمسبب في تفاقمها وإطالة أمدها وانتشار أثرها، ووصف العلاج الناجع لحلها. بغير ذلك سيبقى حالنا على ما هو عليه من ترد إن لم يزد سوءاً ولن ينفع بعد ذلك تعديل وزاري أو تغيير في الاستراتيجية.

إن المطلوب هو إحساس بالمسئولية والأمانة فلا يحق للحكومة أن تكفي باللوم على المجلس أو الصحافة أو التيارات السياسية وتنسى نفسها، فهي ضالعة حتى النخاع في الكثير